الخِطَابُ الاستشرَافِيُّ في خُطبِ الجُمُعة
دِراسةٌ تداوليَّةٌ لخُطَبِ المرجعيَّة الدِّينيَّة العُليا لعَامِ ٢٠١٤م

نيران فالح مهدي

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

العنوان: الخِطَابُ الاستشرَافِيُّ في خُطبِ الجُمُعة

دِراسةٌ تداوليَّةٌ لِخُطَبِ المرجعيَّة الدِّينيَّة العُليا لِعَامِ ٢٠١٤م

النَّاشر: جمعية العميد العلمية والفكرية

الإشراف العام: أ.د.شوقي مصطفى الموسوي
المتابعة والتنفيذ: رضوان عبد الهادي السلامي
الإدارة الفنية: م.م. علي رزاق خضير
التَّصميم والإخراج الطباعي: كرار عامر الصافي، علي ماميثه

عدد النّسخ: ٢٥٠

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٨٢٩) لسنة ٢٠٢٢

١٤٤٤ هـ-٢٠٢٢ م .
حقوق النَّشر والتَّوزيع محفوظة للعتبة العبَّاسية المقدَّسة-جمعية العميد العلمية و الفكرية.
رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ٢٨٢٩ لسنة ٢٠٢٢ م .

مهدي، نيرّان فالح، مؤلف.
الخطاب الاستشراف ف خطب الجمعة : دراسة تداوليةٌ لخطب المرجعية الدينية العليا لعام٢٠١٤ م / م.م.نيران فالح مهدي. - الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، جمعية العميد العلمية والفكرية، ١٤٤٤ هـ = ٢٠٢٢ م
١٧٣ صفحة ؛ ٢٤ سم (سلسلة نشر ؛ ٥)
يتضمن ملاحق.
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : ١٥٩- ١٦٩
١.الحسيني السيستاني،علي،١٣٤٩ - هجري - خطب.٢.خطبة الجمعة(شيعة)
٣. اللغة العربية--تحليل الخطاب. ٤.التداولية.أ.العنوان
LCC : BP80.S68 M34 2022
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
الفهرسة اثناء النشر

الترقيم الدولي المعياري للكتاب
ISBN: ٩٧٨-٩٩٢٢-٦٨٠-٠١-٩

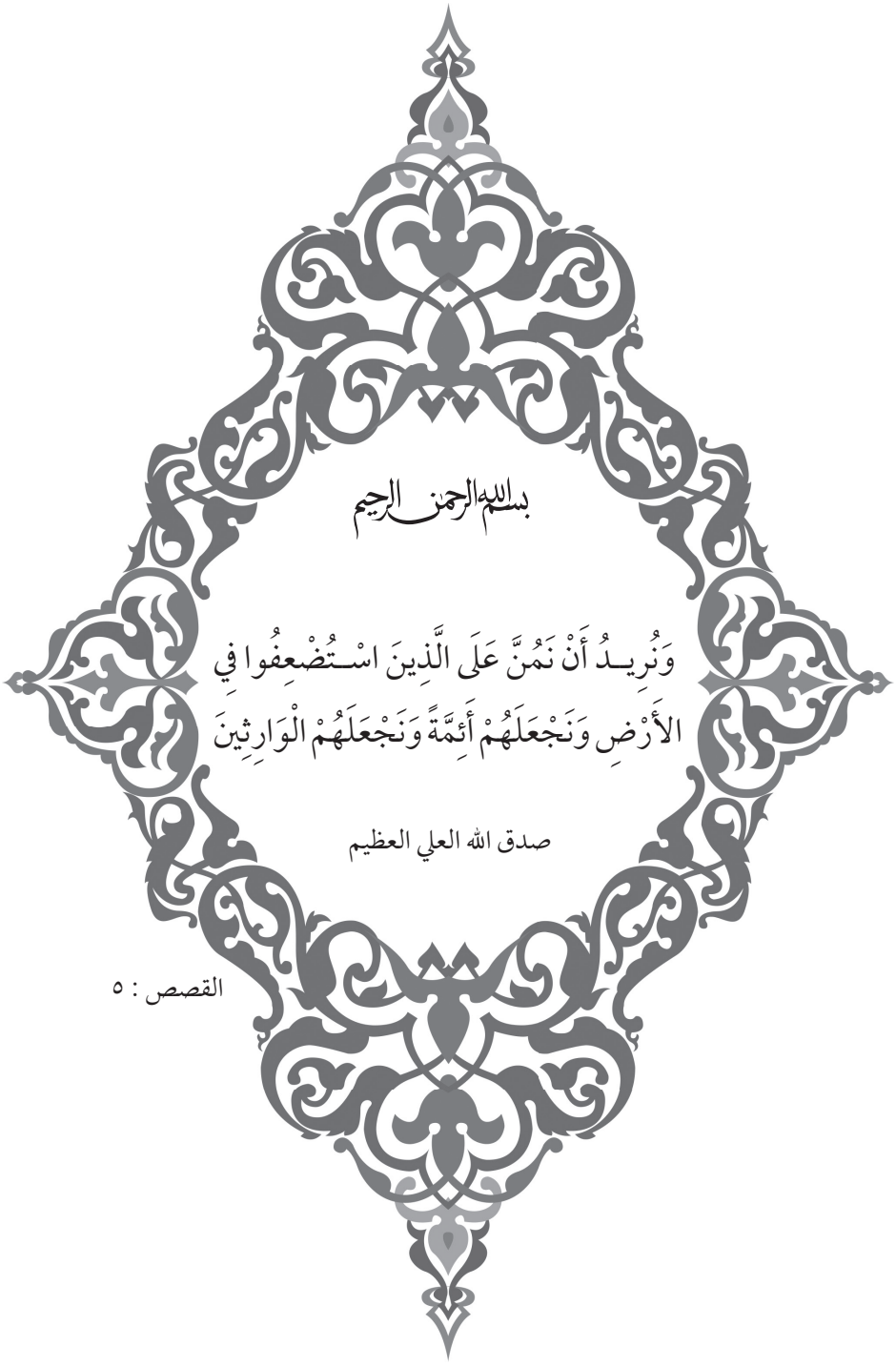

بسم الله الرحمن الرحيم

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي
الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ

صدق الله العلي العظيم

القصص : ٥

كلمة الجمعية

بسمه تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ..

وبعد

لعلّ من ضمن أولويات قسم النشر في مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع للعتبة العباسية المقدسة، أن يعنى بالدراسات العلمية، التي تقدم خدمة مجتمعية وافية للمتلقين الكرام، فيرصد هذا القسم الدراسات الاكاديمية الغنيّة بالمفاهيم والقيم المعرفية التي تناغم ذائقة القراء الكرام، ومن هذا المنطلق نقدم المولود الجديد الذي جاء بمثابة ثروة معرفية تضاف الى رصيد قسم النشر العلمي والذي وسم بـ (الخِطَابُ الاستشرَافِيُّ في خُطبِ الجُمُعة .. دِراسةٌ تداوليَّةٌ لِخُطَبِ المرجعيَّة الدِّينيَّة العُليا لِعَامِ ٢٠١٤ م) عبر محطات علمية متنوعة، منها ما يقدم المفهوم والاشتغال المعرفي، والمسار الاجرائي ؛ والذي تضمن، الاشاريات التداولية وانماط الخطاب الاستشرافي في خطب الجمعة عبر الاستشراف السياسي والأخلاقي والمعرفي والموضوعي، مروراً بمضمنات القول في الخطاب خلال الافتراض المسبق، بأنواعه (السياسي والديني والموضوعي..) والأسلوب التداولي وانواعه وصولاً الى الأفعال الكلامية في الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة، مفهوماً وتصنيفاً وأفعالاً كلامية.

اما الفصل الثاني من الدراسة فقد تكفل بالحديث عن فهم الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة، من خلال الاستلزام الحواري في الخطاب الاستشرافي وفي أنماط الخطاب مروراً بالتعريف بمفهوم الصلة وانماطها والمناسبة في الخطاب.. وصولاً الى الفصل الثالث والأخير الذي سلط الضوء على مفهوم الاستدلال التداولي في الخطاب الاستشرافي

وانواعه. وأخيراً، يطمح قسم النشر من القراء الكرام من الباحثين والأكاديميين ان يرفدونا بجديد دراساتهم ليكون قسم النشر بمثابة حاضنة معرفية للإبداعات المتميزة.. فنرجو متابعة اصداراتنا العلمية اثراءً للمكتبة العلمية أولاً وثانياً زيادة في الثروة المعرفية.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

أ.د. شوقي الموسوي

عضو جمعية العميد العلمية والفكرية

الملخص

تكشف هذه الدراسة الموسومة ب(الخطاب الاستشرافي في خطب الجمعة دراسة تداولية لخطب المرجعية لعام ٢٠١٤م)، عن مدى اهمية التخطيط والترقب للمستقبل وكيف للماضي ان يكون عنصر فعال عند اتحاده مع الواقع ليرسم خطة تلقي القادم والاستعداد له ويفصح هذا البحث عن دور اللغة واهميتها في كل مجالات الحياة إذ بواسطتها تصنع الخطابات اليومية التي تضمنت كل العناصر المؤدية لرسم مستقبل سليم و حملت خطب الجمعة انماط مختلفة من الخطاب الاستشرافي تبعا لتعدد الموضوعات ومنها الخطاب الاستشرافي العقائدي، والخطاب الاستشرافي السياسي، والخطاب الاستشراف الديني، والخطاب الاستشرافي الموضوعي، وكل نمط اخذ ينظم مسارات مستقبلية متأتية من الواقع وجاء الخطاب بلغة تتناسب مع كافة مستويات الجمهور المتلقي العلمية والفكرية والثقافية، و الشحنات الاستشرافية التي حملها الخطاب قادتنا الى البحث عن الابعاد التداولية المتشعبة في الخطاب الاستشرافي من خلال آليات كثيرة ومتنوعة وهي : الاشاريات ومتضمنات القول وافعال الكلام ومبادى الاستلزام الخطابي وعمليات فك الشفرة اللغوية والعمليات الاستدلالية.

Abstract

This study، titled with (Prospective Speech in Friday Sermon

a Pragmatic Study of Al Marjia (Shia authority) Speeches for the year 2014 AD), reveals the extent of the importance of planning and anticipating the future, and how the past can be an effective element when it combines with reality to draw a plan for receiving and preparing for the future.

This research reveals the role and importance of language in all fields of life, as through them daily speeches are made that include all the elements leading to a right future.

Friday Sermons carried different styles of prospective speeches according to the multiplicity of topics, including the doctrinal-prospective speech, the political-prospective speech، the religious-prospective speech, and the objective-prospective speech.

And each style that regulates future paths stemming from reality, and the speeches came in a language commensurate with all levels of the recipient's scientific, intellectual and cultural audience.

And the prospective charges that the speech carried led us to search for the complex deliberative dimensions of prospective discourse through many and varied mechanisms، namely: indications,implications of speech, verbs of speech، principles of rhetorical entailment, linguistic decoding and inductive processes.

المقدمة

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعدُ:

فانفتاح العلوم المعرفية، وتداخل الاختصاصات أعاد للغة العربية ربيعها ورسم لها صوراً تليقُ بمنزلتها إذ بها كُتبت أعظم الحروف فهي لغة القرآن الكريم، وأصبح هذا التلاقح بمثابة الرد على الأفواه المتنمرة بأنّ مساحة اشتغال اللغة العربية ما يطرأ على آخر الكلمة من رفعٍ ونصبٍ وجرٍ.

شكّل الخطاب الاستشرافي ملتقى للعلوم: الفلسفية واللسانية والاجتماعية والنفسية والتاريخية، ويُعد هذا الحقل المعرفي من جملة الدراسات البكر في ساحة العلوم الإنسانية واللسانية، فقد قارب بين حقلين على مفترق التخصصات بين الخطاب، وعلم المستقبل، وكيف له أن يكون العدسة المجهرية عالية الجودة بفحص بواطن النصوص، والمسك بالنظرة المستقبلية .

هدف هذه الدراسة الكشف عن أنماط الخطاب الاستشرافي التي ثوت عليها خطب الجمعة وكيفية تشعب التداولية بها، ونسجت خيوطها فيه .

والأسباب الذي دفعت بي للخوض في مضمار هذا العنوان الموسوم (الخطاب الاستشرافي في خطب الجمعة دراسة تداولية لخطب المرجعية الدينية العليا لعام

٢٠١٤م)، لم يسبق لأحد[1] _حسب اطلاعي_ أن درس (الخطاب الاستشرافي في خطب الجمعة) من جهة الخطاب الاستشرافي حقلٌ معرفي أسعى لتأسيسه، ومن حيث خطب الجمعة للعام _٢٠١٤_ لم تتناولها البحوث تداولياً، و اختيار عام (٢٠١٤) متناً تقيم عليه تلك الدراسة لسببين الأول :من مقتضيات البحث الأكاديمي في مرحلة الماجستير أن يحدد المتن إما بعام محدد، و إما بموضوع محدد حتى لا يصعب البحث، و تسير سفنه العلمية بسهولة ويسر، و السبب الثاني: لما اشتملت عليه (خطب الجمعة عام ٢٠١٤) من أحداث مهمة غيرت مسار التاريخ، وصورت لحظات تاريخية حاسمة، و كان من أهمها:

-محاولة التطاول، وتفجير مرقدي الاماميين العسكريين للمرة الثانية.

-حادثة أو مجزرة قاعدة سبايكر.

-سقوط مدينة الموصل على يد المنظمة الإرهابية (داعش).

-فتوى الجهاد الكفائي.

-تشكيل مجموعة دفاع باسم (هيئة الحشد الشعبي) .

-أول انتخابات برلمانية بعد الاحتلال الأمريكي.

وشكّلت هذه الأحداث مادة للتحليل التداولي لما فيها من إشاريات، ومتضمنات القول، وأفعال كلامية، وإنجازية التسمية هذا ما تبنته التداولية في مسار إنتاج الخطاب، أما من حيث التلقي فاعتمدت مبادئ خطابية، وتعاونية، واجتماعية وتلويحات، وعمليات فك الشفرة اللغوية، وعمليات استدلالية، إذ كانت خطب

١ - الأمانة العلمية سمة الباحث و إن الفصل الرابع من كتاب (البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، أ.د (قدور عمران) عنوانه (الخطاب الاستشرافي الموجه إلى بني إسرائيل) ومنه
انطلقت فكرة عنوان الرسالة، لكن الإجراء الاستشرافي الذي اشتغل عليه الباحث في كتابه لا توجد فيه نقطة تشابه بينه، وبين الاشتغال على الخطاب الاستشرافي في هذه الدراسة .

الجمعة متنوعة الأحداث هذا ما جعلها تثوي بين سطورها أبعاداً تداولية على شقي الإنتاج، والتلقي، وتمثل مختلف اتجاهات الدرس التداولي، وجسدت خطب الجمعة أهم مقومات الخطاب الداخلية وهي الأيديولوجيا والسلطة التي حملها الخطاب، و قد سَلطتُ الضوء على علاقة المجتمع بالثقافة، وكيف تؤثر من حيث الإنتاج والتلقي .

ووقع اختيار الباحث على النظرية التداولية بوصفها أداة إجرائية للدراسة كون العنوان خطاب _الخطاب الاستشرافي_ والتداولية من أهم مناهج تحليل الخطاب، وفهمه، ومعرفة البنى التحتية المنشئة للخطاب، واستراتيجياته.

وصمِّمت الهيكلية العلمية لهذه الدراسة على بابين؛ إستناداً لمقولة جاك موشلر وآن ريبور في قاموسهما: ومفادها أن يضع تداولية غرايس في مسار استعمال اللغة في الفهم، وليس الإنتاج اللغوي، وهذا لا يعني أن نظرية غرايس لا تهتم بالمنتج، لكن ما نرمي التأكيد عليه أن للمتلقي النصيب الوافر من تلك النظرية، وسبقتهما مقدمة، وتمهيد، وعقبتهم خاتمة بأهم النتائج.

أفصح التمهيد عن مفاهيم العنوان المحورية، وقُسِّمَ على ثلاثة محاور رئيسة تتخللها تفصيلات دقيقة: المحور الأول الخطاب، ومفهومه، و مساحة اشتغال الخطاب الاستشرافي، والمحور الثاني خطب الجمعة، وأهميتها، وجاء المحور الثالث لبيان مفهوم الدراسة التداولية، ومسارها الإجرائي .

أفردتُ الباب الأول لمسار الخطاب الاستشرافي في طور الإنتاج، وفصَّلت فيه الاتجاهات التّداولية في حيّز الإنتاج، وقسمته على ثلاثة فصول :

الفصل الأول كان من نصيب الإشاريات التداولية، ومفهومها، وأنواعها، وأهم أنماط الخطاب الاستشرافي التي تجسدت فيها، إذ فحص الفصل شتى الموضوعات بتنوعها لهيمنة الإشاريات فيها.

وعقدتُ الفصل الثاني لمتضمنات القول، وشرحت مفهومها، وأنواعها وأهم تطبيقاتها، وكان لموضوع الانتخابات الحضور الأهم ؛ وذلك لحساسية طبيعة الموضوع، وعمل منظومة الافتراض .

و كان الفصل الثالث دراسة مستفيضة لنظرية الفعل الكلامي، ومفهومها، وأهم مجاميع الفعل الكلامي المباشر، وأثر الثقافة في إنتاجه، وأساليب الفعل الكلامي غير المباشر، وتخصّص هذا الفصل بالنمط العقائدي حصراً من دون باقي الأنماط ؛لأنه موضوع مصيري، ولا يحتمل المضمر، والافتراض .

عُني الباب الثاني في تتبع مقاصد الخطاب-الخطاب الاستشرافي- ومعانيه، وملاحقته بواسطة آليات فهم الخطاب وتأويله، وخصصتُ لها ثلاثة فصول: الفصل الأول في نظرية مبادئ الاستلزام التداولي، والكشف عنها في الخطاب الاستشرافي الديني، إذ حمل صور المستقبل عند الأئمة ﷺ .

وانتقلت في الفصل الثاني والثالث إلى عتبة جديدة في التداولية وهي (التداولية الإدراكية)، وأهم النظريات التي مثلتها هي : نظرية الصلة أو المناسبة وانبثق منها اتجاهين في التداولية هما الإظهار التداولي (فك التشفير) و تجلياته في الخطاب الاستشرافي، والثاني العمليات الاستدلالية، ومفهومها، وأنواعها في الخطاب الاستشرافي السياسي الذي عالج موضوعات سياسية مختلفة بالأفكار والأبعاد.

و لَخَّصتُ الخاتمة بأهم النتائج.

وفي الختام لا يسعني إلا أن اتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العظيم إلى المشرف على هذا البحث أ.م.د. (محمد عبد الرضا فياض) على جهوده المبذولة في تقويم هذه الدراسة، وعلى ما أرفدني به من المعلومات العلمية التي أنارت زوايا البحث، وله الفضل في ما اقترحه من فكرة (الخطاب الاستشرافي) فأحسن الله له الجزاء، وجعل سكناه بعد عمر

مديد مقعدا مع العليين، والشكر الكثير لأُستاذي أ. م. د. (مرتضى جبار كاظم) على توجيهاته الكبيرة، وتصويباته العلمية، وتعديل مسار الخطة البحثية دعائي له بدوام النجاح، وتمام العافية أيها المتألق دوما، والشكر للبعيد، والقريب من الأفكار الحديثة التي لونت سطور البحث أ.م.د. (خالد حوير الشمس) جزاه الله خيراً لما اعطيت أيها العلمي المعطاء، ولا أنسى ملاذي حين تضيق بي آفاق المعلومات أُستاذي أ.م.د. (جواد كاظم التميمي) له مني شكراً لا ينتهي لجهوده المضنية فهو أهل للشكر والتقدير.

لا أزعم أن عملي بلغ غاية الكمال، و لا يخلو من الهفوات، والثغرات، وحجتي في ذلك أنّي اجتهدت، اجتهاد المبتدئ على سبيل التعلم.

التمهيد

مفاهيم أساسية

أولاً/ الخطاب الاستشرافي (المفهوم والاشتغال)

ثانياً/ خطب الجمعة (المفهوم والمكونات)

ثالثاً/ التداولية (المفهوم والمسار الاجرائي)

أولاً/ الخطاب الاستشرافي

١-مفهوم الخطاب

تعدد وجهات النظر العلمية قائم على توسع العلوم، وتطورها، وعمليات التلاقح بينها، إذ لقي مفهوم (الخطاب)، كباقي المفاهيم اهتماما كبيراً من جميع العلوم الفلسفية منها، والإنسانية كعلم النفس، وعلم الاجتماع كونها الأقرب رحماً لذلك المفهوم حتى صار حقلا علميا مهماً تصب فيه كثير من الأبحاث، ومن تعدد التعريفات لغةً، واصطلاحاً عزمت في هذا المحور أن أقف على التعريفات الإجرائية للخطاب، والأقرب اشتغالاً لمتن الدراسة (خطب الجمعة)، فمن هذه التعريفات :

الخطاب: "إنتاج اللغة بوصفها عملا تواصلياً، وهذا الاستعمال اللغوي يتضمن القيود، والخيارات التي تسيطر على الكُّتاب، أو المتحدثين في سياقات معينة، وتعكس أهدافهم، ونواياهم، وأفكارهم، وعلاقاتهم مع القراء والمستمعين "[٢]. مما نلحظه في هذا الطرح مراعاة الخطاب للرتبة الاجتماعية بين المنتج، والمتلقي، وما نطمح إليه أن نؤطر تعريفاً جامعاً مانعاً يضع الخطاب في عمق الاشتغال التداولي من حيث "هو رسالة ذات هدف ودلالة وهو كلام منطوقٌ أو مكتوبٌ يمثل وجهة نظر محددة من الجهة التي توجه الخطاب، ويفترض فيه التأثير في السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف، والملابسات التي صيغ فيها الخطاب بدلالة الزمان والمكان"[٣].

"الخطابات تتضمن هويات مبنية اجتماعياً نصنعها، ونتعرف عليها في الأوساط المختلفة التي تتفاعل فيها، وهي تشمل طرقاً ثقافية محددة للأداء، وسبلاً ثقافية محددة للتعرف على الهويات والأنشطة "[٤]. يحصر هذا التعريف الخطاب بالقيد الثقافي، ولا يشير إلى جملة السياقات المنتجة للخطاب، ولا مكنات المتلقي التي تؤهله لتلقي الخطاب؛ لأنه الوسيلة التي نتعرف بها على أفكار المنتج.

٢- تحليل الخطاب، ٢٨٣.
٣-لغة الخطاب الدعوي، ٣٢.
٤-تحليل الخطاب، ١١.

"الخطاب هو استعمال اللغة وعلاقته بالتشكيلات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية هو اللغة التي تعكس النظام الاجتماعي، وتعكس اللغة التي تشكل هذا النظام الاجتماعي، وتشكل تفاعل الأفراد مع المجتمع "[٥]، وسياق هذا التعريف يأخذنا إلى الخوض في مفهومين يشكلان مادة الخطاب الداخلية وهما: الأيديولوجيا، وتعرف "أنها مجموعة من الأفكار، والمعتقدات، والأهداف التي يحملها الفرد أو الجماعة "[٦]، إذ تُعد أهم الكفايات- الأيديولوجية- [٧*] في إنتاج الخطاب وتلقيه ؛لأنَّها "مجموعة منتظمة من المفاهيم حول حياة الإنسان وثقافته، تمثل خصائص التفكير عند الأفراد والجماعات وما يتصل بذلك من أهداف، ونظريات تتصل بالجزم، والإصرار وتشكل برنامجا اجتماعياً/ سياسياً"[٨]، وبهذا يمكننا أنَّ نصور الخطاب بأنه الصورة المادية للأيديولوجيا التي لا تكشف عن نفسها في ظاهر الخطاب(البنية السطحية) بل موقعها المركزي بنية الخطاب العميقة أو الخطاب المضمر[٩]، و"تمثل المرجعية الأيديولوجية "عصب الرسالة المتضمنة في أي إتصال لغوي في مجال النصوص "[١٠].

ومن منظور تعريف الخطاب الذي" هو نمط من أنماط الفعل الاجتماعي"[١١]، تتوسط الأيديولوجيا بين الخطاب والمجتمع ؛لأن اشاعتها في مجتمع ما، هي التي تجعل الفرد متقبلا لخطاب ما دون آخر،" وتغييب هذا البعد يحول دون الفهم السليم لمسألة الاستجابة، ولعملية التأثير الايجابي أو السلبي في الآخر "[١٢]، والمفهوم الثاني السلطة: وهذا المكون – الآيديولوجي-غير المرئي يحتاج إلى منفذ لجعله يخرج إلى السطح وتأتي

٥-تحليل الخطاب، ١٦.
٦- المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، ٥٧.
٧-الكفاية الأيديولوجيا : مجموع أنساق التأويل والتقييم حول العالم المرجعي. (في التداولية المعاصرة، ٥٤).
٨- قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ٩٦.
٩-ينظر: في تحليل الخطاب، ٩.
١٠- النص والسلطة والحقيقة، الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، ٩٩.
١١- الخطاب والسلطة، ١٩٢.
١٢- بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، ٧٠.

السلطة أحد أهم المفاهيم المركزية في إنتاج وتلقي الخطابات بل ترتبط ارتباطاً يصعب الفصل بينهما ؛" لأن الخطابات هي طرق لتمثيل بناء الواقع وبالتالي تنبني علاقات السلطة، و تترسخ وتنشر عبرها"[١٣].

و تعرف السلطة في الإطار الاصطلاحي:" أنها القدرة على فرض إرادة شخص على الآخرين، ومن منظور دراسات الخطاب تعرف بأنها: القدرة على التأثير، والسيطرة – في أي وقت من الأوقات – يُعبّر عنها من خلال الخطاب، وتشير إلى عدم عدالة توزيعها وممارستها"[١٤].

إن إنتاج كل خطاب وتلقيه يكون رهين سلطة ما، من حيث الموضوع ـ موضوع الخطاب – إما سلطة دينية " تتأثر بالتغيرات التاريخية ولكنها بقدر ماهي سلطة متصلة بالغيب، من وجهة نظرها الخاصة، تتعامل مع التغير التاريخي بكيفية تحفظ لها جملة معينة من الثوابت المتعالية "[١٥]، وإما سياسية" السلطة السياسية أشد أنواع السلطة ارتباطا بحركة التاريخ في طبيعة فعلها "[١٦]، وإما اجتماعية " حيث تفترض ممارسة السلطة الاجتماعية والحفاظ عليها إطاراً أيديولوجياً يتكون من الإدراك الاجتماعي المشترك والمصالح المرتبطة بين المجموعة وأعضائها يكتسب ويؤكد أو يغير بصورة أساسية عن طريق التواصل والخطاب"[١٧]،إلى آخره من الموضوعات الهادفة .

أما من جهة عناصر الخطاب فللمنتج سلطة، تنصاع اللغة لأفكار المنتج ومقاصده وفقاً لمجموعة الكفايات التي يتمتع بها المنتج، وللمتلقي سلطة إذ يفرض المتلقي سلطته على الخطاب بالطريقة التي تجعل المنتج يختار صياغة خطابه وانتقاء عبارات مثل (أيها الأخوة الكرام) فهذه العبارة تخرج وفقا لسلطة المتلقي على المنتج، وللمجتمع سلطته إذ تفرض حضورها في توجيه بعض الخطابات، ولا يفوتنا أن للغة سلطة تُعَد الوعاء

١٣- المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، ٩٧.
١٤- تحليل الخطاب، ٢٨٤.
١٥-منطق السلطة مدخل إلى فلسفة الامر، ٤٠٠.
١٦- المصدر نفسه، ٤٠٠.
١٧- الخطاب والسلطة، ٨٣.

الحامل لجميع ما سبق تفرض حضورها في توجيه بعض الخطابات[١٨].

عندما يقف القارئ على مفهوم السلطة سرعان ما يتبادر إلى ذهنه أن السلطة الوجه السلبي أو الأمر أو الإذعان أو التحكم بالقوة أو التسلط والسيطرة، وهنا لابد أن نفرق بين السلطة والتسلط و السيطرة .

-التسلط: هو سلب الحق بصيغة الأمر وتجاوز الحدود[١٩]، والتسلط سمة سلبية لا تحمد.

-السيطرة: "الإخضاع المفروض بالقوة، وتسخير الأضعف لأجل الأقوى؛ فهي علاقة أمر وطاعة"[٢٠].

تتميز السلطة بملازمة الصفة الشرعية لها، وتتفعل السلطة بالعلاقات القائمة بين أطراف متفقين [٢١].

ومن جملة التعريفات والتفصيلات في رحاب مفهوم الخطاب واشتغاله يرى الباحث: أنَّ "الخطاب: هو عملية عقلية منسقة تجسد الأفكار المعقلنة والرؤى في جملة من التعبيرات اللغوية المنظمة، غايته إقناع المتلقي، والتأثير فيه، لتحقيق رؤية جديدة ".

والفرق بين الخطاب والنصّ، أنَّ النصَّ صورة لمجموعة وحدات صوتية، وصرفية مبنية على علاقات وسياقات مختلفة، و" هو نسيج لما فيه من تسلسل في الأفكار وتوالي الكلمات"[٢٢]، و إذا أردنا النظر إليه من منظور تداولي لم يعد يظهر على أنّه تتابع جملي مترابط نحويّاً بل إنه (فعل لغوي)، وبذلك تنشأ تداولية تواصلية أي دراسة الوظيفة التواصلية للنصوص[٢٣]، إنّ النص لا يحتاج الرجوع إلى الزمان، والمكان، والموقف،

١٨-ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٢٢١-٢٢٥.

١٩-ينظر: منطق السلطة مدخل إلى فلسفة الأمر، ٨.

٢٠-المصدر نفسه، ٩.

٢١-ينظر: المصدر نفسه، ١٤.

٢٢-مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ١٩.

٢٣-ينظر: التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ٣١.

والمعنى، والخطاب في ضوء المفارقة بين النص، والخطاب الذي يفصلها (الدكتور مرتضى جبار) و" النص بوصفه فعالية تواصلية تتكئ على اللغة" [٢٤]، من ذلك أن النص + السياق المقامي = الخطاب[٢٥]، وعندما نضع المتن الذي اقيمت عليه الدراسة موضع التمثيل نجد، خطب الجمعة قبل إلقائها تُعد نصوصاً، ولكن بعد أن يتم بثها إلى المتلقي، وتحدث عملية التأثر، والتأثير، لا يجوز عدها نصوصاً، والتعامل معها بمعايير نصيه، بل تُعدُّ خطابا، وتحلل بآليات الخطاب، المرجعية حين تنتخب عنواناً بعد ذلك يُعد ليصبح خطبة الجمعة لمناسبة ولادة الإمام علي ﷺ على سبيل المثال كل هذه المراحل نصوص إلى اللحظة التي يرتقي الخطيب فيها المنبر، ويلقي الخطبة هنا فتخرج الخطبة من حيّز النص إلى حيّز الخطاب ؛ لأنّ" الخطاب ملفوظ يتميز بخاصيات نصية، لكنه يتميز أساساً بوصفه فعلا خطابياً أُنجز بوضعية معينة، إذن "الخطاب:النص + ظروف الإنتاج"[٢٦]، إن الخطاب لا يمكن فصله عن ظروف الزمان والمكان والخطاب الذي يقوم على تلك الأركان لا يمكن أن نعده نصوصاً مجردة من السياق المقامي ؛ لأن لها وظيفتين أساسيتين هي التأثير في المستمع، والتغير على أرض الواقع، ومن ذلك "أن الخطاب بنية اجتماعية محسوسة أما النص فهو بنية لسانية صورية، ويمثل المقام شروط إنتاج الخطاب ويتشكل من العناصر اللغوية المجردة، والمحسوسة الماثلة في ذهن المتخاطبين، أو في المحيط الخارجي وقت بث الخطاب ويعزى لها الدور في صياغة العناصر اللغوية الملفوظة في سياق المقال"[٢٧].

٢-مفهوم الاستشراف

تداول هذا المصطلح في كتب التراث العربيّ ويعرفه الكفويّ :" وشارف عليه اطّلع

٢٤-اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، ٢٨.
٢٥-ينظر: فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب (بحث)، ١٨٠٧.
٢٦- النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ٣١٥.
٢٧-مستويات الخطاب دراسة نحوية تطبيقية في الصحيح من الأحاديث القدسية (أطروحة دكتوراه)،١٣٣.

من فوق"[٢٨]، ويعرفه أحمد مختار عمر بأنّه: "استشراف المستقبل التطلع إليه أو الحدس به"[٢٩]، وهذه التعريفات لا تكاد تخرج عن التحديد المعجمي لهذا المصطلح.

سأعرض مجموعة من التعاريف أوردها الباحثون في كتب وأبحاث خصصت بالدراسات المستقبلية يرد مفهوم الاستشراف في مضامين مختلفة منها:

الاستشراف: "جهد علمي منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة"[٣٠]، هذا التعريف يلغي المعطيات التي يقوم عليها الاستشراف وهي الماضي والحاضر ويختصرها على التنبؤات فقط.

" الاستشراف : بأنه "اصطلاح يشير إلى بيئة فلسفية معينة أخذ منها، و إلى نظرة خاصة للوجود والكون تقوم على الإيمان بالإنسان وبامتلاكه لإرادته"[٣١]، و نلحظ هذا التعريف يعرض لمفهوم الاستشراف على أنه ذو حواضن فلسفية، وهذا ما أخرجه التعريف الآتي :

"الاستشراف : فهو يعني الاهتمام العام بالمستقبل، وقضاياه سواء على المستوى الفكري أم العلمي، لا الاهتمام بالمستقبل من حيث هو موضوع فلسفي "[٣٢] . ومن هذه التعريفات يرى الباحث: "أن الاستشراف آلية لاستكشاف المستقبلات الممكنة في خدمة القرار؛ قرار الأفراد، والمجموعات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية بل حتى الأخلاقية ".

ويتداخل مع مصطلح (الاستشراف) مصطلح (الغيب) ويعرف مفهوم الغيب في التراث العربي: "هو الخفي الذي لا يكون محسوساً، ولا في قوة المحسوسات

٢٨-الكليّات معجم في المصطلحات والفروق الفردية، ٥٣٩.
٢٩-ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢/ ١١٩١.
٣٠-دراسة المستقبلات رؤية في إشكالية المفهوم ومقاربات التوظيف(بحث)، ١٧٦.
٣١-الاستشراف في الرواية العربية أنساق السرد وآفاق المستقبل، ٢١.
٣٢-التأصيل لاستشراف المستقبل من منظور إسلامي (بحث)،١٣٥.

كالمعلومات ببديهة العقل أو ضرورة الكشف"[٣٣]، وهنا نلحظ الفرق بين تداخل المفهومين إذ يعرِّف أحد الباحثين الاستشراف بأنه "عبارة عن عملية متواصلة عبر الزمن ليس القصد منها تحديد تفاصيل المستقبل، والتنبؤ به بقدر ما تهدف إلى اكتشاف البدائل المستقبلية المختلفة، و ترشيد عملية المفاضلة بين البدائل وبمعنى آخر، العلم الذي يقوم بمهمة، ووظيفة التنبيه، والتحذير، والحيلولة دون وقوع المشاكل، والمخاطر التي قد تواجه المجتمع مستقبلاً وذلك على المستويات الاجتماعية، و الاقتصادية، والسياسية، والثقافية والتعليمية، والصحية والهندسية، كافة، ثم توفير الوسائل والقدرات التي يمكن أن تحدث تغييرا في هذه البدائل مما يؤدي إلى ترشيد عملية التخطيط ويخدم المصلحة الوطنية"[٣٤]، ما مفاد هذه التعريفات أن الغيب لا يخطط له، ولا يعتمد على الماضي، والحاضر، الغيب أحداث مغيبة يتم الاطلاع عليها، ويرتبط بالمنظومة الإلهية، و تنبثق جملة أسئلة من هذا التداخل المفاهيمي منها:

– هل مفهوم الغيب يتقاطع مع الاستشراف؟

خلق الله للإنسان منظومة عقلية بارعة أي بمجرد التفكر والتدبر في الحاضر يصبح استشراف المستقبل أمرا يسيرا وكسب علم التطلع على ما يحصل، إذا وقف الباحث على تحليل هذه الآية الكريمة سيجد مصاديق الكلام قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [٣٥]

فانتقال السياق من محل إلى آخر يحمل دلالات عندما ينتقل من علم الساعة الذي خص به (عزّ وجلّ) إلى باقي ما ورد جله وصل إليه علم الإنسان إذ إن نزول الغيث وما تخفي الارحام أيُعد هذا كُله أمر تجاوز على صفات الله وقدرته.

٣٣-ا لكليّات معجم في المصطلحات والفروق الفردية، ٦٦٧.

٣٤-مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط (بحث)،٢.

٣٥-لقمان: ٣٤.

–هل استشراف المستقبل يستبعد التوكل على الله ؟! أو ثمّة تساؤلات تطرح أمام الباحثين إذا كانت لدى الإنسان القدرة الاستشرافيّة أي الوقوف على أبعاد المستقبل أم لا؟.

لا يعني التوكل على الله هو أن يقف الإنسان–الذي أودع الله به العقل والحكمة والعلم مالم يودعهُ في باقي مخلوقاته–وقفة تخلو من الإرادة على تفسير الأشياء والظفر بها متوقف على أسباب بشريّة وإلهيّة .

يدفع السعي وبذل الجهد البشريّة إلى تحقيق الهدف، و لاتقف إرادة الله بين المرء وسعيه وأهدافه، بل هي تنظر نظرة الإحاطة، والترميم، والتعديل حتى تمكّنه من إحراز ما يبتغيه، فمعنى قول(التوكّل على الله) هو نسب الأمور إلى مصادرها، والأفعال إلى فواعلها[٣٦].

– من أين يبدأ استشراف المستقبل؟ أو كيفية تكوين رؤية لاستشراف المستقبل؟

الاستشراف : الرؤية العلمية للمستقبل، وصناعة الزمن القادم، وللزمن أبعاد تكمّل بعضها بعضاً، أي وهي زمن الماضي، والحاضر، والمستقبل، التي تمثّل حركة التاريخ، انطلاقا من الأبعاد الثلاثة للزمن يبدأ المستقبل، حيث تمثّل البعدين (الماضي والحاضر) أجزاء التاريخ المحسوس بالعمل على دراستها بعمق وفهم وإحاطة بجوانبه، فإنّ المستقبل هو الجزء غير المرئي، التقدير الإلهي هو الإطار الذي يستوعب، فيداخله كلّ حركة للمستقبل بأدق تفاصيلها، ومواكبة متغيرات وتطورات العالم السريعة[٣٧]، وإذا كوّن الإنسان صورة مستقبليّة لنفسه، أو لمجتمعه أو للبشريّة كافّة، توفرت له الإرادة إلى تحقيق هذه الصورة، وكانت هذه الصورة المستقبليّة هي المحرّك للنشاط وهي الدافع إلى التغيير[٣٨]وهذه الصور ثلاثة :

٣٦–ينظر: المستقبليّة الإسلاميّة نحو منهجيّة إسلاميّة لبناء غدٍ أفضل،٤٥.

٣٧–ينظر: المستقبليّة الإسلاميّة نحو منهجيّة إسلاميّة لبناء غدٍ أفضل، ٤٥.

٣٨–المستقبلية الإسلامية نحو منهجية إسلامية لبناء غدٍ أفضل،٣٤. وللإستزادة يراجع استشراف المستقبل في الاحاديث

١.الرؤية العامّة للمستقبل.

٢. الرؤية المذهبيّة للمستقبل، المشتقّة من وضع أهداف لحركة المجتمع بناء على ما يتبناه هذا المجتمع من رؤية عقائديّة للمستقبل.

٣. الرؤية العلميّة للمستقبل المشتقّة من الدراسة الموضوعية للواقع القائم، والتنبؤ بالمستقبل وحركته، بناء على معطيات الحاضر، إذن" استشراف المستقبل من خلال استقراء التاريخ وقراءة الحاضر والتدريب على كيفية التعاطي مع هذه السنن، فالحاضر لا يخرج عن أن يكون مستقبلاً للماضي وماضياً للمستقبل"[٣٩].

الدليل القاطع على استشراف المستقبل حتى بعد الموت جاء" قول الرسول ﷺ ((إذا مات الانسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له))، الاستشراف الناجح هو الذي يقوم على تحديد الأهداف المستقبلية والحالية وكيفية تحقيقها على ضوء الإمكانات المتيسرة التي تساعد على وضع خطط لمواجهة الاحتمالات، والتوقعات لدفع الأخطار، وتحقيق الأهداف، والمقاصد في أقل تكلفة في ضوء التصور الإسلامي الصحيح بعيدا عن الارتجال والتواكل"[٤٠].

يسعى الإنسان لوضع خطط ينظم فيها طرق تحقيق أهدافه الكبيرة، وهذه الخطط مستقبلية لاشك فإعادة النظر بالماضي وربطه بالحاضر هو الطريق المنجح لاستقبال المستقبل، ويجب أن يتقن التخطيط والنظر إلى القادم بكل حيثياته[٤١]

النبوية، ١٤.

٣٩-استشراف المستقبل في الحديث النبوي الشريف، ٧.

٤٠- نماذج من استشراف المستقبل في السيرة النبوية (بحث)، ٣٩٦-٣٩٧.

٤١-ينظر: فقه المستقبل، ٢٠.

٣-الخطاب الاستشرافي

مفهوم الخطاب الاستشرافي

قارب هذا الحقل المعرفيّ الجديد_الخطاب الاستشرافيّ_ بين حقلين من العلوم المعرفية، بين لسانيات الخطاب وعلم المستقبل ومورد هذا التلاقي من "اللسانيات فهي مولد لشتى المعارف فتآزر العلوم، وتكامل جهود أصحابها هما اليوم جسر متين في النهضة الفكرية على صعيد الإنسانية، وقد تسننت اللسانيات أعرافاً مستحدثة في توائج حقول المعرفة، واحتضنت ولادة علوم تضافرية راسخة ما فتئت تتعدد وتتنوع"[٤٢]، وحيوية الاستشراف، وأهميته ولدت من وصفه" حقلاً معرفياً افقياً يخترق كل الحقول المعرفيّة الأخرى"[٤٣].

يتوسط هذا الوليد المعرفيّ الجديد- الخطاب الاستشرافيّ-بين اللغة ونسق ثقافة المستقبل ويعرفه الباحث[٤٤]" الدِّراسة التي تعمل على قراءة البنية الذهنية [٤٥] للمتكلم أو سلطة الخطاب من ضوء تحليل النصوص والكشف عن أبعادها المستقبلية "

و عندما يكون الخطاب صادرا من سلطة لها اذنٌ صاغية من قبل الجمهور على المستويات كلها يأتي "الاستشراف ليوفر للقائمين بعملية التخطيط جانباً مهما من القاعدة المعرفية التي تتطلب صياغة الاستراتيجيات ورسم الخطط"[٤٦]، أي يجعل لهم مقياساً في اختيار صياغات الخطاب وليس كلاماً انشائياً بل عليهم تجهيزه بالخطط، وإلزامهم بالتنفيذ، وهذا ما ورد في متن الدِّراسة _خطب الجمعة_ في فتوى الجهاد وفي منع الشحن الطائفي ...إلى غير ذلك سنقف عليها بالتفصيل في أبواب الرسالة،

٤٢-مباحث تأسيسية في اللسانيات، ١٢.

٤٣-المستقبل في فكر مهدي المنجرة (بحث)،٢٢٦.

٤٤-رؤية الباحث خلاصة لقاء ب(الدكتور جواد كاظم التميمي) وتوضحيه لبعض الاشكاليات التي واجهت البحث والوقوف على تعريف إجرائي.

٤٥ -البنية الذهنية : مجموعة المعارف التي تشكل فكر الفرد وهي محصلة إدراكات الفرد ووعيه لتجربته الذاتية مع الآخرين وتكشف في جوهرها عن خصوصية الفرد واختلافه.(لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ٢١٦).

٤٦-دور استشراف المستقبل في التخطيط الناجح للمنظمة دراسة تحليلية نظرية (بحث)، ٦٤.

التفكير في المستقبل والتطلع هو الذي أجاز للمنتج اصدار خطابات حاسمة، ومن جهة المتلقي أيضاً وعيه بما سيحصل شد به للتلبية والتنفيذ .

وهذا ما يسمى بالخطاب الاستشرافي الممكن أن يصوغ المنتج خطابه على وفق المعطيات الواقعية، والمتأمل أن تصل لمصير مأمول[٤٧].

المحور الثاني :خطب الجمعة(المفهوم والمكونات)

أولاً: مفهوم خطب الجمعة [٤٨]

الخطبة : منهج أداء الكلام أمام جمهور مستمع يراود بعضهم الشك، والبعض معارض، و المسعى من الخطابة توجيه فعل إقناعي بصياغات، وأنماط معينة[٤٩].

الخطبة مجموعة رسائل قائمة على فكرة الإقناع بحضور الحجة أو البرهان، وكلما قويت الحجة ازداد الاقناع ولاسِّيما في خطب الجمعة ؛لأن الهدف ليس تفاعليا فحسب وإنما توعويّاً وتثقيفيّاً وهذا يحتاج إلى برهان وحجة، وكلاهما أي (الحجة أو البرهان)، يتطلبان تفكرا وتبّصرا، وبما أنَّ المتلقي ليس له صبر، وتبهره العبارات المنمقة، وتفكيره سطحي، ومن ثَمّ يحتاج الخطيب القدرة على الإلقاء المميز الذي ينم عن مهارة تعبير إقناعية وتشمل عبارات مسبوكة ونبرة صوت مؤثرة وسيميائيات منتخبة انتخاباً جيداً، ولابد أن يراعي كلّ المستويات فاحصاً للعبارة ؛لأن المتلقي ثلاثة أصناف :

-العامة من الناس : وهم الطبقة الاضعف الذين تجذبهم العبارات المنمقة .

-الطبقة الواعية: أولئك الذين يتراوح تفكيرهم بين العقل والعاطفة .

-الطبقة المثقفة : تلك التي يتحكم العقل برؤيتهم[٥٠].

٤٧- ينظر: من معالم المنهجية الاسلامية في الدراسات المستقبلية، ٣٦.

٤٨-لماذا سميت الجمعة ؟ إنّ الله تعالى جمع فيها الخلائق، وخلقها في ستة أيام وكان الابتداء في الخلق يوم الأحد، ومنها صلاة الجمعة الواجبة على المسلمين . أول من سماها جمعة كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيها إليه، قلائد الدرر في بيان آيات الاحكام بالأثر، ٤٩٩-٥٠٠.

٤٩-ينظر: معجم تحليل الخطاب، ٤٩٠ .

٥٠-ينظر: المنطق، ٤٢٢-٤٢٣.

هناك جانبان ترتكز عليهم الخطبة هما العبارةوالعمل الإلقائيّ، ويراد بالعبارة النمط والأسلوب اللغوي الذي ينتج فيه الخطاب، والعمل الإلقائيّ(الايقاع الصوتيّ) إذ نلحظ الخطيب – وكلاء المرجعية- تارة يرفع صوته عندما يكون الموضوع فيه توجيه أو تحذير، وتارة يقلل من ارتفاع صوته في لحاظ خطاب الوعظ، والارشاد، أي إنَّ لغة خطب الجمعة لغةً تنغيمية، و مجمل إلقاء الخطاب من صوت وصورة وإشارات، أي كل تقنيات إلقاء الخطاب[٥١].

ثانياً/ مكونات خطب الجمعة

١-أركان خطب الجمعة

تشتمل على ثلاثة أركان مقومة لها :

١-الخطيب : القائم بعملية الخطابة، وإلقاء الخطبة ويمتلك سمة إقناع الناس بفكرة معينة، أو رأي، واستدراجهم، والتأثير فيهم، و يسعى الخطيب إلى تحقيق ثلاثة عناصر في إلقاء الخطبة: التأثير بالقول، وإثارة الإعجاب، و الإخبار والإقناع، حيث ربط افلاطون بين الخطابة والصدق وعلم النفس كيف ؟ عند النظر إلى عناصر إلقاء الخطابة نجد الصدق يتمثل في الإقناع والإخبار، وعلم النفس أو الجانب النفسي إثارة الإعجاب [٥٢] .

ومما نلحظه على الخطيب- الوكلاء- في خطب الجمعة اعتماده على المرجعية والالتزام بتوجيهاته، وهذه سمة الايديولوجيا الدينية وبرزت بوضوح في الخطب.

٢-الخطاب : فيما سبق بسط الباحث القول في مفهوم الخطاب وخطب الجمعة وفي هذا المضمار سيكون الحديث عن الخطاب الديني، والخطاب السياسي، إذ يمثلان النمط الأساسي لخطب الجمعة :

ما أثر الخطاب الديني، وتأثيره على الجمهور ؟ هل هو أثر واقعي آني، أم أثر مستقبلي؟

٥١-ينظر: معجم تحليل الخطاب، ٤٩١.

٥٢-الحجاج وبناء الخطاب، ٩١.

الخطاب الديني : هو "الفعل البشري الهادف إلى التبليغ، ونشر تعاليم الدين ودعوة الناس إلى الالتزام بأحكامه، وتشريعاته، أي حصيلة الفهم البشري من الدين المنزل، وما يقوم به البشر من جهد لنشر هذا الفهم ووضعه موضع التطبيق"(٥٣).

المسؤول عن هذا الخطاب هم الوعاظ، والخطباء، والمفتون هم المسؤولون عن نشر هذا الفهم بالصورة الصحيحة للفئة المتلقية للخطاب، وما يحمل بين طياته من معالجات سياسية، إذ نلحظ تكوثر المشهد السياسي عند الأئمة ﷺ، أو معالجات ثقافية أو اجتماعية، ولاسيما الدينية البحتة التي يكون الغرض منها توعية الأفراد نحو الإسلام الحقيقي، وهذا هو الهدف الأساسي الذي تسعى إليه كل المراجع الدينية في توجيهاتها، فهو بذلك يلامس المجتمع، أو الفرد ملامسة ذاتية لعقله، وروحه، وجسده ووجدانه، وأُسرته، وعلاقاته سواء الابوية أم الزوجية أم الرحمية(٥٤).

يكون الخطاب الديني ناتجا عن التعمق في قراءة النصوص المقدسة (٥٥) وفهمها بالصورة السليمة وبذلك يتحمل الخطيب أو المسؤول عن الخطاب مسؤولية تأويل النصوص وتفسيرها، حيث يرتبط الخطاب الديني بالموسوعة الفكرية، والثقافية لكل من المتكلم، والمتلقي، والعلاقة بين الناس، والنصوص المقدسة(٥٦).

الخطاب السياسي: منتج الخطاب السلطة الحاكمة إلى المتلقي المقصود بالموضوع السياسي بوجود عامل التأثر والتأثير، يهتم منتجه بالفكرة القائم عليها الخطاب أي اتساع المعنى الدلالي أكثر من الاهتمام بالتزويق اللفظي(٥٧).

٥٣-الخطاب الديني والوعي السياسي، ٢٥.
٥٤-ينظر: الخطاب الديني والوعي السياسي، ٢٦.
٥٥-أقصد بها نصوص القرآن الكريم وأحاديث النبي الأكرم وأهل البيت (عليهم السلام).
٥٦-ينظر :الخطاب الديني والوعي السياسي،٢.
٥٧-ينظر: لغة الخطاب السياسي، ٤٥.

دراسة الخطاب السياسي تستدعي الوقوف على:

-البصمات التي يتركها المخاطب في خطابه (التأثير آيديولوجيا او سياسيا)

-تحديد المتلقي المخاطب (من دونه يفقد الخطاب مصداقيته)

-الهدف من الخطاب (دراسة العنصر المرجعي المتحدد بما يرمي إليه المخاطب)[٥٨].

٣- المخاطب: وينقسم المخاطب على ثلاثة أصناف على الأكثر :

– المخاطب : المتلقي للخطاب .

– الحاكم: هو الذي يوجه الخطيب المدعوم بسلطة حكم معينة شرعية كانت أو مدنية.

– النظارة: المستمعون الذي يكون دورهم مؤيدون للخطاب بهتاف أو تصفيق إما رافضون للخطاب[٥٩].

٤-أجزاء خطب الجمعة :

١–مادة الخطابة أو خصائصها إنها خطب مكتوبة وتُعد اللغة المكتوبة أكثر استقراراً من اللغة المنطوقة :لأن الكتابة تنطلق من التفكير أما النطق ناتج عن الشعور، وخطب الجمعة لغتها شفاهية لكن تعتمد على مدونة مكتوبة مع التزام الخطيب – الوكلاء– بالقراءة في أثناء إلقاء الخطب [٦٠*].

٢–إطار الخطابة الذي يشتمل على انتخاب الأفعال والأقوال المعبرة الذي تكون مساعدة على الإقناع، والتأثر، والتأثير بالمتلقي[٦١].

٣–شروط خطب الجمعة:

٥٨–لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ١٥٩.

٥٩–ينظر: المنطق، ٤٣٤– ٤٣٥.

٦٠–المعلومة استنتاج توصل إليه الباحث من خلال متابعته لتسجيلات الخطب عبر شبكات الانترنت والاجدر بالذكر الوكلاء في الخطبتين يلتزمون بالقراءة والاعتماد على المدونة المكتوبة.

٦١–ينظر: فن الخطابة، ٤٢٥–٤٢٦.

وهي خمسة شروط واجبة :

١-(السلطان العادل أو من نصَّبه) [٦٢]

بمعنى أن يرى الناس فيه الخير، والصلاح، والحكم العادل والإرشاد الصحيح ومد يد العون، والدفاع عن الحقوق، ونصرة المظلوم وشهر السيف مع الناس بوجه الظالم، (من نصبه) أي يجب أن يكون ضمن مقومات السلطان العادل ينوب عنه ويمثله .

٢- العدد

خمسة الإمام أحدهم أو سبعة ولو انفضوا أثناء الخطبة أو بعدها سقط الوجوب حتى ولو لم يبق إلا واحد .

٣-الخطبتان :

الواجب في كل خطبة أن تبدأ بحمد الله، والصلاة والسلام على النبي واله (ﷺ) وقراءة سورة قصيرة من القرآن الكريم والفصل بين الخطبتين بجلسة قصيرة .

٤-الجماعة :

لا تصح فرادى، وإن حضر إمام الأصل وجب عليه التقدم، وإن منعه مانع جاز له أن يستنيب .

٥-أن لا يكون هناك جمعة أخرى وبينهما دون ثلاثة أميال، وإن اتفقتا بطلت وإذا سبقت إحدهما ولو بتكبيرة بطلت المتأخرة[٦٣].

من موجبات إتمام الخطبة على الخطيب أن يلقيها وهو قائمٌ [٦٤]، وقال جابر بن سمرة: (وما رأيت رسول الله ﷺ خطب إلاّ وهو قائمٌ فمن حدثك أنهُ خطب وهو جالس فكذبه) [٦٥] .

٦٢-شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، ٧٥.
٦٣-شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، ٧٦-٧٧.
٦٤-ينظر: قلائد الدرر في بيان آيات الاحكام بالأثر، ٥١٧.
٦٥-المصدر نفسه، ٥١٧.

المحور الثالث التداولية :(المفهوم و المسار الإجرائي)

أولاً: مفهوم التداولية

نشأ هذا الحقل المعرفيّ _التّداوليّة_ في معترك تداخل العلوم وصعُب تحديد إطار ينتظم فيه التعريف الإجرائي؛ وذلك لتعالي الأصوات في تساؤلات على بيان المعيار المنتخب في تحديد مفهوم التداولية؟ وما ميدان اشتغال التداولية؟ وماهي الإرهصات الأولى لنشأتها؟

التداولية: هي "دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني[٦٦]"،ما تصبو إليه التداولية دراسة الجمل والكلمات في إطار اشتغالها ووظيفتها التواصلية وليس مكوناتها الشكلية .

تُعدّ التداولية أهم منهج في دراسة الخطاب، ومن هذا المنطلق تعرف التداولية: "أنَّها الدراسة التي تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسميَّات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه الخطابي"[٦٧]، أهم ما جاءت به التداولية هو الاهتمام بالظروف التي نشأ فيها النص أي السياق فهو المعطى الخارجي الذي يساعد في الوصول للقصد وهذا ما أهملته التيارات السابقة كالبنيوية .

التداولية: تخصص يصنف في الدراسات اللسانية يشتغل على اللغة التواصلية[٦٨]، و ينماز المنهج التداولي باشتغاله على تكامل المستويات اللغوية أي بعد أن تكمل اللغة دورة حياتها من(الصوت والصرف والنحو والدلالة) من حيث الدلالة والمرسل والمرسل إليه الذي لا ينفك إنتاج الخطاب دونها[٦٩] .

باتت التداولية حقلاً خصباً تشعبت مناويله وتلاقفته الدراسات على نحو واسع

٦٦-القاموس الموسوعي للتداولية،٢١.

٦٧-التداولية من اوستن إلى غوفمان، ١٨.

٦٨-ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ١٩.

٦٩ -ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٢٢.

حتى أصبح من الصعب على الباحث الانتظام في مسار تعريفي لهذا الحقل، لهذا أخذ كل باحث يعرفه من منظور عمله .

و"الرائد الأول لنشأة هذا الحقل المعرفي المهم الفليسوف الأمريكي تشارلز موريس حيث يمثل عام (١٩٣٩) تاريخ أول ومضة لهذا العلم إذ صنفه رائده ضمن ثلاثة حقول":

١-علم التراكيب : "يهتم بدراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

٢-علم الدلالة : يهتم بدراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل اليها .

٣-التداولية : تهتم بدراسة العلامات بمستعمليها"[٧٠].

يهتم النحو بالقواعد التي تنتج الخطاب، ومساحة اشتغال (علم الدلالة) تكمن في انتاج خطاب مفهوم، اما التداولية فتكمل ما تقف عنده الدلالة حيث تعنى بالنحو والدلالة وتمتد الى السياق الذي يلقى فيه الخطاب والموقف التواصلي[٧١].

انبثقت التداولية من حقل الفلسفة التحليلية بعد أن عُدت ثورة على بنيوية (سوسير) الذي اشتغلت نظريته على اللغة شكلا وليس موضوعا، بعيداً عن الاطار التواصلي وسياق الخطاب ؛ هذه من جهة، ومن جهة أخرى أفادت التداولية من أحد جوانب نظرية (تشومسكي) التي اشتغلت على البنية العميقة، والبنية السطحية إذ بحث المنهج التداولي في منظور البنية العميقة، والمقصود بها المقاصد الكامنة وراء الخطاب .

ثانياً: المسار الإجرائي التداولي

تمر اللغة بمرحلتين الأولى كيفية إنتاجها والثانية كيفية إعادة إنتاجها بعملية التلقي والفهم، فكلا المرحلتين ولادة جديدة للغة وتتطلب دراسة الطريقة التي استعمل فيه الكلام، وقد اشتغلت هذه الدراسة على رسم المسار التداولي في فهم النص وإنتاجه إذ بينت حركية الاتجاهات التداولية في إطار إنتاج الخطاب من جهة منطلقة من كون

٧٠ -في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ٢٦.

٧١-ينظر: لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، ٧٥.

"التداولية دراسة استعمالات الكلام بوصفها ظاهرة استدلالية، وتداولية، واجتماعية في الوقت ذاته"[٧٢]،ومن جهة الاشتغال الذهني للمتلقي في إطار فهم الخطاب و "ما دور الذهن في عملية فهم ما هو خارج البنية اللسانية[٧٣]، وكيفية توظيف الاتجاهات التداولية في عملية التلقي، " فبقدر ما يمثل منتج الخطاب الركيزة الأساسية لقيام الخطاب بقدر ما يحتل (المتلقي) أهمية بالغة في اكتمال الخطاب وبلوغ المعنى المقصود "[٧٤].

عملية الفهم لا تكون مختصة بالمتلقي فقط بل بين طرفي إنتاج الخطاب؛ لأن "الفهم قاسم مشترك بين المنتج والمتلقي للأول قصد الافهام بالوسائل اللغوية المتحققة لديه، وللثاني عملية ذهنية مقرونة بخلفية معرفية لغوية دلالية قصد إدراك المقاصد"[٧٥].

و "اللغة تدل بما هي كلام وتدل بما هي علاقات وقرائن وإشارات، لا يجلوها إلا الميثاق التواصلي بين متكلم ومتكلم إليه"[٧٦] إذ يحكم هذا التبادل والعلاقات ثلاثة معايير يجب مراعاتها عند إنتاج الخطاب وتلقيه: [٧٧]

أولاً- المعيار النفسي

يُراعي المنتج مراتب المتلقي النفسية وتقلب الموضوعات في الخطاب ذاته.

ثانياً- المعيار العقلي

علاقة الفهم والإفهام بين المنتج وأنواع الجمهور على المتكلم مراعاة توظيف العبارات لكي يُفهم السامع وإلا فقد المنتج غايته.

٧٢-الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ١٦.
٧٣-الإبداع في التداولية المعرفية (بحث)،٣٣٩.
٧٤-بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، ١٩٤.
٧٥- تداولية فهم الخطاب القرآني عند الاصوليين بين المقصدية والاصطلاحية(بحث)، ٢٠١.
٧٦-السياسة وسلطة اللغة، ١٧.
٧٧-ينظر: قراءة النص وجمالية المتلقي، ١٢٢-١٣٤.

ثالثاً- المعيار الاجتماعي

يظهر هذا المعيار في نسق خطاب المنتج وكيفية توصيل الخطاب للجمهور، ومن جهة المتلقي ونظرته وتفاعله بالمنتج وسلطته.

الباب الأول

إطار إنتاج الخطاب الاستشرافي

إطار إنتاج الخطاب الاستشرافي

توطئة

إنتاج الخطاب هو الثوب الجديد الذي نُسج من عمليات تحويل، جرت بين منظومة الأفكار، والمعاني، والشحنات الأيديولوجية الكامنة في ذهن المنتج، ومنظومة الخزين اللغوي، والكفايات التخاطبية، التي بواسطتها يرسم صورة الإبداع لتلك المعطيات الذهنية، وتلعب سلطة المنتج الدور الفعال في استعمال العناصر اللغوية، وتوظيفها في سياقات ثقافية، واجتماعية، ودينية، "ويشمل إنتاج الخطاب عمليات تستند إلى البناء الاجتماعي الداخلي، والتقاليد الاجتماعية، وهذه العمليات مقيدة بتقاليد المجتمع الذي نُتج فيه"[٧٨]، و السياق من أهم مقومات صورة الخطاب إذ يمثل حدود الطريق، واتجاهه، الذي تسير فيه العناصر اللغوية، و يعرفه فان دايك: "كل سياق عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث"[٧٩]، وسنبسط القول في أنواع السياق ومسوغ اختيارهم عند اختبار العينات الاجرائية.

وبالنظر إلى تعريف "الخطاب بوصفه بنية معقدة تتضمن شبكة من المضامين المرتبطة بزمرة من المرجعيات اللغوية والسياقية والفكرية والاجتماعية على أن تصدر من متكلم عاقل، وترتبط بغرض ما"[٨٠].و لأجل أن يتحقق هذا الغرض أو القصد الذي من أجله خرج الخطاب، لابد للمنتج أن يمتلك كفايات مراجعها تداولية تؤهله لصياغة وإنجاز خطابه وأيضاً تكون المفتاح الذي يمسك به المتلقي لفك شفرات الخطاب وفهمه[٨١]، وسنقف بشيء من الإجمال على تعريف أهم كفايات الإنتاج

فالكفاية[٨٢] اللغوية :قدرة المتكلم على استخدام معجم وقواعد اللغة لتمكنه من التحدث

٧٨ -المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، ١٠٣.

٧٩ -النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ٢٥٨.

٨٠-تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات،١٢.

٨١-ينظر : اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين،١٣٩.

٨٢-الكفاية كمفهوم هي عبارة عن منظومة قواعد ومبادئ مسيرة عقلياً كامنة في ذهن المنتج عند انتاج خطابه، والمتلقي عند تلقي الخطاب وفهمه واستنباط المعاني. ينظر: النص والخطاب والاتصال، ٢١.

وأن يحيط باللغة العرفية المرتبطة بفئة اجتماعية وجملة المصطلحات المرتبطة بكل علم [٨٣].

أما الكفاية التداولية :" فتتضمن معرفة المرء بالمسافة الاجتماعية والمرتبة الاجتماعية بين المشاركين في الموقف وكذلك المعرفة الثقافية والمعرفة اللغوية الظاهرة والضمنية، وهذه الكفاية المرتبطة بالمنتج الذي ينتج وفقها خطاباً تداولياً محتوياً (نظرية أفعال الكلام، و الإشاريات، والافتراضات)"[٨٤]، وهذه – الكفاية التداولية- جزئية مهمة في كفايتين (الخطابية والتواصلية)[٨٥].

و الكفاية الخطابية : مفهوم عام للتعبير عن عدة مستويات من الكفاية التي نحتاجها جميعاً لكي نعمل بخبراتنا في سياقات احترافية وكذلك اجتماعية وثقافية معرفة تماماً"[٨٦].

كل خطاب يصدر ويصبح مقروءاً ومعتداً به وإذا ما قُوّس (أُحيط) كلامي على (خطب الجمعة) فهو يُساق بأهداف متعددة يروم المنتج الوصول إليها، وإنتاج الخطاب بهذا الإطار إما إبلاغي سمته الاخبار والتبليغ، أو تأثيري سمته التوجيه والتوصية، وهذه الاهداف تدفع بالمنتج بانتخاب استراتيجية[٨٧]خطابية تتناسب مع الموضوع المطروح وعلى وفق القصد حتى يصل لنقطة المتلقي، ويزج بأفكاره، ويقنعه .

وفي مضمار الخوض في آليات بناء الخطاب وإنتاجه، والوقوف على أهم منطلقاته ألتمس سؤالاً تُعدّ الإجابة عليه انطلاقة مهمة لنظرية تداولية حديثة، السؤال هو :هل للثقافة أثر في إنتاج الخطاب ؟ وما تجلياتها، وتمثلاتها، وانعكاساتها، ووظيفتها في إنتاج الخطاب الاستشرافي التداولي ؟ ولهذا السؤال ملامح كثيرة في الدراسات التي تناولت الدرس التداولي وتحليل الخطاب .

٨٣-ينظر : تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، ٣٨.

٨٤-تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي،٢١.

٨٥-ينظر: تحليل الخطاب، ٧٤.

٨٦-المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، ٣٦.

٨٧ -الاستراتيجية : "خطط دقيقة ومقصودة للممارسات التي يتم تبنيها لإنجاز مجموعة أهداف ويتم التعرف عليها عبر الاستعمالات التنظيمية للغة ".(المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، ٣٧).

و قبل الولوج إلى البحث في موضوع الثقافة، وتمثلاتها، وانعكاستها على بنية الخطاب وإنتاجه، لابد أن أقف بشيء من الاختصار على مفهوم الثقافة، وخصائصها، وأهم مؤسساتها .

يُعد تايلور أول من أسس تعريفا علمياً للثقافة : بأنها" ذلك الكل المركب من المعارف والعقائد، والفن، والأخلاق، والقانون، والأعراف وكل ما اكتسبه الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع ما"[٨٨].

خصائص الثقافة:

١- "الثقافة نتاج مجتمعات لها ظروف اجتماعية، وتاريخية خاصة، وهي إلى حد كبير مجتمعات تصورية خلقتها، وشكلتها اللغة .

٢- تمثل لغة أي مجتمع وإنجازاته المادية ميراثا اجتماعياً ورأس مال رمزي يعمل على إطالة أمد علاقات القوة، والهيمنة، وتميز المواطنين عن الدخلاء .

٣-الثقافات في الأصل متغايرة الخواص، وفي تغيير دائم تشكل مضماراً للصراع الدائم من أجل إثبات الذات، وتحقيق شرعية الوجود"[٨٩] .

مفهوم الثقافة مؤسس على تصورين:

١-خرائط المعنى

٢-والمعاني المشتركة "[٩٠]

تنتج عبرَ هذين التصورين المعاني الثقافية، و"عمليات إنتاج المعنى هذه تعد ممارسات دالة، وفهم الثقافة يتمثل في الكشف عن كيفية إنتاج المعنى رمزياً كشكل من أشكال التمثيل".[٩١]

يحتاج إنتاج الخطاب إلى منظومة تدير ارتباط العلاقات داخل النص، ونتوسل

٨٨-مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ٣٠.
٨٩-اللغة والثقافة، ٢٥-٢٦.
٩٠-معجم الدراسات الثقافية، ٤٠ و ٣٣٣.
٩١-معجم الدراسات الثقافية، ١٤٥.

في المركبات الثقافية " باعتبارها آلية من آليات إنتاج النصوص أو على الأقل لتوفير العناصر التي تدخل في بنائها، بل إنها-أي الثقافة- تقوم بوظيفة تنظيم العلاقات وبرمجة النصوص "[٩٢].

يحمل المخزون الذهني أفكاراً تتحول إلى تراكيب لغوية دلالية تشكل خطابات سياسية، دينية، أدبية على مختلف الأنماط الثقافية، تصبح قوالب لغوية للاستعمال التداولي الثقافي، و يكون استعمال اللغة عبر الثقافة هو، "التفكير بواسطة ثقافة ما معناها التفكير من خلال منظومة مرجعية تتشكل إحداثياتها الأساسية من محددات هذه الثقافة، ومكوناتها، وفي مقدمتها الموروث الثقافي، والمحيط الاجتماعي، والنظرة إلى المستقبل، بل والنظرة إلى العالم، وإلى الكون والإنسان، كما تحددها مكونات تلك الثقافة "[٩٣].

كل خطاب يؤسس يكون مشحوناً بالتراكيب اللسانية التي تكشف المضمرات الثقافية المحركة للحياة وتواصل المجتمعات، وروابطهم، وفهم طبيعة العلاقة بين الثقافة والدلالة[٩٤]، " إنّ الثقافة نظام دلالي فلا بد أن يقف النظام الدلالي نفسه حداً بين ثقافة وأخرى "[٩٥]، واختلاف الثقافات هذا له أوجه كثيرة مرة اختلاف الزمان أي زمان إنتاج خطاب معين، واختلاف مكان الخطاب فاستعمال الكلام والتحليل التداولي الثقافي هو الذي يبرز لهذه الحقيقة، " فاذا استعرضنا مختلف النصوص التي تنتمي إلى ثقافات مختلفة متباعدة في الزمان والمكان فإننا يمكن أن نستخرج البيانات السوسيو – تأريخية المتموضوعة داخل النص والنظام الثقافي الذي أوجدها"[٩٦].

يتبادل المنتج والمتلقي عبر الخطابات أفكارا، وآراء وطروحات معينة، وهذه التبادلات تحكمها ثقافة كل منهما ليس بالمعنى الضيق أن يشترط كل منهما يمتلك ثقافة

٩٢-نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال،٢٠.
٩٣-تكوين العقل العربي،١٣.
٩٤-ينظر : اللسانيات الانثروبولوجيا منظور معرفي لدراسة بنية الثقافة العراقية،١٠٠.
٩٥-دليل الناقد الادبي إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً، ١٤٢.
٩٦-نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال،٣٦-٣٧.

مغايرة، فللخطاب السياسي نمط ثقافة معينة تحكمه بالتواصل من منتج الخطاب أو المتلقي، وأحيانا تروج بين أيدينا خطابات سياسية تختلف ثقافة موضوعاتها وكذلك الخطب الدينية هناك متلقٍ لا ينتمي إلى تلك المؤسسة الدينية حيث تعالج التداولية الثقافية عملية الاتصال هذه إذ "التماسك البراجماتي يعمل على إيجاد الصلة بين المتكلمين، والمستمعين في إطار السياق الثقافي الأوسع لعملية التواصل"[٩٧]، وكذلك الأمر بالنسبة للخطب الاجتماعية، والاقتصادية .

و يقدم النص وظائف متعددة، وما تشتغل عليه التداولية الثقافية هي الوظيفة الثقافية إذ" تبدو الوظيفة الثقافية جزءاً من طبيعة النص ذاتها ؛ لأنه يلامس عدة مستويات تتداخل لتعطيه خصوصيته مثل المستوى اللغوي، والسيميائي، والثقافي، والفني، وعن طريق هذه المستويات العديدة يحاول النص أن يلامس الجوانب المختلفة لتجليات الثقافة ويحيط بالظاهرة الثقافية"[٩٨]، إذن "يجب الأخذ بعين الاعتبار البعد التداولي الثقافي للنص، وليس النظر إليه بوصفه بنية مجردة وهو ما يعني أن النص تواصل الإشارات وتبادلها بين النص والمتلقي" [٩٩].

٩٧-اللغة والثقافة، ٥٣.
٩٨-نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ٧٥.
٩٩-نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال،٥٧.

الفصل الأول

تّداوليّة الإشاريّات في الخطاب الاستشرافيّ

المبحث الأول / الإشاريّات(المفهوم و الأنواع)

أولاً- مفهوم الإشاريّات التّداوليّة

ثانياً- أنواع الإشاريّات التّداوليّة

المبحث الأول :الإشاريات (المفهوم و الأنواع)

أولاً/ مفهوم الإشاريات التداولية

الخطاب الاستشرافيّ التداوليّ نسيج لغوي من التراكيب، والنصوص، والتعبيرات، إذ ينعت التداوليون هذه التعبيرات ب (الإشاريّات) وهي " مكونٌ لساني تتغير مساهمته الدلالية بتغير سياق التلفظ وقصد إنجاز وظيفة إحالية معينة وذلك أن النسبية السياقية لهذه العبارات تؤثر في إحاليتها" [١]، وتشعبت في الخطاب لفاعلية اشتغالها التداولي، و لا تنفكّ عن السياق، بل يعد السياق عصب السبق لعملية تنقّلها في الخطاب وتعتمد على الكفايات التّداوليّة التي يمتلكها المنتج حتى تكون نقطة انطلاق لتوظيفها بحسب السياق، مع مراعاة الفروق الاشارية التي تعبر عن حالتي (قرب المتكلم) و(بعيداً عن المتكلم) [١٠٠]،إذ تمثل آلية كشف حركية العناصر اللغوية في لغة الخطاب الاستشرافيّ وما يؤديه من تفاعل تواصليّ تداوليّ، ويعرف فان دايك الإشاريّات: "تعبيرات تحيل إلى مكونات السياق الاتصاليّ، وتستقي تفسيرها منه، و هي المتكلم والسامع وزمن المنطوق ومكانه ...إلى غير ذلك، وهذا يعني "أن هذه التعبيرات غير مستقلة عن السياق (المتغير)، ولها دائما محيلات أخرى[١٠١]"، السياق هو المسؤول عن حركتها وانتظام مسارها في فضاء الخطاب؛ لتحقق القصد الذي يسعى إليه المنتج، و للسياق تمييزات كثيرة تناولتها الدراسات الحديثة والقديمة ولكن في ميدان البحث هذا اعتمدت ما صنفه الدكتور عبد الفتاح يوسف في كتابه لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة إذ صنفه على نوعين:

١-السياق النصي: وأقصد به اللغة، والظواهر الفنية، وبنية النص، التي استوعبت السياق الثقافي وعبرت عنه بشكل خاص .

١٠٠-التداولية، ٢٨.

١٠١-علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ١٣٦.

٢-السياق الثقافي: وأقصد به النظام الاجتماعي الذي سمح لهذا الخطاب بالظهور، دون غيره من الخطابات الأخرى [١٠٢].

وفي فرشة الحديث عن السياق وأثره في إنتاج الخطاب الاستشرافي، سيكثر التفصيل عن(السياق الثقافي) وذلك لأهميته في توجيه الإشاريات وأثر الثقافة في إنتاجها، و" الاهتمام بدراسة السياق الثقافي داخل الخطابات سوف يساعدنا على فهم كثير من إشكاليات الخطاب التي لاتزال تحيرنا[١٠٣]"، وهذه الإشكاليات تولدها الأُطر الثقافية التي تحيط بكل فئة من المجتمع والتي تتداول ألفاظاً خاصة من قاموسهم اليومي[١٠٤]، وفي هذا الإطار يعرف السياق الثقافي :"الموقف الذي يُنجز فيه القول وذلك الموقف الذي تسهم في تكوينه ظواهر زمانية ومكانية مع معرفة المتكلمين لهذه الظواهر، ومعرفتهم أيضاً للفكرة التي يتواصلون من خلالها"[١٠٥].

توظف العناصر اللغوية- الإشارية- لإيصال المُنتِج مقاصده الخطابية، وأهدافه، وهي متنوعة تبعا لتنوع الهدف الذي أُنتج من أجله الخطاب، ومنها ما تخص المتكلم (أنا، وأنت، وأنتِ، و أنتم، وأنتن)، ومجموعة زمنية (الآن، و غداً،و أمس ..الخ)، وعناصر دالة على المكان (هنا، و هناك، وفوق، وتحت، و بجانب)[١٠٦] وألحق الباحثون بتلك التقسيمات مجموعتين من الإشاريات الاجتماعية والخطابية[١٠٧]، وآخرها الإشاريات الثقافية، والمحور الآتي يوضح كل نوع بالتفصيل .

١٠٢-لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ٢٥،و تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات،٤٥،
١٠٣-لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ١٥.
١٠٤-ينظر : السياق الثقافي ودوره في إنتاج وتوجيه دلالة النص (بحث)، ١١٢.
١٠٥-المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، ٨٠-٨١.
١٠٦-ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية، ١١٠.
١٠٧-ينظر : المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، ٢٨.

ثانياً/ أنواع الإشاريات التداولية

تُقسم الاشاريات من حيث الوظيفة التداولية على خمسة أنواع:

١- الإشاريات الشخصية :الخطابات جميعها لا تسير بنسق واحد، أي تتنوع تبعا للأهداف، والمقاصد، وبذلك تتعدد الألفاظ وهذا التنوع يحدد انتخاب الضمير في التركيب النحوي، والمعنى الدلالي لتحديد القصد .

تتلخص الضمائر الشخصية بضمائر الحاضر، الضمير الدال على المتكلم وحده مثل: أنا أو المتكلم مع غيره مثل نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثاً، إذ تتلازم تلك الضمائر مع سياق الاستعمال، والمرجع الذي تحيل عليه[١٠٨].

تُنشأ طبيعة انتقاء الضمير لبسًا إذا تعددت مراجعها، أو نقل متكلم كلاماً لمتكلم آخر يعني الفرق بين المتكلم المنشئ الحقيقي للخطاب أو المُصّدر ويقوم آخر بنقله، وهذا ما يضعف قرينة تحديد المرجع [١٠٩].

تلقي الرسالة مقترن بكفاءة المتلقي، وعلى المنتج الموازنة بين المرجعين الثقافي والحقيقي فمثلا الضمير (نحن) لا يصح الابتداء به إلا عند الحاجة أو ضرورة التسويغ؛ لأن كفاءة المنتج لا تخزن حقيقة الربط بين الضمير (نحن)، ومرجعه المفرد[١١٠].

والنداء أحد العناصر اللغوية التي تشير إلى مخاطب للتنبيه، أو توجيه صورته في التركيب مفصولة وليس مدمجة ضمنه يدخل في الإشاريات الشخصية ؛لأنه لا يفهم إلا بوضوح المرجع الذي يشير اليه [١١١]، ويعرف النداء : "مشير مقامي به يتحدد أمران تعيين المخاطب وتعيين المتكلم "[١١٢].

١٠٨-ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٧-١٨.
١٠٩-ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٨ (نقلًا عن مصدر أجنبي).
١١٠-ينظر: استراتيجات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٨٣.
١١١-ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٨ (نقلًا عن مصدر أجنبي).
١١٢-المشيرات المقامية في اللغة العربية، ٢٤٨.

وهو عملية تلفظية يُعدّ مؤسساً للعملية التخاطبية بوجود أركان العملية التخاطبية فلا يكون من المتكلم إلا للحاضر بإطار موضوع معين . [١١٣] [١١٤]

ذلك اسم إشارة الى بعيد غائب غير حاضر، أراد هنا أن يوضح أن كلام الله عندما وصل من المرسل إلى المتلقي أصبح بالمشار البعيد إليه، والتعليل لانتخاب (ذلك) في هذا النص القرآني بدلا من (هذا) الذي يكون من المفترض هي الأصح هو حضور القرآن بصورته لكنه غائب بحقائقه، وأسراره ولا تستطيع القوة البشرية كشفها وبذلك أشار إليه بالبعيد الغائب[١١٥].

٢-الإشاريات الزمانية :

تكمن القيمة التداولية لكل خطاب في تحديد الزمن، مقترناً بالسياق؛ لأنه يُسيِّر اتجاه الخطاب صوب المتلقي ولكي يُفهم ما يريد إيصاله في خطابه، وتعرف الإشاريات الزمانية بأنها :" كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم مركز الإشارة الزمانية في الكلام"[١١٦].

ومن أهم المحيلات على الزمن في النحو العربي هي ظروف الزمان:

(الآن، وهنا، وهناك، والأسبوع المقبل، وحينئذ، و أمس، وقبل ذلك ...إلى غير ذلك)[١١٧]

"مرجع الأداة الإشارية الزمانية الآن هو لحظة التلفظ بها مع أنه يصعب تحديد هذه اللحظة تحديدا دقيقا فقد تمتد لبضع سنوات وقد تقتصر دلالتها على لحظة التلفظ فقط"[١١٨].

١١٣-ينظر: المشيرات المقامية في اللغة العربية، ٢٤٧.
١١٤-البقرة: ٢.
١١٥-ينظر :التفسير التداولي للنص القراني، ٣٩٥.
١١٦-آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢١ (نقلًا عن مصدر اجنبي).
١١٧-مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ٢١.
١١٨-استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٨٤.

علاقة الإشارة الزمانية بالمقام أقوى المؤشرات؛ وذلك دلالتها على حضور المتكلم وتعكس إنجاز الخطاب وتحكم المقام الخارجي في تحديد الدلالة [١١٩].

(هنا) تعد إشارة للزمان تارة وللمكان تارة أخرى ودليل ورودها زمانية استعمالها في الخطاب القرآني.

قوله تعالى

((هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ))[١٢٠]

هنالك هي هنا مضاف لها لام البعد وكاف الخطاب وهي ظرف للمكان في أصل استعمالها حيث هنالك استوعبت الظرفين الزماني، والمكاني، و ورودها في هذا النص زماني ؛لان الدعاء دائما مقترن بزمان، إذ دعا زكريا ربه بعد سؤاله مريم

((أَنَّى لَكِ هَٰذَا)) أجابته هو من عند الله فالكلام في حيز زماني بعيد عن المكان [١٢١].

ارتباط الزمن بالفعل من أهم مقيدات إنجاح إيصال الرسالة، أو الخطاب، وفهم المرسل المقصد كيف؟ إذ على المرسل إليه إدراك لحظة التلفظ ؛لأنها ستكون بمثابه المرجع الذي تحيل عليه ويؤول ويفسر الخطاب بناء على معرفتها[١٢٢].

ونلحظ حضور الإشاريات الزمانية بكثافة في خطب الجمعة ؛ لأنَّها _خطب الجمعة_ بذات ملفوظها تمثل إشارة زمانية أي لو قلنا خطب وانتهى الحديث يتوارد إلى ذهن القارئ الخطب السياسية أو خطب الأئمة (عليهم السلام) لكن تحديد خطب الجمعة هو ما يفصح عن اقتران الخطبة بيوم محدد والمتكلم محدد والمتلقي جمهور الناس؛ لأن الزمن هنا هو الإنجاز للخطب حيث تتكون في منظومة المتلقي جملة أمور ماذا سيوجه الخطيب

١١٩-ينظر: المشيرات المقامية في اللغة العربية، ٣٣٧.
١٢٠-آل عمران: ٣٨.
١٢١-ينظر: التفسير التداولي للنص القرآني، ٤٣٢.
١٢٢-ينظر :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٨٣.

هذه الجمعة، وما الأفعال المضمرة في كلامه ومن المقصود في الرسالة، واتفق اللسانيون على اقتران الخطاب بالدلالة الزمانية وذلك؛ لو طرأ أي تغيير في الدلالة الزمانية يكون عائقاً في إيصال الخطاب إلى مقصدهِ[١٢٣].

٣- الإشاريات المكانية :

وهي ملفوظات لغوية تشير إلى مكان يعتمد استعماله على مكان المتكلم أو مكان معروف لدى المتلقي، تحديد المكان يقود استراتيجية انتخاب العنصر الذي تشير إليه من حيث القرب والبعد أو الجهة [١٢٤]، و"تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمية التحديد المكاني بطريقتين للإشارة إما بالتسمية أو تحديد المكان "[١٢٥].

تستمد الإشاريات المكانية شرعية حضورها بالخطاب من تلازم المرسل أي أحد الوكلاء المكلف بإلقاء خطب الجمعة، بمكان أداء الخطاب[١٢٦].

الألفاظ الدالة على الإشاريات المكانية عبر السياق الذي ترد فيه هي (هناك، و فوق، و تحت، و أمام، وذلك الامر، ونحو ذلك ...إلى غير ذلك)[١٢٧]،الوظيفة التداولية لتلك الألفاظ تعين مقام الحاضر المقصود بالخطاب حيث تختلف هذه الألفاظ باختلاف موقع ما تشير إليه[١٢٨].

((وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)) [١٢٩]

(عند) ظرف مكان والهاء ضمير عائد على الله سبحانه وتعالى و الإشارة هنا إلى

١٢٣-ينظر: المشيرات المقامية في اللغة العربية، ٣٣٧.
١٢٤-ينظر : افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٢.
١٢٥- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،٨٤ (نقلًا عن مصدر أجنبي).
١٢٦-ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ٨٤.
١٢٧-ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ٢١.
١٢٨-ينظر: المشيرات المقامية في اللغة العربية، ٢٨٤.
١٢٩-الأنعام: ٥٩.

حيازته وملكه للمفاتيح التي لا يعلمها إلا هو وليس نحن ومصداق ذلك اقتران الظرف بكلمة (مفاتح الغيب) أراد بها أماكن الغيب ومواضعها، أي هو المالك لأقفال مخازن المستقبل[١٣٠].

٤-الإشاريات الاجتماعية :

وهي "ألفاظ لغوية وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية وهذه تدخل بها صيغ التبجيل أو علاقة الفة ومودة"[١٣١].

تشير هذه الألفاظ إلى وضع المسافات والحدود بين المتكلم والمتلقي، ومن هذه الألفاظ توارد في خطب الجمعة (سماحة السيد، قال الإمام، والضمير أنتم والضمير نحن ...إلى غير ذلك)، وتشمل الألقاب أيضا في إطار العلاقات الرسمية، وغير الرسمية مثل التحيات وباقي الأساليب. ((إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ)) [١٣٢]

"تشير الدلالة اللغوية للصيغ (إنا، نحن) للجمع إذ يتكلم بها الواحد الذي له شركاء في الفعل ويتكلم بها الواحد العظيم الذي تقوم كل صفة مقام واحد وله أعوان تابعون له لا شركاء له "[١٣٣]،إذ يبزر اتصال العنصر اللغوي بالعلاقة الاجتماعية من خلال قوله تعالى.

٥- إشاريات الخطاب :

يُعدّ هذا النوع من الإشاريات من خواص الخطاب إذ تشير إلى موقف خاص بالمتكلم بألفاظ مثل (بل ولكن ....إلى غير ذلك)[١٣٤].

"قد تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق، لذلك اسقطها بعض

١٣٠-ينظر: التفسير التداولي للنص القرآني، ٤٧٠.
١٣١-آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،٢٥(نقلاً عن مصدر أجنبي).
١٣٢- مريم: ٤٠.
١٣٣-تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني،٦٩.
١٣٤-ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٤.

الباحثين من الإشاريات، ولكن من الباحثين من ميّز بين نوعين :

من يتحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه، وبين إشاريات الخطاب الذي لا تحيل إلى مرجع بل تخلق هي مرجعاً جديداً[١٣٥].

٦- الإشاريات الثقافية: ألفاظ تشير إلى مواقف مرتبطة بنوع الثقافة أو البيئة الثقافية[١٣٦] لمنتج الخطاب حينما يقحمها في خطابه ولمتلقي الخطاب عند تلقيها وتأويلها، و "تعمل حسب الأعراف بين كل أعضاء المجتمع الذين يتشاركون في لغة وثقافة عامة، أي إن هناك عرفا يتيح استعمال تعابير إشارية يمكن لها تحديد كيانات معينة جداً"[١٣٧]، ويؤكل الدكتور جواد كاظم في كتابه (اللسانيات الانثروبولوجية) ديمومة التواصل بين الجماعات اللغوية وتحقيق ما يسميه(الأمان التداولي) في تبادل الخطابات اليومية إلى البنية الثقافية التي تُعدّ المَعْبر لتفسير أفعال الجماعات اللغوية[١٣٨]، ويتمرجح ما يدعى (الأمان التداولي) بين ثقافة المنتج، وثقافة المتلقي الذي يضمن تحقيق التواصل التداولي الناجح وهذا ما نزعمه في مساحة اشتغال (التداولية الثقافية)، وعليه تصبح الإشارة الثقافية من ضمن المحددات الثقافية التي يعول عليها المنتج في إيصال رسالته ويحقق هدفها، وبها يراعي ثقافة المتلقي وقراءة ذهنيته، وبيئته الثقافية، ومن جانب المتلقي يحلل، ويفسر سياق الخطاب النصي، والثقافي لمناسبة الخطاب.

١٣٥-ينظر :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٢٤(نقلاً عن :مصدر أجنبي).
١٣٦-البيئة الثقافية : المجال الذي يوفر الاتصال والتواصل والعمل(معجم المشكلات الثقافية،٤٧).
١٣٧-التداولية، ٤٢.
١٣٨-ينظر : اللسانيات الانثروبولوجية منظور معرفي لدراسة بنية الثقافة العراقية،١٠٠.

المبحث الثاني

تداولية الإشاريات في أنماط الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة

أولاً- الإشاريات في الخطاب الاستشرافي السياسي

ثانياً- الإشاريات في الخطاب الاستشرافي الموضوعي

ثالثاً- الإشاريات في الخطاب الاستشرافي الاخلاقي

المبحث الثاني

تداولية الإشاريات في أنماط الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة

أولاً/ الخطاب الاستشرافي السياسي

بات الخطاب السياسي الصادر من المؤسسات ذات السلطة _خطاب المرجعية_ خطاباً مؤثراً له أدواته التداولية التي يحركها الاستشراف، والمبتغى من إنتاج الخطاب السياسي تغيير الواقع والاستعداد للمستقبل، وعلى القائد إصدار الخطابات الإقرارية بهذا الشأن، وتداولية العناصر الإشارية المتمثلة (بضمائر المتكلم) تُعدّ الاكثر ملاءمة للخطاب الاستشرافي ؛"بسبب طابعها الاستعدادي المصرح به بالذات".[١٣٩]

العينة الإجرائية الأولى

((إنه لابد من الإشارة إلى أن مكافحة القوى الظلامية التي لا تعرف إلا القتل والدمار وفي الوقت نفسه أيها الاخوة إن الشعوب الإسلامية تأنُّ من ممارسة هؤلاء، والممارسات الدموية المشينة التي ينسبونها في الوقت نفسه إلى الدين الإسلامي، والدين الإسلامي الحنيف هو براء منهم أقول : إن مكافحة هذه القوى هي مهمة وطنية لا تختص بطائفة من دون أخرى ولا تختص بفئة دون اخرين وبالفعل أُخوانِ، نجد أن مكونات الشعب العراقي جميعها يقفون خلف القوات المسلحة وأبناء العشائر الذين يطاردون المسلحين المنتمين إلى هذه المجموعات المنحرفة وهذا أمرُ لا جدال ولا نقاش فيه أصلا ولكن في الوقت نفسه لابد من التأكيد على ضرورة ابتعاد الجميع عن ممارسة أي طائفة أو أي مساس بحقوق المواطنين التي كفلها الدستور)).[١٤٠]

يبدأ المتكلم _ الخطيب _ بأحد أساليب الخطاب الاستشرافي وهو الأُسلوب التوجيهي إذ يشكل البعد النفسي لهذا الأسلوب محور دورانه[١٤١]، عبر قراءة ما سيفعله

١٣٩-البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ٢٣٠.
١٤٠-خطب الجمعة ج ١، ١٧.
١٤١-ينظر: المستقبل في الفكر اليوناني والإسلامي، ١٢٣.

المطلق عليهم بالخطاب (القوى الظلامية) تعبيراً يدل على الشر، و أن داعش صنيعة خارجية بلباس إسلامي فالقوى الظلامية إشارة شخصية بدلالة (ال) التعريف التي تحمل الجنس فالخطيب وجه المخاطبين نحو المستقبل، الذي تعكسه هذه القوى وما تعمل من أجله، فهنا الإشارة إلى توخي كافة ما يلزم فعله للسيطرة على استقرار الأمن في البلاد، وتضييق حدود انتشارهم، وتماديهم بالتخريب فتأتى هذا الخطاب الاستشرافي مقترناً بأبعاد تداولية إشارية مؤكدة، يحمل الخطاب عناصر إشارية زمانية (في الوقت نفسه) تكررت في ثلاثة مواضع، الإشارة الزمانية هنا بعدها التداولي يسير باتجاهين، وهو تحميل المتلقي أي الجمهور وجوب الانتفاض بوجه الإرهاب، وصدهم، والدفاع عن حرمة بلادهم، والآخر الإشارة إلى الوجه الثاني من المتلقي وهم الجهات المسؤولة على حفاظ حقوق الشعب كافة.

وفي الحديث عن الاشاريات الزمانية نطرح التساؤل الآتي ما المقصود بالوقت هنا أهو وقت حدوث وتنفيذ جهات الإرهاب أفعال التخريب أم وقت استشراف ما سيحصل إن لم نتوخَ الحذر ؟ تنبثق تلك التساؤلات من صعوبة فهم الخطاب وتأويله ؛ لأنَّ الإشاريات الزمانية مشروطة بمعرفة لحظة التلفظ بالخطاب التي تمثل لحظة التلفظ المرجع الذي تحيل عليه [١٤٢]، أما العناصر الإشارية الشخصية فهذا النوع من العناصر الإشارية له الحيز الأكبر في إنتاج الخطاب وذلك ناتج من انعكاس حال الخطاب – خطب الجمعة – الذي يشترط حضور المتكلم (الخطيب)، والمتلقي (جمهور الناس) وهذا ما تعمل به الإشاريات الشخصية.

فقد وردت في الخطاب عناصر إشارية شخصية منها الضمير الهاء في (الوقت نفسه)،والضمير الهاء للغائب إشارة شخصية ؛لأن موضعه في الخطاب مجهول السياق ولو دلّ في الخطاب على سياقه اللغوي لخرج من تصنيف العناصر الإشارية[١٤٣]،

١٤٢-ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٨٣.

١٤٣-ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٨.

و(هؤلاء) يشير بها إلى المنظمات الإرهابية الذي بدأ المتكلم خطابه الاستشرافي بها.

وظّف المنتج الفعل (أقول) في سياق خطابه، ليوضح قوة الخطاب، وبعدُ جاء بفاعل مضمر وهو ضمير المتكلم (أنا) لبيان سلطة المتكلم ؛لأنّ هذا الضمير يعود لمنتج الخطاب ويشير إلى تفرده بهذا الكلام ويريد به هنا إيصال رسالة واضحة وقوية في محاربة أي قوى عدوانية، ومكافحتها.

تأويل لفظة نجد بالضمير (نحن) أي نحن(نجد أنّ مكونات)إشارة عميقة إلى جميع أفراد السلطة أي المرجعية ورجال الدين أنّهم يبجلون ما يقوم به أفراد الشعب، ودفاعهم عن أرضهم، والضمير نحن في سياق ما ورد مقتصر على المتكلم فقط دون المتلقي وبذلك إنتاج الخطاب للمتكلم ؛لأنه الشعب دافع وجاهد .

(هذه المجموعات) إشارة شخصية لقرب المجموعات الإرهابية وخطورتها ؛ لأنَّ هذه اسم إشارة لمفردة قريبة ساقها المتكلم، لإيعاز المتلقي بحجم تماديهم، الذي يقترب بصورة سريعة، ليشكل تهديداً على البلاد. من هنا نطرح سؤالاً ما العلاقة بين العناصر الإشارية والخطاب الاستشرافي؟ تداولية العناصر الاشارية المتمثلة ب (ضمائر المتكلم) وهي حدات الدعم للخطاب الاستشرافي الذي استهل مقدمة الخطبة متصلاً باللحظات الآنية القادمة .

العينة الإجرائية الثانية

((إنّ الاستقرار السياسي والاجتماعي للبلد، أيها الاخوة مرهون باحترام بعضنا للبعض الاخر حقوقه المشروعة وعدم تجاوزه على القانون تحت أية ذريعة، أُخوتي الأعزة وليسمعني جميع أهل الشأن أننا على أبواب انتخابات مهمة وعلى الجميع ان ينتظروا ليقول الشعب كلمته وينتخب مجلس النواب القادم من خلال توفير الأجواء المناسبة حتى يمارس كل فرد في البلد حقوقه وحريته واختياره بعيدا عن أي ضغطٍ أو تدخلٍ داخلي أو خارجي هذه المشاكل التي تمر بالبلد تحتاج إلى الالتفات لما ذكر فالعراق مقبل

أُخواني على هذه الممارسات التي تكون بين فترة وأخرى ممارسات عبر صناديق الاقتراع لابد ان تتهيأ لها الظروف المناسبة أعتقد بهذا المقدار على الاخوة جميعا ان يلتفتوا وإن يهتموا وان يعوا خطورة المرحلة التي يمر بها البلد)).[١٤٤]

مثلما هناك قول ظاهر وقول مضمر في الخطاب السياسي ، "فالكلام لا يعني دائماً التصريح بل يعني حمل المستمع على التفكير في شيء غير مصرح به"[١٤٥]، كذلك بعض الخطاب فعند تفحص الخطبة أعلاه يوجد في تحليل العبارة الآتية (ليسمعني جميع أهل الشأن أننا واقعا من-الواقع على أبواب انتخابات مهمة وعلى الجميع أن ينتظروا ليقول الشعب كلمته وينتخب....) الصبغة الاستشرافية في تلك العبارة مضمرة بجملة (واقعا على أبواب) **أي** قادمة أي نحن على عتباتها، وبذلك يثير ذهن المتلقي، ويزيد حماسته للاهتمام بتلك المرحلة المهمة، وسبق العبارة بمؤكدات إشارية وهي الضمير (نا)الظاهر في (بعضنا)، والضمير (نحن)المستتر ضمير المتكلمين يعبر فيه المتكلم عن نفسه، وعن الشعب، وكلاهما إشارة دعم لمتلقي الخطاب وأيضًا الضمير (نا) في (أننا) حتى يعلم المتلقي أنها قضية واحدة، ولا فرق بين الشعب والسلطة، ودلالة لام الأمر في الفعل (ليسمعني) للأمر هنا تُفهم القارئ أن الخطاب الاستشرافي هنا ورد بالأُسلوب التوجيهي بصيغة أمر ؛لأن الأمر هو توجيه لكن تارة يأتي بقوة لخطورة الموقف، وتارة يأتي توجيهاً ناصحاً.

إن غاية خطابه إرسال رسالة يبرز فيها مدى أهمية كلمة الشعب ومدى ما يمكن أن يفعله، إذ يُعد مثل هذا الخطاب استشرافاً للمستقبل القريب المنظور وبه تكمن أهمية علم المستقبل في ظل " أفكار وأحاديث لها صبغة استشرافية تكمن في ماهيتها، إذ إنها تمتلك القدرة على أن تخلق إثارة في ذهن السامع المتلقي أو القارئ"[١٤٦] .

١٤٤-خطب الجمعة ج١/ ١٧-١٨.
١٤٥-اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، ٧٥.
١٤٦-البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، ٢٣٢.

ثانياً/ الخطاب الاستشرافي الأخلاقي

محاولة المنتج في الخطاب توظيف سلطته من أجل انتاج خطاب نفعي [١٤٧]، هو الهيمنة على الجمهور والسعي على رقي أفكارهم لما حمله القصد من موضوع مجتمعي، وبهذا تبرز المرجعية الأيديولوجية الاجتماعية، ويبرز تأثير السياق الثقافي في توجيه هذه الخطابات له السيادة على باقي مرتكزات اشتغال الإشاريات التداولية في الخطاب الاستشرافي، والنتائج المتوخاة من هذه العينات الثلاث هي مصداق لمثيلاتها في خطب هذا العام .

العينة الإجرائية الأولى

((وفي خضم كثرة الوسائل والأجهزة الإلكترونية المعاصرة التي قد وصلت البلد وبعضها له آثار إيجابية، لكن في الوقت عينه تحتاج نحواً من الاهتمام ولعلي أخص بالذكر ما يتعلق بالشبكات الإلكترونية وموضوع الأنترنت، نرى سوء استعمال هذا الجانب التكنولوجي قد أثر بشكل أو بآخر على شباب كثيرين وعوائلَ كثيرة، طبعا هناك مهمة إزاء الأُسرة الأب، والأم في بعض الحالات شفقة الأب وعاطفته لابنه أن يوفرَ له الأجواء المناسبة من دون ان يلتفت إلى خطورةِ ما مكن الابن منه ....))[١٤٨].

صنف المنتج في هذا الخطاب أنواع من الاشاريات :

١-الإشارة الزمانية (في الوقت عينه)

يحمل هذا العنصر الإشاري دلالات متعددة للزمان، الذي عبّر عنه المنتج، إذ أراد الالتفات إلى الزمن الذي يحتوي جانبي الاهتمام بالوسائل والشبكات، ويقصد بالجانبين الإيجابي والسلبي إذ لا تنقطع تلك الوسائل لمضارها، ولا نغض الطرف لمواطن الفائدة فيها، فيكون دور الإشارة في هذا السياق إلى الوقت الذي لاحظنا فيه سوء الاستعمال لهذه التقنية التي نتج عنها خطورة ما سيحدث، الوقت الذي بدأ أفراد الشعب باستعمال

١٤٧-ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،١٥١.

١٤٨-خطب الجمعة ج١/ ١٨.

هذا الجانب، و" من هذا المنظور يتضح أن الزمن بقدر ما يمثل عنصرا ملازماً لكل لغة وحدث لغوي بقدر ما تتصل دلالته، بالخطاب والاستعمال "[١٤٩].

٢-الإشارة الشخصية (هذا)

اسم الإشارة للذات القريب الحاضر إشارة معنوية[١٥٠]؛ وذلك لقرب جانب التكنلوجيا من أيدي الأفراد وانتشاره بصورة واسعة، ويريد بالقرب هنا القرب المعنوي وليس المادي، أي انشغالهم واهتمامهم به القرب من كل المواطنين، ويكمل النص بمدى تأثيره على الشباب ؛لأنهم يمثلون ركيزة المجتمع، و قادة المستقبل، وصنّاعه، فتأثير جانب التكنولوجيا السلبي يؤثر على صناعة المستقبل المتمثل في الشباب .

العينة الإجرائية الثانية

((أعتقد أخواني أنه كلنا مسؤولون عن الحفاظ على ثوابتنا، ومعتقداتنا، وسلوكيتنا أحدنا يوصي الآخر عندما يكون هناك جو واحد موحد في الاتجاهات جميعها لاشك سينشأ هذا الابن وهو يعلم حدود تصرفاته أعتقد لو تضافرت الجهود من الجميع لا أحمل جهة واحدة ولكن الأسرة هي بداية الحل فالمدرسة تأتي بعدها والمجتمع بكل تفاصيله هذا حل سيساهم أيضا في الحفاظ على لبنات المجتمع لا سامح الله من الانزلاق ومن المخاطر الاجتماعية الأخرى))[١٥١].

حمل الخطاب الأبعاد المستقبلية التي تنشأ عن دور الأسرة والمجتمع في مراقبة الأبناء ومتابعتهم فقد قُرئ المستقبل هنا بطريقة، إما أن تحرص، فتجد الثمرة الصالحة، أو تهمل فتجد الثمرة الطالحة، و قد جاء الفعلين (ينشأ، و يساهم) مقترنين بسين المستقبل أي ما سيكون عليه في المستقبل، ويرد ضمير الرفع (نا) إشارة شخصية، القصد منها بيان أهمية الأمر لجميع أهل الشأن بما فيهم المنتج أي يبرز تضامنه بالحفاظ على الأسس

١٤٩-التداولية أُصولها واتجاهاتها .٨٠-٨١.
١٥٠-ينظر: التفسير التداولي للنص القرآني، ٣٩٦.
١٥١-خطب الجمعةج١ / ١٩.

الإسلامية الرصينة، وهو يمثل أحد أفراد الشعب وله مكانة سلطوية فيشير لنفسه ولهم ؛لأن" الضمائر وحدات لا تشير إلى شخص معين كما لا ترتبط بمعطى من معطيات التجربة الإنسانية، وفي نهاية المطاف هي ليست سوى علامات يتوسل بها المتكلمون لإضفاء بعد تداولي على خطاباتهم"[١٥٢]،وفي هذه العينة ما جسد قصد الخطاب حضور الإشارة (نا)، ما الغرض الإنجازي الذي حققه العنصر الإشاري؟ في لفظة (إخواني) إشارة اجتماعية مؤثرة بالمتلقي وتفعل من إنجاز هدف الخطاب حيث يصور علاقته –المنتج- علاقة الإخوان .

العينة الإجرائية الثالثة

((نلفت نظر الأُخوة جميعا أن أي عملية تربوية وتعليمية إذا أُريد لها النجاح تقوم في نجاحها على أركان أربعة التلميذ، والمعلم أو الجهاز التربوي والتعليمي بتعبير أدق وكذلك المنهج، وأولياء الأمور، لابد أن نعتمد على عملية تربوية شاملة قائمة على فلسفة تربوية صحيحة وهي أن نتعامل مع التلميذ في العملية التربوية والتعليمية وعلى أن نصوغ منه شخصية طالب وتلميذ يتكامل علميا ومهنيا واخلاقيا وتربويا إذ يتمكن هذا الطالب في المستقبل أن يقومَ بدوره العملي والمهني الذي من أَجله دُرِّسَ وعُلّم في هذه المدارس وأيضا أن نبني منه شخصية المواطن الصالح الذي يؤدي دوره كونه مواطنًا))[١٥٣].

ينتخب المنتج لفظة (نلفت) لتعدد دلالاتها، كيف؟ حيث تحمل التوجيه، والإصلاح، والتنبيه معا ولا ينتخب لفظة ننبه ؛ لأن دلالاتها تحذير من خطر سيقع، وهو يريد أن يكون خطابه شاملاً لتلك المعاني ؛ لأن موضوع الخطاب شامل للإصلاح والتوجيه والتنبيه وهو قضية واقع الطالب، ويلحق خطابه بلفظة (نظر) [١٥٤]، اللفظة المستقبلية التي يريد بها تفحص وإعداد مستقبل الطالب،(هذا) إشارة للمفرد القريب الحاضر، ونلحظ في إنتاج هذا الخطاب حضور كفايات المنتج، إذ قام بتنشيط جهاز

١٥٢-التداولية أُصولها واتجاهاتها،٨٠.
١٥٣-خطب الجمعة ج١/ ٥٦.
١٥٤-المستقبل في الفكر اليوناني والإسلامي، ١٢١.

الخزن اللغوي، وتوظيف المرجعية الأيديولوجية المتمثلة ب (الجهاز التربوي التعليمي) وهو أحد أجهزة الدولة الأيديولوجية[١٥٥]، يوظف المنتج نوعين من الكفاءة في خطابه، الكفاءة التواصلية، والكفاءة التبليغية؛ لأن الخطاب بعد خروجه من طور الإنتاج ينتقل في ساحة المتلقي سيمر بمراحل التفسير والفهم حيث يلجأ المتلقي لها عند حاجته إلى فهم الرسالة أو صعوبة التلقي والتأويل[١٥٦] يحقق هذا الخطاب عملية تواصلية تأثيرية عبر العناصر الإشارية المتغلغة في ثنايا الخطاب ذات الأبعاد التداولية، يبث المنتج من خلال خطابه توعية مستقبلية ويشير إلى أهم خطوة لبناء غدٍ أفضل هي معالجة مشكلة واقع الطالب وأعضاء الهيئة التربوية؛ لأنّهم قادة المستقبل.

العينة الإجرائية الرابعة

((أيها الاخوة والاخوات الصلاة الصلاة الصلاة، عليكم بالمحافظة على الصلاة وأدائها في أول أوقاتها، ونكرر إذا حصل هناك تزاحم بين أداء الصلاة وإقامة المراسيم فعليكم أن تبادروا بأداء الصلاة في أول الصلاة، ولذلك في يوم العاشر عندما عندما تكون هناك ركضة مليونية (ركضة عزاء طويريج)الجميع ..حينما يؤذن المؤذن وينادي بهذا النداء العظيم (الله اكبر) رجالا نساء أطفالا شيوخا عليكم ان تتوجهوا اولا الى اداء الصلاة مع توفير شرطها واقامتها بخشوع وخضوع))[١٥٧]. الإشارة الثقافية **(ركضة عزاء طويريج)**

قبل الخوض في بيان اشتغال الإشارة الثقافية لابد بموجز يوضح ماهي ركضة عزاء طويرج، فهي أحد الشعائر الحسينية تتم تأديتها ظهر اليوم العاشر من شهر محرم (عاشوراء) إذ يبدأ الموالون لمحمد وآل محمد بالركض من منطقة طويريج إلى ضريح الإمام الحسين عليه السلام ولكن سياق إقحامها في هذا الخطاب سياقٌ ثقافي ؛ لأن المنتج لا يريد

١٥٥-مجموعة من المؤسسات منها مؤسسة نظام التعليم ووسائط الاعلام الجماهيري فالنظام التعليمي هو موقع للأيديولوجيات المتناقضة والصراع حولها. معجم الدراسات الثقافية، ٤٧.

١٥٦-التأويل : إعادة إنتاج للرسالة حيث يكون هذا الإنتاج عدلًا مكافئًا للرسالة في قيمتها الاجتماعية . ينظر :اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج . ٧١٨. وستكون له دراسة مستفيضة في الباب الثاني في الرسالة .

١٥٧-خطب الجمعة ج٢/ ٢٠٨.

أن يشير إليها بوصفها مكاناً أو لبيان طبيعة مراسيمها، بل يريد الإشارة إليها بوصفها ملمحاً ثقافياً وتأديتها تشكل جزءاً من ثقافة الموالين وليس من المعقول ترك الكل وإحياء الجزء، وهذه الإشارة تولدت من ثقافة نمت عند بعضهم بترك فريضة الظهر والذهاب إلى أداء الشعيرة – ركضة طويريج-، إذ نلحظ تتصدر إنتاج هذا الخطاب وتوظيف هذه اللفظة الاشارية سلطة المنتج المتأتية من

الكفاية الثقافية والموروث الثقافي*التي ساهمت في إقحام هذا الملمح التداولي الثقافي ومساهمة، الضرورة الثقافية بتداول هذه اللفظة وهي حلقة الربط بين التركيب اللغوي، ودلالته الثقافية، والاجتماعية[١٥٨].

ثالثاً/ الخطاب الاستشرافي الموضوعي

نال المشهد الاقتصادي اهتمام المنتج – خطيب الجمعة- باستراتيجية مستحدثة، وهي توظيف الفكرة الرئيسة الحاملة للهدف الواحد، ومنها تتغير المعاني في سياقات الإنتاج، وتقلب الموضوعات[١٥٩]، هذا ما جاءت به العينات الثلاث أما العينة الرابعة فعالج فيها المنتج خطاباً استشرافياً موضوعياً تقويمياً .

العينة الإجرائية الأولى

((مايتعلق بعزم الحكومة على تطبيق قانون التعرفة الجمركية والذي من المقرر أن يبتدأ بتطبيقه في هذا العام ..... في ضوء الأوضاع التي يعيشها المواطن وعدم الاستقرار في بعض المجالات هل من الصحيح أن يطبق هذا القانون، لابد أن تتوافر دراسة موضوعية وشاملة يمكن خلالها مدى جدوى تحقق الأهداف من تطبيق هذا القانون فلا بد أن يكون القرار مدروسًا وغير متسرع فيه وغير متعجل لابد أن تتوافر دراسة اقتصادية شاملة يمكن خلالها وما ذكرناه من الأمور أن نشخص إن كانت هنالك جدوى، والبعض يقول ما الحاجة الان في ظل هذه الأوضاع التي يمر بها العراق مع

١٥٨-ينظر : لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ٤٩.

١٥٩-ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي، ٤٠.

وجود هذه الموارد المالية من إيرادات النفط؟!))[١٦٠].

ولدّت أهمية الموضوع والهدف الذي يسعى إليه المنتج خطاباً استشرافياً بصيغة شرطية[١٦١]،يشترط فيها المنتج دراسة مدى نجاح تطبيق القانون، وانعكاس نتائجه، وما الأهداف المتوقعة، وكأنّما يريد نتيجة مسبقة للتطبيق، وهذا أهم أساليب الخطاب الاستشرافي وتضمن أسلوب الفعل(يكون) وهذا تأكيد للشرط الوارد في الخطبة في عبارة فلابد أن يكون القرار مدروسا وغير متسرع فيه، وغير متعجل، تتمحور التداولية هنا بعنصريها الزماني المكاني (هنالك)،إذ تشير في هذا الخطاب إلى الزمان والمكان معًا[١٦٢]،هي (هنا) مضاف لها (لام) البعد التي تلحق بأسماء الإشارة، وإضافة (الكاف) تحمل دلالة الخطاب والبعد بحسب قصد المتكلم [١٦٣]، من حيث المكان المراد به البلد الذي يترقب تلك الجدوى المتحققة بتطبيق القرار، وأما من حيث الزمان فالمدة القصيرة القريبة للحاضر؛ وذلك مثل هكذا قرارات يجب أن لا يتسرع فيها ولا يتأخر لحساسية سياستها وتأثير فشل تطبيقها على الوضع .

(والبعض يقول ما الحاجة الان في ظل هذه الأوضاع التي يمر بها العراق مع وجود هذه الموارد المالية من إيرادات النفط؟!)

جاءت لفظة العراق عنصراً إشارياً مكانياً بتسميته الصريحة لتقوية الخطاب حتى لا يكون مضمرًا يشير المتكلم إلى البعض الذين يرفضون تلك القرارات، وينهي خطابه بالاستفهام الاستنكاري، يريد بهذا الاستفهام الآتي :

كيف، وما الحاجة، وما فائدة الإيرادات النفطية وهي لم تسر بصورة منظمة، ولا قاعدة سليمة تكرس عبرها تلك الإيرادات، هنا يأخذ المرسل دور المنتج والمتلقي ويفهم بأن رسالته حتما ستصل؛ لأنه يمثل السلطة.

١٦٠-خطب الجمعة ج ١/ ٣١-٣٣.
١٦١-ينظر: المستقبل في الفكر اليوناني والإسلامي، ١٢٣.
١٦٢-ينظر: التفسير التداولي للنص القرآني، ٤٣٢.
١٦٣-ينظر: معاني النحو ج١، ٩٤.

العينة الإجرائية الثانية

((لاشك في ذلك هناك حاجة لابد من رفد الإيرادات النفطية بإيرادات أُخرى من دون أن يكون هناك اعتماد رئيسي على الإيرادات النفطية ؛لأنها معرضة للارتفاع والانخفاض بحيث يؤثر على ميزانية الدولة وخطتها في ظل هذه الأوضاع وعدم وجود سياسة اقتصادية مدروسة وشاملة لابد هنا أن يدرس هذا القرار بشكل جيد ونتوصل من خلاله إلى مدى جدوى تطبيق هذا القانون وتحقق هذه الأهداف المرجوة من وراء ذلك حينئذ يكون القرار إما بالتطبيق أو بالعدول عن تطبيق هذا القرار))[١٦٤].

تبدأ خطوة إنتاج هذا الخطاب من دور السلطة، وبما أن منتج الخطاب ذو سلطة، وخطابهُ يعد قانوناً يمتثل إليه الفئة الكبرى من أفراد المجتمع [١٦٥]،فلابد أن يكون مكتسيا لباس الحكمة في إنتاج مثل هذه الخطابات الإدارية ، ومرتكزة على الخطاب القرآني بدليل قوله تعالى:

((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)) {**النحل/ ١٢٥**}

دلت اللفظة (من وراء ذلك) على البعد الزماني على الرغم من كونها تركيباً يدل على الاشارة المكانية ؛ لكن هنا إشارة للزمان أي لوقت الحاجة التي من أجلها جاء تبويب الإيرادات وإسنادها بإيرادات أخرى مثل الموارد الزراعية وما تثمره من إيراد ويعلل ذلك بارتفاع أسعار النفط، وساق المنتج عبارة (تحقيق الأهداف المرجوة) للدلالة على الخطاب المستقبلي ونلحظ كيف تماسك الخطاب الاستشرافي بالأبعاد التداولية.

١٦٤-خطب الجمعة ج١، ٣٣.

١٦٥-ينظر : تحليل الأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي،٥٠.

العينة الإجرائية الثالثة

((عمليات التنمية والتخطيط والنمو الاقتصادي تحتاج من الجهات المعينة إلى نظرة فأنا أسمع وتسمعون، العراق في سنة ٢٠٢٨،العراق في سنة ٢٠٣٠سيكون الرقم كذا لانعيش في حالات شبه خيال، العراق عنده ثروات لكن لابد أن نبدأ ولابد أن نسعى، التنمية الاقتصادية في كل بلاد العالم تعطي لها الاولوية، نحن مع الدولة أنه يعطي راتباً، وتساعد الاخرين ولكن هذا لا يكفي هناك أجيال ستأتي بعدنا فتقول ماذا عملتم لنا وماذا أسستم لنا حتى نحن ...))[١٦٦].

يأتي المنتج بلفظة (نظرة) ما المقصود بها؟ وما البعد الاستشرافي الذي تحمله ؟ لفظة (نظرة) وردت نكرة والنكرة تفيد الشيوع والعموم ولكنها هنا عموم مخصوص بالاقتصاد، هذه اللفظة أدت إلى التفصيل بالبعد الاقتصادي وواقعه المستقبلي عبر ربطه بالأجيال وسؤالهم، ويشير بها إلى النظرة المستقبلية المطلوبة من الجهات المسؤولة على اقتصاد البلد، ويسترسل بالخطاب ليصل إلى العبارة المصدرية الناصبة الدالة على المستقبل في خطابه في عبارة (لابد أن نبدأ ولابد أن نسعى)، ما البداية ولماذا اختار البدء بمحل لا تنطبق عليه البدايات ويردفها بالسعي، والسعي هو الجري وراء المستقبل، وهذا كلُّهُ من أجل توفير واقع مستقبلي للأجيال القادمة التي ستطالب بحاضر تعيشه، ورد الضمير (أنا) إشارة للمتكلم نفسه و(أنتم) مضمرة في تسمعون إشارة للأشخاص المعنيين – السلطة الحاكمة- بالخطاب وهذا التحليل التداولي للإشاريات لا يزيد الخطاب إلا قوة وتماسك من أجل إنتاج خطاب استشرافي أكثر تواصلا، و ليحفز عند المتلقي روح استنطاق النص وما عليه من مهام.

١٦٦-خطب الجمعة ج١/ ٤٥.

العينة الإجرائية الرابعة

((مايتعلق بأصحاب الشهادات العليا بعض أصحاب الشهادات حملة الدكتوراه والماجستير هؤلاء بعد أن تخرجوا يلقون محاضرات في الكليات والمعاهد البعض نأمل في ضوء ماذكرناه أن نلفت نظر الأخوة المسؤولين في وزارة التعليم العالي أن تلتفت إلى هذه القضية وتضع معالجات لها؛ لانه من غير الممكن أن انسانا يحمل شهادة الدكتوراه أو الماجستير يعطي دروسًا في الجامعة وفي نهاية الشهر تكون أجوره ثلاثمائة الف دينار، هذا الأستاذ لابد ان نشعره بقيمة عمله وبقيمة مهنته التي يقدمها وهي من أشرف المهن، ونشعره بقيمة هذه المهنة اجتماعيا واقتصاديا وماديا حتى يندفع في عمله وتكون لديه الرغبة والهمة في ذلك))[١٦٧].

حملة الشهادات العليا ومطالبهم عنوان لخطاب مستمر من عام ٢٠١٤ تاريخ انطلاق هذا الخطاب حتى العام الحالي ٢٠٢٠ ولم توجد صورة حل لتلك المناشدات من قبل حملة الشهادات العليا، وبذلك تكرر الاستشراف بثلاثة مواطن في جزء من الخطاب، والثلاثة مواطن صيغ توجيهية للمسؤولين الذين يُعد صميم عملهم إيجاد الحلول لتلك المشكلة، والعبارات الاستشرافية هي (أن نلفت نظر الأخوة، أن تلتف إلى هذه القضية، لابد أن نشعره) وسبق وفصل الباحث في لفظة (نظر و نلفت وتلتفت) وما تحققه من إنجاز لكن ورودها في هذا الموضوع كان له بعدٌ تداوليٌ اقتضى تكرارها، والالتفات يستعمل لشيء ترك بالخلف، وجاء تنبيه المنتج على هذه القضية في محله يستشرف المنتج في هذا الخطاب استشرافاً متحققاً، كيف؟ عدم معالجة هذه المشكلة، وتأزمها، وانفجار أصحاب الشأن _حملة الشهادات العليا_ والخروج بمظاهرات أمام مبنى وزارة التعليم العالي وبالنتيجة تحولت إلى شرارة اندلاع لمظاهرات كبيرة أي وهي مظاهرات تشرين ٢٠٢٠ التي أدت إلى سلسلة من الحوادث المهمة، و يرد اسم الإشارة (هؤلاء) إشارة لأشخاص حملة الشهادات العليا الذين يصب الخطاب في لب قضيتهم والمشار إليه حاضر في الخطاب ومعلوم السياق، و نلحظ تحقق شرط الصدق بلفظة (هؤلاء) بدليل كلام الخطيب وذكره قضية الأجور المنخفضة .

١٦٧-خطب الجمعة ج١ / ٨٢.

الفصل الثاني

متضمنات القول في الخطاب الاستشرافي

المبحث الأول / الافتراض المسبق في الخطاب الاس

أولاً: مفهوم الافتراض المسبق.

ثانياً: أنواعه.

المبحث الأول :الافتراض المسبق في الخطاب الاستشرافي

أولاً/ الافتراض المسبق

قبل الدخول في مفهوم الافتراض المسبق، والوقوف على تعريفاته، وأنواعه، نقف بشيء من الايجاز على مفهوم محوري في هذه النظرية وهو مفهوم القصد، الذي يُعد من أهم المعطيات التي يتوجه بها المنتج عند بناء الخطاب ولا يخلو أي خطاب من القصد، هو "خطوة اجرائية وأداة تواصلية لبلوغ المتكلم مراده"[١٦٨]،والقصد نوعان :[١٦٩]

١- قصد إخباري يسعى المنتج فيه لإخبار المتلقي خبر ما.

٢-قصد تواصلي وسيلة ليقف المتلقي على القصد الإخباري.

ويختلف القصد عن المعنى في كون الأول من منطلقات ما بعد البنيوية أي استعمال الكلام، والثاني ينتمي إلى الوضع، واللغة وهو دلالة اللفظ المجرد،[١٧٠] وما يُعنى بهذا الميدان _الافتراض المسبق- هو القصد ؛لأنه "يعطي الكلام الدلالة الفعلية في الاستعمال"[١٧١].

في مواضع معينة يقتضي إنتاج الخطاب وفق طريقة إخفاء القصد من البنية السطحية للخطاب ويلجأ إلى البنى المضمرة والافتراضات أو ما يسميها الباحثون متضمنات القول وبهذه الطريقة يميل المنتج إلى الإيجاز حتى يبتعد عن التصريح والسرد وفي هذا الاطار يقول طه عبد الرحمن: "تتخذ اللغة العربية من الإيجاز أسلوباً بلاغياً متميزاً لا يستعمله إلا من تمرس بأدواتها التبليغية، وهو فيها حق المهارة حتى لا يبالغ فيه فيخرج عن الوضوح ويقع في اللبس"[١٧٢].

الافتراض المسبق :أحد أركان النظرية التداولية، والمسؤول عن إنجاز العملية

١٦٨-تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات،٩٣.

١٦٩-ينظر: التداوليات علم استعمال اللغة، ٤٨٠.

١٧٠-ينظر : تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، ٩٢-٩٣.

١٧١-نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، ٨٥.

١٧٢-اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،١٥٠.

التواصلية من خلال حقائق مفترضة في الخطاب وأيضًا في البنية المعرفية، والثقافية، وحتى العملية لدى أطراف الخطاب، و ستراوسن هو المؤسس لهذا الحقل التداولي الذي عُنيت فيه كثير من الأبحاث اللغوية، والمعرف بالمعطى السابق المتضمن في الأقوال وهو ما يقتضيه اللفظ ويفترضه في التركيب، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية[١٧٣].

يوجه رصيد المخزون المعلوماتي المنتج بإنتاج الخطاب بصورة يفترض أسبقية محتواها لدى متلقي الخطاب، إذا أردنا الوقوف على عبارة (النهوض من شأن إصلاح أوضاع البلاد) فهذا يفترض أن البلاد كان في حالة ركود، أو يمر بظروف انتكاس، فكلمة نهوض تدل على السياق الذي وردت فيه وأشارت إلى المعلومة المسبقة في ذهني المنتج والمتلقي، وإذا أردنا نفي الجملة لا تتغير حقيقة القول كيف؟ (لم ننهض ..) سيكون الفهم الإصلاح، والقيام بشؤون أمر ما، وهذه النتيجة هي النقطة الأساسية في اشتغال الافتراض المسبق

بما أن الافتراض قائم على مرسل الخطاب، ومتلقيه فإن دور السياق هنا فعالٌ ومؤثر، ويمثل حلقة الربط بينهم، حيث يرسل المنتج خطابه على وفق المعطيات الثقافية، والمعرفية لدى المتلقي، ومن ثم تلك المعطيات الكامنة في مخزون المتلقي توجهه لفهم الخطاب وتفسيره وفهم القصد من الرسالة الموجه له[١٧٤] .

ثانياً/ أنواعه

مُنشأ الخطاب عند إنتاجه للخطاب ينظر إلى الافتراضات بكل أنواعها المتمركزة في مخزون المتلقي وهي أنواع عدة:

١٧٣-النظرية البراجماتية اللسانية، ٥٨-٨٦.

١٧٤-ينظر: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ٢٠.

١- الافتراض الوجودي: حاز هذا النوع مساحة واسعة في كثير من الخطابات؛ وذلك لارتباطه بـ الأسماء المعرفة، وصيغ التملك، والإضافة[١٧٥]، مثلا:(فأريد أن توجدخدمات في المركز الصحي الفلاني) الافتراض أنَّه يوجد مركز وأيضًا يفتقر إلى خدمة معينة تخل بعمله.

٢- الافتراض الواقعي: الخطاب الذي يتضمن الأفعال (علِم، أدَرك، درَى) تعامل المعلومة التي تليهم على أنها افتراض مسبق، مثلاً(كنت هناك عندما انتهت الجلسة) انتهت الجلسة هذه المعلومة الحقيقية .

٣- الافتراض غير الواقعي: الخطاب غير الموثوق بصحته من قبل المتكلم، ويرد هذا النوع من الافتراض المسبق في الخطاب مصحوب بأفعال (تصور، تظاهر، ظن) مثلاً(يتظاهر أنه مؤمن)، ليس مؤمناً .

٤- الافتراض المعجمي: يرسل الباث للخطاب المعلومة مؤكدة وصريحة ؛ لكن تحمل معنى كامناً وراءها غير مؤكد، والعكس صحيح مثلاً(فشل الشعب في إنجاح المظاهرات) هذا يعني أن الشعب تظاهر، ونجد كثيرا ما ترد مفردات في هذا الافتراض وهي(اقلع، بدأ، مجدداً) مثلا(بدأ المسؤولون يقتربون)كانوا بعيدين والبعد والاقتراب هنا أي عن حقوق ومطالب الشعب وليس القرب المعنوي الظاهر .

٥- الافتراض التركيبي : يلازم هذا الافتراض السؤال الاستفهامي ب (متى، أين، مثلًا) يتعامل المتخاطبون مع المعلومة على أنها صحيحة ومؤكدة(متى يأتي فرج الله) الانتظار للفرج أنه سيأتي لكن مجهول الزمان[١٧٦] .

١٧٥-ينظر: التداولية، ٥٣.
١٧٦-ينظر التداولية، ٥٥-٥٦.

الفصل الثاني

المبحث الثاني

الافتراض المسبق في أنماط الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة

أولاً/ الخطاب الاستشرافي السياسي

ثانياً/ الخطاب الاستشرافي الموضوعي

ثالثاً/ الخطاب الاستشرافي الديني

المبحث الثاني

الافتراض المسبق في أنماط الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة

أولاً/ الخطاب الاستشرافي السياسي

الانتخابات

خطاب الانتخابات أحدى الصيغ المهيمنة في خطاب المرجعية التي أثارت المتكلم والمتلقي، وربما برؤية الباحث المحدودة لتلك الصيغة أوعز مدى اهتمام طرفي الخطاب؛ لأنّها مثلّت أول انتخابات برلمانية منذ انسحاب الاحتلال الأمريكي من العراق عام٢٠١١م، وثالث انتخابات منذ الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م هذه من جهة، ومن جهة أن إنتاج مثل هذه الخطابات وإعداد مادتها تحتاج استراتيجية بعيدة غن الاستراتيجية المباشرة والصريحة ؛ لذلك نلحظ كثافة الافتراض المسبق فيها.

العينة الإجرائية الأولى

((أصل المشاركة في الانتخابات لمجالس المحافظات ومجلس النواب والغرض من ذلك هو الحفاظ على مبدأ الانتقال والتداول السلمي للسلطة، وترسيخ اشتراك مكونات الشعب العراقي جميعها في إدارة شؤون البلاد مما يعزز شعورها بتحقيق ركن أساسي من أركان العدالة الاجتماعية وعدم شعورها بالتهميش والإقصاء وبدوره فإن ذلك يؤدي إلى تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي)).[١٧٧]

يوكل المنتج تحقيق البعد المستقبلي المتمثل باستقرار البلد السياسي والاجتماعي على المشاركة في الانتخابات من قبل مجالس المحافظات، ومجلس النواب، وأيقونة الانتخابات تكشف عن الحرية التي يتمتع بها الفرد، والتعبير عما يريد بصوته الذي يمثل ملك الفرد الموجه من ذات الشعب ليس بفريضة أو حكم أو قيد، فمثلا في الحملات الانتخابية هناك مئات القوائم، ومئات المرشحين بتعدد الطوائف، ولك أيها الشعب الحرية في

١٧٧-خطب الجمعة ج١/ ١٣٢.

الانتخاب الذي تقّيم من منظورك من الأنسب، وهو ما يدور في ذهن المنتج، والذي على يقين أن المتلقي يعي عمق العملية الانتخابية وصداها على المستقبل إذ يتفاعل مع رسالة الخطيب بسرعة، ونجاح، و وردت لام التملك في (لمجالس) المسبوقة بعبارة أصل المشاركة يريد إيصال رسالة مفادها أن فعالية مشاركتهم في العملية الانتخابية مؤثر، ومهم، ولفظة (الحفاظ) الافتراض المسبق المعجمي القصد منها تبقى حلقة الانتخابات تنتقل من شخص لآخر بالتداول السلمي على أن لا تتسرب لشخص ثالث خارج تلك الحلقة ويكون غير مؤهل للقيادة، "إذ كل حالة قصدية لابد لها أن تكون متجهة نحو القيام بشيء ما يكون حدثاً واقعياً أو حالة داخلية"[١٧٨].

العينة الإجرائية الثانية

((لم يترك بيان معايير حسن الاختيار مجهولة أو غامضة، بل أوضح الآلية الموصلة لذلك فوضع أساسين للاختيار الحسن والصحيح : الأساس الأول هو توافر عنصر الكفاءة – في المرشح- لنضمن حسن الإدارة وحسن الأداء من النائب أو المسؤول للمهمة المكلف بها كل منهما، أما الأساس الثاني فهو توافر عنصر الصلاح لنضمن نزاهة النائب والمسؤول وعدم استغلال المنصب لأغراض شخصية مادية أو معنوية أو حزبية أو فئوية ضيقة)).[١٧٩]

تتجلى مقاصد المنتج في هذا الخطاب أنّ هناك غير الكفوء لإدارة شؤون البلد وهذا الذي يفترضه مؤكداً وصحيحاً، ولفظة الصلاح غالبا ما تأتي على الاعوجاج وتكمن في حقائق المسؤولين، وإهمالهم لمعاناة الشعب، وبهذا يحقق المنتج فعل القصد "حين يقول المتكلم شيئاً ويعني آخر فإنه يؤدي فعلاً قصدياً"[١٨٠]،وعند النظر إلى البعد العملي المستقبلي في الخطاب نجد الاستشراف بتعليل المتكلم للنقاط الأساسية الذي وجه بها الناس يعلل ب (عدم استغلال المنصب لأغراض شخصية ... إلى آخر خطابه) .

١٧٨-التداولية وتحليل الخطاب بحوث محكمة،٢٩٥.
١٧٩-خطب الجمعة ج١/ ١٣٢.
١٨٠-العقل واللغة والمجتمع،٢٠٨.

العينة الإجرائية الثالثة

((إنّ بلدنا العراق يعيش ظروفًا صعبة ويواجه تحديات كبيرة ولاسيما في الملف الأمني والملف الخدمي وملف مكافحة الفساد، والانتخابات فرصة عظيمة للتغيير نحو الأفضل فعلى الجميع أن يستغلوا هذه الفرصة)).[١٨١]

يستهل الخطاب بافتراض مسبق مغلوط في السياق الذي يرد فيه (أن بلدنا العراق) يكتفي بذكر (أن البلد يعيش ....) وربما من باب إبراز أهمية الموقف وحال البلد الذي يمر به، وهذا الخطاب المغلوط هو تحول فكر المنتج إلى جمل، وعبارات[١٨٢]،ونلحظ هيمنة الأيديولوجيا بمستواها التعبيري على بناء الخطاب الاستشرافي، تارة يظهر بمدى تأثر المنتج بتلك الأفكار المرسومة على جدار الانتخابات والمتلقي أيضًا يحمل الأفكار نفسها، وتارة بنعتها بالعظمة[١٨٣].

وفي ظل الحديث عن الأجواء الانتخابية ينتقل المنتج إلى قضية الابتعاد عن السياق القانوني في الانتخابات، وتأتي هذه الانتقالة من سلطة المنتج بتعيين استراتيجية تُؤسس لإنتاج الخطاب الرمزي[١٨٤]، وسنفحص هذا الملمح في العينتين الآتيين:

((الذي يخص مسألة الانتخابات ذكرنا سابقاً ضرورة الحضور الفاعل والمشاركة الكبيرة في الانتخابات القادمة؛ لأنّها طريق مهم من أجل تغيير أي وضع قد يراه الانسان سيئًا وغير متكامل و لا جيد، لذا فعليه أن يسعى دائمًا ضمن القنوات القانونية الدستورية وهي حق له يجب أن يمارسه)).[١٨٥]

يعول المنتج المستقبل الزاهر للشعب بالحضور والمشاركة والقصد من هذا الخطاب هو ليس حضور الشخص ولكن حضور شخصية الفرد الذي ستتمثل بمن ينتخبه

١٨١-خطب الجمعة ج١/ ٢٢٣.
١٨٢-ينظر :العقل واللغة والمجتمع،٢٠٦.
١٨٣-ينظر: شعرية التأليف، ٢٣.
١٨٤-ينظر : الخطاب والسلطة، ١٠٤.
١٨٥-خطب الجمعة ج١/ ١٦٩.

ويُسلمه زمام الأمور هذا خطاب استشرافي وتأتي التداولية لتسند هذا الخطاب بـ(ضمن القنوات القانونية والدستورية) افتراضاً مسبقا بالوجود كيف؟ هناك واقع يعيشه البلد أنَّ هناك من يحاول التغيير بطرائق غير قانونية، ويحاول رسم الصورة المناسبة له خرقا للقانون فلذلك يوصي بالسعي ولفظة (السعي) غالبا ما ترد مقترنة بالنوايا الحسنة، والابتعاد عن الطرائق غير القانونية، أو الشرعية وبالنتيجة كل منا سيتحمل أعباء سعيه.

((إن **أحد المطالب الجوهرية من الانتخابات هو التغيير نحو الأفضل الذي يمكن أن يضمن تحققه بالمشاركة أولاً، وحسن الاختيار ثانياً، ومعنى ذلك أن الانتخابات هي الآليه الأساسية لتكوين حكومة رشيدة وصالحة ومجلس نيابي يقوم بدوره كما يفترض وفق الدستور ومصالح الناس . وأن يكون هناك نمط من التجديد بالنسبة إلى مجمل الوضع الحكومي وفق ما يرغب فيه الناس وأن التغيير المطلوب هو ذلك التغيير الذي يكون شيئا صحيحا ومناسبا ومفيدا للمجتمع وبصورة عامة**)).[١٨٦]

رؤية الباحث في هذا الخطاب تنطلق من تساؤل لماذا لم يصرح الخطيب بالاختيار الأفضل للانتخاب؟ مؤكد أن الأمر متروك لحرية اختيار الفرد وذلك حق مشروع لأبناء الشعب، ويعلل بخطابه الاستشرافي بالنقطتين التي ستتحمل عبء الاختيار الناجح الذي يقود المهمة، وهي المشاركة بالانتخابات، وحسن الاختيار، وتحمل لفظة (التجديد) الافتراض المسبق المعجمي معنى هذه اللفظة في اللغة العربية المتداولة، "هو الاتيان بما ليس مألوفًا أو شائعاً كابتكار موضوعات أو أساليب تخرج عن النمط المعروف والمتفق عليه جماعيًا"[١٨٧]، الذي يؤكد بصحة قول المتكلم أن النمط القديم لم يعد يجدي نفعا و يجب أن يتناسب مع مطالب الشعب .

١٨٦-خطب الجمعة ج١، ١٣٢.
١٨٧-معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول / ٣٤٩.

المُرَشّح

مثلت هذه اللفظة أحد أجزاء الانتخابات، وقد أوضحت الخطابات المتقدمة العملية الانتخابية، وآلياتها ومن ثم بسطنا القول في بطاقة الناخب، وفيما يأتي توضيح لقضية المرشح وما خطواته لبناء المستقبل، "إن مستقبل الامة يرسم بالصورة الواعية كلما عملنا على بناء الإنسان من الداخل وتربيته على تحمل مسؤولية بلده الذي بدوره يمثل حجر الأساس"[١٨٨]، وينطلق البحث في هذه الحقيقة من قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ {البقرة / ٣٠}.

((هل الإخوة الذين رشحوا أنفسهم سواء من الموجودين حاليًا أم من الإخوة الجُدد للدورة القادمة، هم بمستوى تحمل المسؤولية ؟ السؤال الواقعي هو إخواني ــ حتى نكون موضوعيين مع الاخرــ أن الانسان أقدم على مسؤولية جسيمة وهذه المسؤولية هي عبارة عن نيابته عن مجموعة من الناس، إذ يعد أشبه بالتعاقد الضمني والتخويل والنيابة في الحفاظ على مصالح البلد بالدرجة الأساس، وتوفير الخدمات والمحافظة على سيادة وسمعة وثروات البلد، والمحافظة على التكوين الاجتماعي للبلد))[١٨٩].

لماذا يطرح المتكلم تلك الأسئلة ؟ وما البعد التداولي في ذلك الخطاب ؟ وما الهدف من الاستشراف في خطابه ؟

التداولية بكل جوانبها هي علم استعمال الكلام، والوظيفة منها التواصل، والتفاعل الناجح فهنا يحاول المتكلم أن يشغل أذهان المتلقين ببعض الأمور التي يغفل عنها بطرحه تلك التساؤلات (هل هم ..) هو افتراض استفهامي يفترض وجود مسؤولية خطيرة، وحساسة، واقترنت بفعل التحمل الذي يرد للعبء الثقيل، [١٩٠] ويشير بـ هذه اسم إشارة للمؤنث القريب إلى المهمة – العملية الانتخابية – رسالته أيها المتلقي–أبناء

١٨٨–المستقبلية الإسلامية نحو منهجيّة إسلاميّة لبناء غدٍ أفضل، ١٨٦.
١٨٩–خطب الجمعة ج١/ ١٤٤.
١٩٠–ينظر التداولية، ٥٦.

الشعب- عند الانتخاب يجب النظر إلى شخص المنتخب، وأفعاله وليس أقواله؛ وذلك لوجود من هم ليسوا أهلاً لتحمل المسؤولية .

إذ يقول الدكتور وهبة الزحيلي[١٩١]"إن مقدرات الشعوب أصبحت بيد القادة والحكام، فهم يمتلكون مفاتيح البناء، والحركة، ووضع الاستراتيجية المناسبة، والسريعة كما فعلت اليابان خلال نصف قرن حيث استطاعت الانتقال من عالم اليأس والتخلف إلى أرقى مراتب التقدم، والتحضر"[١٩٢]، والاستشراف هنا هادف في عمق القضية الانتخابية بالكشف، والبحث عن الشخص الصحيح سنصل إلى المراد الصحيح.

بطاقة الناخب

تحمل هذه الصيغة بعداً استشرافياً فهي إحدى آليات سير العملية الانتخابية وإنجاحها.

((بطاقة الناخب يعبر عنها البطاقة الالكترونية للناخب ماهي هذه البطاقة أنا لا أريد أن أشرحها بل أريد أن ادخل إلى مطلب آخر فيها لاشك هي عبارة عن حق لي املكه في لحظة أريد أن أُعطي خياري وهي تعطيني هذا الخيار وسأكون أنا مسؤول عنه وهذه الوثيقة هي رسمية وهذا الذي أريد أن انبه عليه حيث تعدّ وثيقة معتبرة عندي بوصفها حقًا من حقوقي فلابد أن أسعى لها أولا وثانيا ولابد أن لا أهملها ولا أبيعها)) .[١٩٣]

بطاقة الناخب حملت هذه العبارة بين طياتها أبعادًا تداولية هي افتراض وجودي من حيث صيغ التملك المفترض وجود ناخب من جهة، ومن جهة أخرى أفصحت عن الحرية التي سلمت للفرد _ الناخب _ وهذا الافتراض ما كان مسبقا إذاً صنعت

١٩١-د. وهبة الزحيلي : مفكر وفقيه من سوريا رئيس قسم الفقه بجامعة دمشق كلية الشريعة المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وامريكا والهند . (الموقع: ويكبيديا الموسوعة الحرة).

١٩٢-المستقبلية الإسلامية، نحو منهجية إسلامية لبناء غدٍ أفضل، ١٩٦.

١٩٣-خطب الجمعة ج١، ١١٨.

قيوداً، ولم يتمتع أبناء الشعب بتلك الحرية، يتَضمن هذا الخطاب اللساني التداولي رسالة إلى المتلقي هي أنّه يوجد تزوير، وتلاعب بالأصوات حوطت بطاقة الناخب الفرد بحرية محمية أي لك حق الانتخاب وأنا أضمن لك الحفاظ على صوتك من خلال تلك الأيقونة، الخطاب الاستشرافي ورد بأسلوب التوجيه والتحذير بعبارة (لا أهملها ولا أبيعها) أنت بذلك أيها المتلقي تريد أن تبقى بواقعك وتلغي خطوة طموحك ببناء مستقبلك والتخطيط والنظر إلى الأمام، والسعي وراء الأفكار أول خطوات بناء المستقبل هذا إذا ما أردنا الكشف عن الخطاب الاستشرافي بوجه خاص، أما بوجه عام فإن بطاقة الناخب من حيث هي وثيقة رسمية جامدة في لحظة توجيه المتكلم لم تنجز استشرافًا ولكن إذا لاحقنا الخطاب إلى تاريخ تفعيلها _ يوم الانتخابات- هنا سيكمن استشرافًا منجزاً .

ثانياً/ الخطاب الاستشرافي الموضوعي

لامس الخطاب الاستشرافي في خطب الجمعة جميع الموضوعات التي باتت تشغل مساحة واسعة من الخطابات اليومية والمناشدات من حيث الواقع التربوي والطبي ومراقبة جميع الحالات ومحاولة معالجتها حتى لا تتفاقم.

العينة الإجرائية الأولى

((ما يتعلق بالجوانب التعليمية والتربوية ومن أهمها مشكلة الأمية في العراق خاصة وإن العراق يمر في تحد كبير مع الإرهاب وأيضا يمر بتحد كبير مع الجهل والفقر فهي معركة كالمعركة مع الإرهاب لها تداعيات خطيرة إن أهملت ولابد من وضع حلول ومعالجات لها لما لها من أهمية في بناء العراق وبناء المواطن العراقي)).[١٩٤]

أين يكمن الملمح التداولي في هذا الخطاب ؟ وما مراد المتكلم من اعتبار مشكلة الأُمية من التحديات المذكورة ؟

يكمن الملمح التداولي – الافتراض المعجمي- في لفظتي (الإرهاب) و(الفقر

١٩٤-خطب الجمعة ج١/ ١٠٥.

والجهل) ونلحظ الافتراض في حجم الخراب والدمار الذي سيتركه الإرهاب والمقصود بالتحدي ليس فقط للعدو، بل إلى الأهم وهو مخلفاته (الفقر والجهل) أي السلبيات التي تترتب تحت هذه اللفظة، وتحيط بالمجتمع، وبذلك كي يواجه، ويدافع يجب أن يكون متحلياً بأقوى الأسلحة وهو التعليم الذي يقود، ويسير أقوى المعارك هو الشخص الواعي المتعلم، هذا ما يريد أن يصرح به المتكلم، ويصل خطابه بأسلوب الاستشراف التحذيري ب (إن أهملت) يحذر بعدم الإهمال، لما لها الأثر في بناء الوطن والمواطن، حيث يمثل هذا الخطاب الاستشرافي _ التحذيري_ استراتيجية التخطيط، والتفكير بالمستقبل وهو أول عتبة للوصول إلى مستقبلٍ واعٍ.

وأهم ما نلحظه في هذا الخطاب هو صورة لحلقة الوصل بين الخطاب الاستشرافي والتداوليةً، بالنظر إلى الحقلين من حيث القاعدة الأساس هي اللغة تصل بينهم، ولكن من حيث استعمال الكلام، وخفاياه، يعرف الافتراض "هو زعم أو اعتقاد متضمن في القولة على نحو يوحي بأنه معهود، ومسلّم به بين المتكلم والمخاطب".[١٩٥]

العينة الإجرائية الثانية

((وتعلمون أيها الاخوة والأخوات بعض الأطباء بدأ يفكر الآن بالخروج من العراق نحن علينا جميعا أن نعمل على جذب الأطباء وأصحاب الكفاءات من خارج العراق وكما تعلمون أخواني هناك أكثر من أربعة الاف طبيب عراقي في انكلترا وحدها فقط في بريطانيا . وفي كندا ١٨٠٠ طبيب عراقي وغير ذلك وطبعا أصحاب كفاءات أخرى أيضا ... حينئذ نستطيع أن نبني هذا البلد ونطوره ونرتقي به)).[١٩٦]

ساق المتكلم لفظة (**بدأ**) الافتراض المعجمي المقصود مسبقا لم تكن هذه الحالة موجودة ولكن بدأ يفكر أي في الوقت الحاضر وهذا الافتراض إشارة بداية خطيرة، تهدد تطور العراق ويكشف عن القراءات الاستشرافية عبر الإحصائيات التي يقدمها، وهو يستعمل الأسلوب التحذيري في ثنايا خطابه يقول .. إنّه بمجرد التفكير ببناء المستقبل، والنظر إلى الأمام هو خطاب استشرافي .[١٩٧]

١٩٥-تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، ١٤٥.
١٩٦-خطب الجمعة ج١/ ١٠٩.
١٩٧-ينظر: المستقبلية الإسلامية نحو منهجية إسلامية لبناء غدٍ أفضل، ٥٥.

العينة الإجرائية الثالثة

((هناك حالة اجتماعية للأسف بدأت تقفز إلى السطح وأشبه أن تكون بظاهرة وهي محاولة إعاقة هذا الطبيب عن أداء مهمته، كيف ذلك؟ طبعًا الأعمار بيد الله، والإنسان يتوفى بهذا المرض أو يتوفى بهذا الحادث اجارنا الله واياكم)) [١٩٨].

انتخب المتكلم – الخطيب – لفظة (بدأت) وهي دلالة الافتراض المعجمي؛ ولم يقل أو يصف تلك الحالة الاجتماعية بالظهور، أو الانتشار ؛ وذلك لخطورة تلك الحالة أولاً، وللتعامل معها على أنها مؤكدة النهاية ثانيًا وكلمة تقفز على السطح أي البداية التدريجية، ويلحقها بالسؤال الاستفهامي(كيف ذلك؟) يستفهم عن مدى عمق تأثير بداية تلك الحالة الخطيرة، أي إنه كيف ممكن أن توجه العدائية إلى مهنة الطبيب الذي بيده إنقاذ الأرواح ويشير مرسل الخطاب بعبارة دقيقة وهي(الأعمار بيد الله) المعنى الاستشرافي المراد في هذا الخطاب الذي انبثق وفق رؤية الباحث يوضح حقيقة العلاقة بين الغيب والاستشراف، حيث يقدر الطبيب الحالة المرضية ويحدد نسبة الشفاء أو المريض سيبقى مدة لا تقل عن يومين ويفارق الحياة هذا تطلع للمستقبل وفق تشخيص الطبيب وليس الجزم بغيب الله؛ "لان الغيب هو علم مابعد الموت "[١٩٩]،وهذه القدرة العقلية الذي حدد بها الطبيب الحالة هي من عند الله وإلا لماذا وهب الله الإنسان عقلاً يحتوي عدة علوم .

ثالثاً/ الخطاب الاستشرافي الديني

يشتغل الخطاب الاستشرافي بأبعاده التداولية في هذه العينات على معالجة النفس،و الخطاب هنا موجه لتربية النفس على الانضباط وترك المعاصي .

١٩٨-خطب الجمعة ج١/ ٩١.

١٩٩-استشراف المستقبل في الحديث النبوي، ١٩.

العينة الإجرائية الأولى

((وهذا الحديث كان يتعلق بالعدو الحقيقي – كما قلنا- وهو إبليس ...ولاشك في أنَّ الاستعانة عليه تحتاج إلى قوة من الله تبارك وتعالى ودائمًا الإنسان يكون في حالة ترقّب – كما قلنا – سابقًا)).

الهدف التداولي المراد تحقيقه في هذا الخطاب ؟ وما العمق الاستشرافي الوارد بكلمة (ترقب) ؟

ساق المرسل في خطابه رسالة تواصلية، ذات بعد تداولي استشرافي، مهم، وثاقب، إذ ترد عبارة (الاستعانة عليه) مفترضة بالوجود في ذهن أطراف الخطاب – المتكلم والمتلقي- إن الانسان ضعيف أمام إغواء إبليس الذي وصفه بالعدو الحقيقي للإنسان وهذا المستوى الأيديولوجي الذي يمتلكه منتج الخطاب وقد يكون متلقياً في الوقت نفسه، ويكمل خطابه بالحمولة الاستشرافية التحذيرية،[٢٠٠] بلفظة (ترقّب) أي تحذّر، و تبصّر لما سيفعله إبليس في حين تبعت إغوائه، و يستشهد الخطيب بقول من دعاء الإمام زين العابدين صلوات الله عليه يقول :

((اللهم احلل ما عقد، وافتق ما رتق ... اللهم اهزم جنده، وابطل كيده، واهدم كيده، وارغم انفه))، [٢٠١]هذا إسناد للافتراض التداولي في عبارة (الاستعانه عليه) إي إن إبليس له جنود، وله قوة يبني، وينظم أساليبه، ويشيد المكيدة حتى جاء الإمام بالهدم، وكسر الأنف، فيحتاج الإنسان قوة من الله ومن ذاته لدى ذلك العدو اللعين الخفي .

العينة الإجرائية الثانية

((الشيطان يعقد ويكيد ويحكم قبضته علينا ويأتينا بطرائق يحاول أن يدغدغ فيها مشاعرنا ويتوصل إلى مآربه ...والعبد إذا لم يتعظ ولم يلتفت فسيقع فريسته في ذلك)) .

٢٠٠- ينظر: المستقبل في الفكر اليوناني والإسلامي، ١٢٤.
٢٠١-خطب الجمعة ج١/ ٨٤.

يريد المتكلم بالمشاعر هنا أضعف ما يمتلك الانسان وأول أهداف العدو ولم يقل عيوننا، أو أذاننا، أو أيدينا إذن الافتراض المسبق الوجودي صحيح وسليم، لماذا لم يقل إذا لم يتعظ، واكتفى بالاتعاظ ؛وذلك الاتعاظ، والالتفات دلالة على أن المتكلم يريد أن يرجع إلى الماضي، وينظر ماذا فعل الشيطان بالذين ضعفوا، وأغواهم، ويأخذ بعين الاعتبار المستقبل من معطيات الماضي، ويكون على أهبة الاستعداد لمواجهة مكره .

العينة الإجرائية الثالثة

((أشّد حالة من حالات المعصية من تسويغ الشيطان فإنَّ الله تعالى ينقذ العبد من ذلك، وأعتقد أنَّ القرآن الكريم مليء بقصص من هذا النوع ...أنَّ الله يكون عند حسن ظنّ عبده المؤمن، ...ونحن عندما نغفل لحظة ننساق ونجري معه بلا أي تأمّل ..)) [٢٠٢].

الافتراض المسبق في هذا الخطاب بلفظة (ينقذ) وهو افتراض معجمي[٢٠٣]،المعنى التداولي الإنقاذ عادة ما يأتي من سقوط أو نحوه وبما أنّ الخطاب يخص الشيطان، وأدواته في توريط الانسان فهنا الله تعالى ينقذ العبد مفترضاً مسبقا أن هناك معصية، ويشير المتكلم(أن القران الكريم مليء بقصص) إشارة إلى الاستشراف التوجيهي المكثف في خطاب القرآن من خلال قصص الأنبياء حيث يقول إلياس بلكا: "جعلت قصص الأنبياء ومسيرة النبوة منجمًا لا ينضب على الزمن للنظر والاعتبار"[٢٠٤]، المعنى أيها العبد انظر إلى ماضي الناس الذين اتبعوا خطوات الشيطان لتتعرف على طرائق الشيطان، وحتى لا يستطيع في المستقبل أن يجر قدمك، ويلحق خطابه بعبارة بلا(تأمل)، التأمل في واقع الخطاب هو التطلع إلى القادم جاءت هذه اللفظة لتقوية الاستشراف .

٢٠٢-خطب الجمعة ج١/ ٨٥.
٢٠٣-ينظر: التداولية، ٥٤.
٢٠٤-استشراف المستقبل في الحديث النبوي، ٧.

العينة الإجرائية الرابعة

((أوصيكم أخوني أخواتي ونفسي الجانية بتقوى الله تبارك وتعالى، فبتقواه نصلح ما مضى من أعمالنا ونبيض ما أسود من صحائفنا، وبها نحرز السعادة والفوز في مستقبل أيامنا)) .[٢٠٥]

يقارب المتكلم – الخطيب- بين الأبعاد التداولية – الافتراض – وبين الخطاب الاستشرافي يوظف لفظة (نصلح) التي تأتي بعد الخراب أو الفساد الافتراض المعجمي في هذا الخطاب، إن أعمالنا ليس صالحة لمرضاة الله، جاءت لفظة (أصلح)[٢٠٦]في معجم اللغة العربية المعاصرة، من أصلح الشيء : أزال فساده، و أصلح الشخص أمره : حسنه رجع عن الخطأ (أصلح التائب نفسه)، حيث مثلت هذه اللفظة في الخطاب نقطة الانطلاق إلى المستقبل ؛ وذلك عند ترميم أعمالنا، وتحسين أفعالنا نبدأ بالنظر إلى المستقبل النظرة الواعية، تبرز المقاربة بعبارة (مستقبل أيامنا)، الأيام وحدها كناية عن المستقبل وإذا كانت الأيام الماضية فمنها نتعظ، ونضع خطة القادم .

٢٠٥-خطب الجمعة ج١/ ١١١.

٢٠٦-معجم اللغة العربية المعاصرة / المجلد الثاني، ١٣١٢.

الفصل الثاني

المبحث الثالث

الإضمار التداولي في الخطاب الاستشرافي

أولاً: مفهوم الإضمار

ثانياً: أنواعه.

ثالثاً: الإضمار التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي لخطب الجمعة

المبحث الثالث :الاضمار التداولي في الخطاب الاستشرافي

أولاً/ مفهوم الإضمار التداولي

يعرَّف الإضمار التداولي بأنّه :"تقنية إبلاغية ذكية، تسمح للمتكلم أن يقول وألا يقول بمعنى أنها تسمح بالفهم والاستنتاج مع المحافظة على المعنى الحرفي للملفوظ"[٢٠٧]. لا تختلف الأقوال المضمرة عن الافتراضات من حيث المبدأ فكلاهما قائمان على خصوصية تداولية تواصلية إنجازية واحدة لكن يكمن اختلافها من جهة انسيابها في الخطاب[٢٠٨].

يعني كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها أمّا تحقيقها في الواقع فيبقى رهن خصوصيات سياق الحديث، فيُعد السياق الركيزة الأساسية في نجاح العملية التداولية التواصلية، بل ويعتمد في تحليل الكلام سواء من المنتج أم من المتلقي على السياق، وسنبين هنا مدى ارتباط متضمنات القول – القول المضمر – بالسياق ارتباطاً وثيق الصلة، لما له من أثر فعال في إبراز الخفايا الكلامية التي لا يتجرأ المتكلم على إبرازها، فيلجأ إلى الخطاب المضمر فتعتمد المقصدية التداولية على ربط الملفوظ بسياقه وفق قوانين الخطاب، على عكس المقصدية الدلالية التي تعتمد على المادة اللغوية للملفوظ[٢٠٩].

ثانياً– أنواعه:

١- مفهوم الموافقة: أي إن مدلول اللفظ في محل السكوت يكون موافقا لمدلوله في محل النطق.

٢- مفهوم المخالفة: أي إن مدلول اللفظ في محل السكوت يكون مخالفا للمذكور في الحكم[٢١٠].

٢٠٧-هندسة التواصل الإضمار، ١/ ١٢١.
٢٠٨-ينظر: المضمر، ٤١.
٢٠٩-ينظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ٧١.
٢١٠-اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، ٧٩، و البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ٦٩.

ثالثاً: الإضمار التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي

نتائج الانتخابات

لابد لكل مرحلة سياسية من وجود، نتائج وبما أنَّ الانتخابات حضرت في الخطاب الاستشرافي حققت نتيجة على صعيد الاستشراف، والتداولية من جهة الاستشراف كلفظة نتيجة، وحدها تصب في لب عملية البحث، أما التداولية فتجسدت في زوايا الخطاب المضمر واستهدفت مواطن تعامل معها الخطاب بالمسكوت عنه .

العينة الإجرائية الأولى

((مع اقتراب موعد انتهاء دورة مجلس النواب الحالية، ودخول الموازنة في دائرة شبه مغلقة ... في تأخير أو تعطيل إنجاز المشاريع التي تصب في تقديم الخدمات المهمة للمواطنين ..))[٢١١] .

يلتمس متلقي الخطاب جملة إضمارات ما الذي قدمته الانتخابات، أو دورة مجلس النواب من إنجازات، أو إصلاحات، أو ربما يريد أن يقول إنها قدمت ولكن بالصورة السيئة غير المنتظرة وهذا التحليل الأقرب للعبارة المتخفية هو أنها لم تقدم شيئًا ويتلاقى مع الخطاب الاستشرافي في أن عدم التقديم تسبب في تعطيل الإنجازات وتأخيرها، في ذلك الاستشراف إضمار مفاده لو أدى مجلس النواب مهمته بالصورة الصحيحة لكان الوضع المستقبلي في تقدم وازدهار .

العينة الإجرائية الثانية

((يجب على الإخوة الأعضاء تفعيل دورهم في مجلس النواب من خلال معرفتهم الكاملة بمسؤوليتهم، فالحضور المستمر في مجلس النواب وعدم جعل المجلس يفتقر لهذا النائب ... من الأمور الضرورية التي لابد أن يلتزموا بها)).[٢١٢]

الكلام المحذوف في(تفعيل دورهم) أن دورهم غائب بوصفها أداءً، وبوصفها

٢١١-خطب الجمعة ج١/ ٢٦٢.

٢١٢-خطب الجمعة ج١/ ٢٧٥.

حضوراً، ويريد المتكلم بلفظة التفعيل أيضا أن لا يبقوا أداة معطلة غير فاعلة، ويتجلى مفهوم المخالفة (الحضور المستمر) أي حضور منقطع، ويشدد على أهمية الحضور الذي يترتب عليه الإنجاز المستقبلي وعبارة (لابد أن يلتزموا) يبرز الأُسلوب الاستشرافي الشرطي .

العينة الإجرائية الثالثة

((جريان العملية الانتخابية بسلاسة وانسيابية وبأساليب متطورة تعكس ارتقاءً مهنيّاً في هذا الأداء .... مع أملنا الكبير في ان تراعي كامل المهنية والحرفية والأمانة في احتساب النتائج نتائج التصويت فان أصوات الناس امانة في اعناق من يتصدى لهذه المسؤولية ... ونرجو والامل معقود في المحافظة على الدقة والشفافية في عملية العد والفرز للاصوات والإسراع في إعلان نتائجها النهائية)).[٢١٣]

مفهوم المخالفة في هذا الخطاب جريان العملية الانتخابية بصعوبة، وتعكر يريد المتكلم بهذا الخطاب الموجه لعامة الناس والخاصة منهم من عملوا على إنجاح جريان العملية الانتخابية على رقي مهنهم في أداء الانتخابات والإضمار في مراعاة الأمانة هو الخيانة (المفهوم المخالف) .

العينة الإجرائية الرابعة

((الالتزام بأداء المسؤولية الوطنية على الوجه الذي قطعوا الوعد فيه للمواطن العراقي، وأن يكونوا عند حسن ظن الشعب العراقي الذي وضع ثقته وأمله فيهم من اجل دعم المسيرة السياسة في العراق وتعزيزًا لهذا الامل لدى المواطنين بأن تكون الانتخابات وسيلة للتغير نحو الأفضل))[٢١٤].

أكد المتكلم في هذا الخطاب على الإلتزام بأداء المسؤولية لفهم المتلقي الخطاب أن هناك من لا يلتزم ولا يعطي الوعد حقه ، وأحال إلى المتلقي لفهم تلك المسؤولية،

٢١٣ خطب الجمعة ج١/ ٢٣٨.
٢١٤-خطب الجمعة ١/ ٢٣٩.

وأبعادها، ولكن أي متلقٍ، المتلقي المحيط بسياق الخطاب، إذ إنّ للقول المضمر خصائص اتسم بها هذا الخطاب وهي[٢١٥] "وجوده مرتبط بسياق معين" إذ ارتبط الإلتزام بالانتخابات ويمكن أن يرفضه المتلفظ ويحتمي وراء المعنى الحقيقي، وهنا المتكلم لم يصرح بالأعضاء الذين يفتقرون لصفات الإلتزام، والانتظام بالعمل، و يأخذ هذا المضمر التداولي الخطاب إلى العبارات المستقبلية (أن يكون عند حسن ظن الشعب، وسيلة للتغيير نحو الأفضل) هاتان العبارتان تحملان البعد المستقبلي الذي يؤسس بنظر الشعب على حسن الظن بالمنتخب الذي سيلتزم بالوعد، وبالنتيجة سيرسم المستقبل الواعي، وأمل التغيير المرجو عند الناخب

٢١٥-المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ١٢٠.

الفصل الثالث

الأفعال الكلامية في الخطاب الاستشرافي

أولاً: نظرية الفعل الكلامي.

ثانياً: مفهوم الفعل الكلامي.

ثالثاً: شروط نجاح الفعل الكلامي.

رابعاً: مكونات الفعل الكلامي.

خامساً- تصنيف الفعل الكلامي المباشر بين اوستن، وسيرل.

سادساً- أثر الثقافة في إنتاج الفعل الكلامي

المبحث الاول :نظرية الفعل الكلامي (المفهوم والاشتغال)

أولاً- نظرية الفعل الكلامي

سجَّلت نظرية الفعل الكلامي الحضور الأبرز في ميادين الدراسة التداولية ؛لأنها تشتغل على الأقوال والعبارات التي تنشئ أفعالاً تغير الواقع أو تغير نفسها للواقع ويعرف فان دايك بأنه " الفعل كلّ حدث حاصل بواسطة الكائن الإنساني"[٢١٦]، بينما اشتغلت النظرية الكلامية على الأفعال المتحققة بواسطة استعمال اللغة و هذا الطرح لم يطرأ على الساحة المعرفية من قبل، ومسار اشتغالها يبين" أن التكلم بشيء ما هو فعلهُ وإنجازهُ"[٢١٧] .

تنشأ هذه النظرية في حاضنة السياق المتعلق بكلّ موقف يعبّر عنه الفعل الكلاميّ ومضمون هذا الطرح أنّ "مبنى هذه النظرية إجمالا على أنّ الجمل اللغوية لا تنقل مضامين مجردة وإنما تؤدي وظائف تختلف باختلاف السياقات والمقامات المتنوعة"[٢١٨].

ثانياً-مفهوم الفعل الكلامي

عالَجت نظرية الفعل الكلامي أبعاد عالم الأقوال الفيزيائي وحركته في سلسلة مرتبطة العلاقة من حيث التنظير والممارسة والتأويل[٢١٩]،ومن هذا المضمار يعرف الفعل الكلامي بأنّهُ: "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلاً بعينه (أمراً، طلباً، تصريحاً ..) غايته تغيير حال المتخاطبين، وإنّ المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ ".[٢٢٠] وأفعال الكلام هي الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ"[٢٢١]، إذ تشتغل على الإنجاز الذي يؤديه القول وترتكز على القصد

٢١٦-النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ٢٢٨.
٢١٧-نظرية أفعال الكلام، كيف ننجز الاشياء بالكلمات، ٢٥.
٢١٨-اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ٠٦٢.
٢١٩-ينظر : عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج،٤٦.
٢٢٠-المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ٧.
٢٢١- ينظر: التداولية، ١٨.

من وراء نطق الفعل سواء كان بالمعنى الحرفيّ أو المعنى التواصليّ، فأي كلام ينطق به المتكلم يريد به شيئاً سواء أكان الكلام قد أحدث إنجازاً بإثره أم لا، وتحقيق الإنجاز مرتبط بالقدرة والكفاءة في إنتاج أقوالنا وهذا الارتباط هو جوهر الفلسفة العقلية ومخزونها[٢٢٢].

إنجاح الفعل الكلامي يعتمد على المنتج

ينبغي لمنتج الفعل الكلامي " أنْ تكون لديه المشاعر والأفكار المطلوبة والمشاعر والنوايا للفعل الكلامي ليكون (ناجحاً)، وهذا يعني أن التواصل يتم من الشخص المناسب وفي المكان المناسب وفي الوقت المناسب وعادة مع وجود قصدٍ محدد وإلا فإنه لن (يعمل)"[٢٢٣].

ثالثاً- شروط نجاح الفعل الكلامي

لكل نظرية أو لكلّ إجراء مقومات أو شروط لنجاحه وتلك الشروط هي التي تفرض على منتج الخطاب الآلية التي يقحم فيها الأفعال بخطابه :

١-توفر المواضعة أن تشمل التلفظ بكلمات محددة من قبل أشخاص محددين وفي ظروف محددة .

٢-يجب أن يكون الأشخاص المحددون وكذلك الظروف الخاصة مناسبة لتنفيذ الإجراء وتحقيقه .

٣-الصدق عندما تتطلب المرافعة أو الإجراء أفكاراً أو أحاسيس يجب على الأشخاص الذين ينجزون المرافعة أن تكون لديهم النية والقصد في تبني الأفكار والمشاعر المقترنة بالمرافعة[٢٢٤] .

٢٢٢- ينظر :النص والسياق واستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ٧٢٢.

٢٢٣-تحليل الخطاب، ٤٥.

٢٢٤-ينظر: الإعمال اللغوية بحثٌ في فلسفة اللغة، والمصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ٧، والبعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني،٥٠.

رابعاً- مكونات فعل الكلام

تكمن إنجازية أفعال الكلام في مكوناته إذ يتكون من مجموع ثلاثة أفعال:

١-فعل القول : "مساوٍ للنطق بجملة معينة لها معنى وإشارة محددان ".

وهذا الفعل تركيب من ثلاثة أفعال حسب تصنيف (أوستن)، الفعل الصوتي المسؤول عن إنتاج الأصوات والنطق بها، وفعل التّلفظ وهو المسؤول عن النظام النحوي، والفعل الدلالي يُمثّل قصد المتكلم بصورة واضحة دون إضمار.

٢-فعل الكلام : تحقيق إنجاز المتكلم، و تواصليته عن طريق تطبيق فعل القول (فعل القصد).

٣-التأثير الخطابي : نتائج تلقي الفعل عند المستمع ويقول أوستن "إن النطق بشيءً ما يولد عادةً تأثيرات على مشاعر وأفكار وأفعال المستمع والمتكلم أو الأشخاص الاخرين"[٢٢٥].

خامساً- تصنيف الفعل الكلامي المباشر بين اوستن وسيرل

أوستن الرائد الأول لنشأة نظرية الفعل الكلامي، وقد أعطى لائحة طويلة بهذه الأفعال منها (أعطى، و أمر، و وصف، و اعتذر) وتدخل هذه الأفعال في كل جملة وعند التلفظ بها تنجز فعلاً ويتأثر به السامع[٢٢٦].

صنف أوستن الفعل الكلامي إلى خمس طبقات تشمل كل طبقة مجموعة من الأفعال تنجز أفعالا بمعانٍ مختلفة وهي:

١- طبقة الأفعال الحكمية: تشمل أفعالا تعكس قدرة المتكلم على إصدار الاحكام – حسب موقعه الاجتماعي ووضعة الاعتباري كأن يكون قاضياً أو حاكماً- مثلاً(اعترض،

٢٢٥-نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي،١٩.

٢٢٦-ينظر : التداولية أُصولها واتجاهاتها،٠٦.

و أعلن، وصرح، و أدان، وبرأ، ووافق، واتهم) .

٢-طبقة الافعال التنفيذية : وتشمل أفعالا تفصح عن قدرة المتكلم على اتخاذ القرارات وإصدار القرارات وإصدار الأوامر، والتأثير على الآخرين مثلا (وافق، وحذر، و نصح، و زوج، و سمح، وسمى).

٣-طبقة الأفعال التعهدية : وتشمل أفعالا يتعهد فيها المتكلم بفعل ما مثلا(إلتزم و، و تعهد، و وعد، و وافق، و عزم ...).

٤-طبقة الأفعال السلوكية : وتشمل أفعالا دالة على سلوك اجتماعي وتصرفات مثلا(لامَ، وانتقد، و تعاطف، ورحب).

٥-طبقة الأفعال العرضية: وتشمل أفعالا يعرض فيها المتكلم وجهة نظر ويقدم حجة مثلا (استشهد، و مثل، و نص، و افترض ...)[٢٢٧].

أعاد سيرل تصنيف طبقات الفعل الكلامي الذي أوجده اوستن وقسمها إلى خمسة أنماط [٢٢٨]:

١-الإخباريات :الإخبار أو الوصف لحدث معين من خلال أفعال الاقتراح والافتراض والاعتقاد، مثلاً: يريد الإرهابيون تخريب العراق.

٢-التوجيهات :قوتها الإنجازية في توجيه المتلقي إلى إنجاز فعل معين، وتحت هذا النمط أساليب عدة للفعل منها الأمر، والنصح، والاستعطاف، والتشجيع، مثلاً : ندعوكم إلى التطوع .

٣-الإلزاميات :يلتزم المتكلم بتنفيذ الفعل وبهذا الالتزام تكمن القوى الإنجازية ويشمل أفعال الوعد والوصية، مثلاً: نوصي الشعب بعدم التفرقة بين صفوف المسلمين.

٤-التعبيريات :يرتبط هذا النمط بالعامل النفسي لدى المتكلم فهو يعبر عن انفعالاته

٢٢٧-ينظر : نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الاشياء بالكلمات، ٤٢١،والتداولية أُصولها واتجاهاتها.٠٩.

٢٢٨-ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ٩٤-٠٥، و ينظر : نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي،٥٢١-٦٢١.

بأفعال الشكر والمواساة والاعتذار، مثلاً: نشكر القوات المسلحة المتعاونة.

٥-الإعلانيات :أفعال هذا النمط تتمثل قوتها الإنجازية بالتغيير الجذري الذي تحدثه عند النطق بها فهي تشمل أفعال الإعلان مثل إعلان الحرب أو توقف الحرب أو اصدار الألقاب، مثلاً : أعلنت المفوضية نتائج الانتخابات .

سادساً- أثر الثقافة في إنتاج الفعل الكلامي

تختلف الإنجازية المتحققة في إنتاج الخطاب على وفق المعطيات الثقافية للخطاب وتباين اختلافاتها فإنَّ "النظرية التداولية تكاد تستلهم وجودها من الاختلافات إذ تستنبط أساسا من فلسفة اللغة، ونظرية أفعال الكلام بوجه خاص، وكذلك من ضروب تحليل الحوار، ومن الاختلافات الثقافية في كل تفاعل كلامي "[٢٢٩]. كل تحقيق لفعل كلامي يعتبر ثقافة معينة ويتغير وفقاً لتغير الثقافات ومن هذا المنطلق، ينتج المتكلم خطابه معتمدا على قواعد اشتغال الحقل الثقافي[٢٣٠].

إذ تشتغل التداولية الثقافية على كشف حركة الأفكار داخل بنية الخطابات وتكشف عن اختلاف الشكل، والمضمون في هذه الافكار، وهذه الحركية والاختلافات نتائج التداول والتحول من مجال إلى مجال آخر، وحركية الكشف هذه تمر بمرحلتين الأولى مرحلة جذب العلامة داخل الخطاب، والثانية صورة إنتاج العلامة التداولية من قبل المنتج[٢٣١]،و الثقافة (بوصفها خطاباً أو لغة) عملية تصنيفية تولد فعلا دالا"[٢٣٢] .

لا يمكن عزل النظام الثقافي عن البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الخطاب ؛لأنها تترك أثارها عليه[٢٣٣]، النظام الثقافي الذي يمتلكه المتكلم هو المسؤول عن عملية إنتاج الخطاب التداولي الثقافي، و كيف يوظف المنتج الفعل الكلامي، وفق المرجعيات التي تتناسب مع موضوع الخطاب، ومناسبته، وإلقائه، وتحقيق الإنجاز؟.

٢٢٩-النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي،٥٥٢.
٢٣٠-ينظر :في سيوسولوجيا الخطاب،٥٣٤.
٢٣١-ينظر : لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ٢٧-٣٧.
٢٣٢-معجم الدراسات الثقافية، ٣٨٢.
٢٣٣-ينظر : نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال،٧٣.

الفصل الثالث

المبحث الثاني

أصناف الفعل الكلامي المباشر في الخطاب الاستشرافي العقائدي لخطب الجمعة

أولاً/ الإخباريات في الخطاب الاستشرافي.

ثانياً- الإلزاميات في الخطاب الاستشرافي.

ثالثا-التوجيهيات في الخطاب الاستشرافي

رابعاً- التعبيريات في الخطاب الاستشرافي

المبحث الثاني

أصناف الفعل الكلامي المباشر في الخطاب الاستشرافي العقائدي لخطب الجمعة

حاولت عن طريق نظرية الفعل الكلامي المباشر، وغير المباشر، أن أرصد تمظهرات الخطاب الاستشرافي العقائدي، والقصد الذي زعم إليه الباحث هو مدى ارتباط العقيدة بخطبة فتوى الجهاد وكيف يوضح الخطيب البنية السياقية المؤطّرة لعملية إنتاج الخطاب الاستشرافيّ العقائديّ.

أولاً/ الإخباريات في الخطاب الاستشرافي

يُركز المنتج في استعمال صيغة الاخبار الواصفة في الخطاب الاستشرافي العقائدي، وهذا النمط من الأفعال بمثابة عهد للمتلقي أَن الخبر الصادر حقيقي [٢٣٤].

العينة الإجرائية الأولى

((إن دفاع أبنائنا في القوات المسلحة وسائر الأجهزة الأمنية هو دفاع مقدّس ويتأكّد ذلك حينما يتضح أن منهج هؤلاء الإرهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الإسلام ويرفض التعايش مع الآخر بسلام .....))[٢٣٥] .

وردت الإخباريات الواصفة التي أنتجها الخطاب بصيغة مصدر الفعل دافع وهي (دفاع)، وتكررت مرتين بصيغة الماضي الأولى(أن دفاع) والمراد منها إخبار المتلقي بتنفيذ مهمة الدفاع، وإنجازه، وأصبحت ماضياً، و في المرة الثانية وصف نوع الدفاع الذي أنجزه الأبناء هو دفاع مقدس أي يحمل روح العقيدة ؛وارتباط لفظة القداسة بالعقيدة أمر لا يحتمل وجهاً آخر، وبصيغة المصدر هذه تحولت إلى أفعالٍ حملت أبعاداً (سياسية، واجتماعية، وعقائدية، ثقافية)[٢٣٦]، والقصد من وراء إقحام المصدر من الفعل التحفيز، والتوجيه، والهدف من وراء وصف نوع الدفاع بيان معارضته مع

٢٣٤-ينظر العقل و اللغة والمجتمع،٧١٢.
٢٣٥-خطب الجمعة ج١/ ١٢٣.
٢٣٦-ينظر: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ٠٢.

نوع هجوم الإرهابيين وأطلق عليه(منهج ظلامي) ؛وذلك لأنَّ المجموعات الإرهابية منظمة، ومقننة وليست عشوائية حيث يرسمون طريقاً منسقاً للوصل إلى هدفهم، وتسمية المنهج تعطي الدلالة الاستشرافية للمتلقي بالأُسلوب التحذيري المسبوق والمؤكد بـ(أنّ) واسم الإشارة (هؤلاء) ثم ينعت الإرهابيين ب (المعتدين)علماً أن الإرهابي أينما وجد فهو معتدٍ، ثم مجيء ضمير الفصل(هو)مؤكد ثانٍ لبيان حقيقة المنهج التكفيري هذا التأكيد يلقي بضلاله على استشراف المستقبل، وتكمن خطورتها على البلد بتحديدهم الأهداف المرادة أي المخطط لها.

العينة الإجرائية الثانية (٢٣٧)

((أن هذه الدعوة كانت موجهه إلى المواطنين جميعا من غير اختصاص بطائفة دون أخرى، إذ كان الهدف منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة ب (داعش)..وقد أعلنت بكل صراحة ووضوح أنها تستهدف بقية المحافظات العراقية حتى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ....إن لم تتم اليوم مواجهتها وطردها من العراق فسيندم الجميع على ترك ذلك غداً ولا ينفع الندم عندئذ))(٢٣٨) .

يتحدث الخطيب هنا عن فتوى الجهاد الكفائي، أو الدعوة للتطوع بالقتال ونلحظ المنتج هنا يحاول توضيح الأسباب التي أدت إلى إعلان خطاب خطير، وحساس، وجاء هذا التوضيح بعد أسبوع من إعلان فتوى الجهاد، و الإنجاز في فعل الإخبار هنا هو الدعوة التي صدرت قبل أسبوع من هذا الخطاب، والتي استجاب لها الكثير من أبناء الشعب، وكان بمثابة ردة فعل على ما أعلنته الجماعات الإرهابية التي درج خطابها على لسان المرجعية في عبارة (قد أعلنت)، إذ يريد المنتج أن يخبر المتلقي عن خطاب الإرهابيين ويوضح غايتهم، ولذلك وسم خطابه بفعل (أعلنت) للإخبار، والقصد

٢٣٧-يراجع خطب الجمعة ج٢/ ٩١٣، نص يحمل المعاني نفسها والأفعال الإخبارية وهذا التكرار في الصيغة يُعد أحد أساليب الهيمنة في متن الدراسة (خطب الجمعة).

٢٣٨-خطب الجمعة ج١/ ٩٢٣.

من إنتاج فعل الإخبار هو تغيير مسار الأحداث، والهدف منه تحقيق فعل التأثير أو المستوى الثالث من الفعل الكلامي بدلالة عبارته(حتى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة) "وهو مبتغى كل خطاب وأهم مقاصده بحيث لا يوجد خطاب دون الرغبة في التأثير، هذا مستمر كما رأينا منذ أرسطو حتى اليوم"[٢٣٩]، حيث ترد(حتى) التي تفيد انتهاء الغاية والقصد من وراء ذلك تحديد الخطورة الكبرى التي تشكلها هذه الجماعات على العتبات المقدسة ومدى ارتباط عقيدة المتلقي بتلك المقدسات، يقوي المتكلم خطابه هنا بعنصر المكان الذي يواكب الأحداث وتطورها [٢٤٠]، ويجمع المنتج بين أساليب الخطاب الاستشرافي العقائدي الثلاثة هما الشرطي الكامن بعبارة (إن لم تتم مواجهتها) والتحذيري (فسيندم الجميع) ويأتي بالأسلوب التعليلي وإعطاء نتيجة عدم المواجهة ونتائج الندم بعبارة (لا ينفع الندم عندئذٍ) ولفظة (عندئذٍ) التي هي عبارة عن ظرف مضاف ومحذوف الجملة فالتنوين هو تنوين العوض وهو يحمل استشراف المستقبل بما وضحه سابقاً.

العينة الإجرائية الثالثة

((لا يخفى على الجميع أنّ القوات البرية والجوية وطيران الجيش يقاتلون المجاميع الإرهابية في أماكن عدة من البلد لغرض تطهير بلادنا ....ونوخي الحذر الشديد من أن يُصاب أي مدني بسوء مهما كانت طائفته أو انتماؤه السياسي)).[٢٤١]

نلمح في إنتاج هذا الخطاب قوتين إنجازيتين لفعلين صريحين، ما القصد الذي عَمد إليه المنتج؟ ساق المنتج الفعل الإنجازي الأول (لا يخفى) بالأداة اللغوية لا النافية الداخلة على الفعل المضارع وصرح بقصده منه إخبار وتبليغ أنهم يعلمون، وألحق خطابه بالفعل الإنجازي الثاني (نوخي) المراد منه التنبيه، والتحذير، ونلحظ تعلق

٢٣٩-البراغماتية في تحليل أفعال الخطاب السياسي، ١٩١.
٢٤٠-ينظر: البراغماتية في تحليل أفعال الخطاب السياسي،٧٠١.
٢٤١-خطب الجمعة ج٢/ ٤٦.

الإنجاز بالفعل الثاني على الفعل الأول بذهب بنا هذ الرأي إلى " أن الأفعال اللغوية أفعال إرادية إذ يقصد المرسل إنجازها ويريد أن يدرك المرسل إليه هذا القصد، وهي السياق الدافع لإنتاج الخطاب اللاحق "[٢٤٢]،و مشكلة الطائفية من أكثر القضايا التي تشكل خطراً على العقيدة وزرع التفرقة وانعكاسها على مواجهة الحرب الإرهابية والخطاب الاستشرافي العقائدي الذي لاحَ به المنتج منبثق من رحم "الفكرة الآيديولوجية الذي تفرض ذاتها على كل عمل انساني بحكم كونها المنظار الفكري والعقائدي الساكن الذي تنظر عبره الذات (الفردية أو الجماعية) إلى الموضوع، تستوعبه وتمثله، وتمارس عملها وفقاً لهذا الاستيعاب وذاك التمثل"[٢٤٣].

ثانياً- الإلزاميات في الخطاب الاستشرافي

وردت الإلزاميات في الخطاب الاستشرافي العقائدي بالنواهي المباشرة المراد تنفيذها و "كل إلزام هو تعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري"[٢٤٤].

العينة الإجرائية الأولى

((نوصي الأطراف جميعها بالابتعاد عن أيّ شحن إعلامي طائفي أو قومي بين مكونات الشعب العراقي، فإن ذلك سيؤدي إلى تأزيم الأوضاع أكثر بما يولد من مشاعر عدائية بين هذه المكونات))[٢٤٥].

يبرز دور السلطة في الخطاب عن طريق المستوى التداولي في توظيف أفعال الكلام (الأوامر، الإلزاميات، أو أفعال الكلام المؤسساتية [٢٤٦]، والذي نلحظه في إنتاج فعل الإلزام الصريح (نوصي) إذ، يلبس الفعل ثوبه الشرعي من سلطة منتج الخطاب في تحقيق إنجاز الفعل القضوي، وما يتبعه من أحداث الإلزام، وسياق الموقف الذي دعا

٢٤٢-استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ٣٤.
٢٤٣-المستقبلية الاسلامية نحو منهجيّة إسلاميّة لبناء غدٍ أفضل،٢٤١.
٢٤٤-العقل و اللغة و المجتمع، ٨١٢.
٢٤٥-خطب الجمعة ج١/ ٢٤٣.
٢٤٦-ينظر: الخطاب والسلطة، ٩٩.

بالمنتج انتخاب فعل التوصية الإلزامي ؛لأنه موقف لا يحتمل الإخبار أو التوجيه، بل يحتم عليه الإلزام وبشكل عام فإنّ منتج الخطاب يتخذ استراتيجية الإقناع سبيلا ليبلغ بها خطابه المباشر بتقديم الحجة المباشرة، و تمثل الدعوة إلى مواجهة المعركة الإعلامية الإرهابية بالمعركة الثقافية[٢٤٧]، أي اللجوء إلى الموضوعية والأساليب العصرية التي تكون الأداة الصانعة للمستقبل مع هذه المواجهات التاريخية هذا في ما يخص الشطر الأول من الخطاب الاستشرافي العقائدي، أما الثاني فهو إعلام المتلقي بالنتيجة، و التي تمثل أبرز ملامح الخطاب الاستشرافي العقائدي الوارد بالفعل(يؤدي) المسبوق بسين المستقبل.

العينة الإجرائية الثانية

((في ظل الأوضاع الراهنة التي يمر بها بلدنا الحبيب العراق وشعبه، فإنه يجب الحذر من المخططات المبيّتة لتفتيت العراق وتفكيكه وتقسيمه، ونسمع اليوم أن رئيس الكيان الإسرائيلي يُجاهر بتأييده، لذلك وإن الأزمة الراهنة وإن كانت كبيرة، ولكن الشعب الشعب العراقي أكبر منها، فقد تجاوز أزمات كثيرة في تأريخه الطويل))[٢٤٨].

سلسلة الروابط اللغوية الذي اعتنقها المنتج في إنتاج خطابه ترسم استراتيجية التوجيه المركب المباشرة التي تمنع المتلقي من حمل الخطاب على التأويل والتفسير، وهذه الروابط هي : الفاء الداخلة على أن المؤكدة والضمير المتصل الهاء، و قد مثلت نقطة انطلاق الفعل الكلامي الإلزامي (يجب) الدال على إنجاز الإلزام الوجوبي[٢]، السياق ركيزة أساسية يعتد بها المنتج في إصدار مثل هذه الإلزاميات و"السياق بوصفه شرطاً اتصاليا في الإنتاج"[٣]، إذ وجه المنتج باتباع تقنية تحذيرية و إلزامية، بما إنّنا نقوم باستلال التداولية من الخطاب الاستشرافي – العقائدي في هذا الفصل- فهذه المراحل التداولية التي فصلناه مختبئة وراء قصدية استشرافية مهمة بلفظة (مبيّتة) و (مبيت) اسم فاعل

٢٤٧-ينظر : المستقبلية الاسلامية نحو منهجيّة إسلاميّة لبناء غدٍ أفضل، ٥٤١.
٢٤٨-خطب الجمعه ج١/ ١٤٣.

من غير الثلاثي(بيّت- مبيّتة) فإذا كان على وزن اسم المفعول مقصوداً بها الزمان أو المكان، مكان يقام فيه الليل والمعنى الاستشرافي إنهم يخططون لمستقبل خطير وقريب .

ثالثا- التوجيهيات في الخطاب الاستشرافي

نمط التوجيه يتراوح بين الطلب والامر ولا يحتمل الصدق والكذب بل يمكن تهمل وتطاع وهي تعبر عن رغبة المنتج في أن يأخذ بها المتلقي لتحقيق غاية الخطاب الاستشرافي[٢٤٩].

العينة الإجرائية الأولى

((إنّ القيادات السياسية في العراق أمام مسؤولية تأريخية ووطنية وشرعية وهذا يقتضي ترك الخلافات والتناحر خلال هذه الحقبة العصيبة وتوحيد موقفها وكلمتها ودعمها وإسنادها للقوات المسلحة ليكون ذلك قوة إضافية لأبناء الجيش العراقي في الصمود والثبات))[٢٥٠].

تشير لفظة تأريخية إلى التاريخ ما كان وما سيكون وبه نلمس النمط السياسي، ودليل الوطنية أي الوطن بأرضه وماله وأهله، أما لفظة الشرعية فحملت المستوى العقائدي وما يحتمه الشرع على أبنائه، نلحظ المنتج يستعين باسم الإشارة هذا لماذا؟ لأنّه يريد من هذا الخطاب الاستشرافي تحقيق فعل توجيهي إنجازي تداولي من خلال الفعل (يقتضي) أي حتى تؤطر تلك الصورة المستقبلية يقتضي ترك الخلافات ويقيد هذا التوجيه بعبارة (هذه الحقبة العصبية) وقاعدة مسلمٌ بها أي تحديد زمني يرد في الخطاب يمثل بعداً استشرافياً وهل معنى خطابه يريد استمرار تلك التناحرات في باقي الحقب؟ قيدها بزمن لأنّه على يقين تام لن تنتهي تلك الخلافات الطائفية الحزبية وما يوجه به تركها الان، أو التقليل من شدة توترها حتى لا يزداد حجم الخسائر، ونصبح أعداء بعضنا، وتشير العبارة أيضاً إلى الزمن الحاضر للخطاب المرتبط بالواقع، وتأثر المنتج بالحدث

٢٤٩-ينظر : العقل واللغة والمجتمع،٨١٢.

٢٥٠-خطب الجمعة ج١/ ٠٢٣.

المنشئ للخطاب، وتمثل وسيلة إقناع للمتلقي الذي من أجله نُتج هذا الخطاب[٢٥١].

العينة الإجرائية الثانية

((يا أبناءنا في القوات المسلحة أنتم أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية واجعلوا قصدكم ونيتكم ودافعكم هي الدفاع عن حرمات العراق)).[٢٥٢]

يلجأ المنتج في إنتاج خطابه إلى استراتيجية التوجيه، ويبدو أن ذلك ليصبح الخطاب ضاغطا ومؤثرا على المتلقي بانتقائه الفعل الكلامي (اجعلوا) فعل أمر ناتج عن إرداة المنتج بإطاعته مع "مراعاة فن القول ليصل إلى قلب المتلقي وعقله"[٢٥٣] وهذه المقصدية المشحون بها الفعل ناتجة عن دور سلطة المتكلم، وفعل التوجيه " يستعمل لجعل شخص آخر يعمل شيئاً أنه يعبر عما يريده المتكلم ويأتي بصيغة أمر أو طلب أو اقتراح"[٢٥٤].

رابعاً- التعبيريات في الخطاب الاستشرافي

((المرجعية الدينية توجه بالغ شكرها وتقديرها لمئات الالاف من المواطنين ...فإنها تأسف عما حصل للكثيرين منهم من الأذى.... وهي تأمل أن تتحسن الأمور في المستقبل القريب)) .[٢٥٥]

طمح المنتج أن يعبّر عما في نفسه من مشاعر شكر وتقدير بالنمط التعبيري الذي يعتمد على العامل النفسي لإنجاز قوته "إن فعل الخطاب قصد مشروط يقود إلى إدماج الحالات الذهنية والنفسية في نظرية تداولية اللغة لتصبح المقاصد والرغبات حالات ذهنية مسؤولة عن برنامج الفعل والتفاعل"[٢٥٦] ومن جهة يصف حالة الأذى الذي تعرض لها الكثير من المتطوعين ويصورها وكلا النمطين تحققت قوتهما الإنجازية

٢٥١-ينظر :تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، ٧٠٣.
٢٥٢-خطب الجمعة ج١/ ١٢٣.
٢٥٣-تمثلات اللغة في الخطاب السياسي (بحث)،٨٢١.
٢٥٤-التداولية، ٨٨١.
٢٥٥-خطب الجمعة ج١/ ٠٣٣.
٢٥٦-البراغماتية في تحليل أفعال الخطاب السياسي، ٧٦.

ويلحق كلامه أو يتم خطابه بأسلوب الاستشراف الذاتي حيث ورد ذو مقاصد عميقة في هذا الخطاب، يقف الباحث على لفظة مستقبل الواردة بصورة صريحة ولكن السؤال العميق هنا لماذا سبقها فعل التأمل ؟ يريد الفعل بنمط الترقب لإحداث المستقبل الذي لا تحسن عقباها، وتشير إلى حقيقة الواقع المتأزم حيث يستعمل التأمل للفرح، والحزن، مما قد يشير إلى عدم التفاؤل الكبير بفعل فساد الحكومات المتعاقبة التي انتجها التكتل السياسيّ للشخصيات، والاحزاب .

الفصل الثالث

المبحث الثالث :الفعل الكلامي غير المباشر

أولاً/ مفهوم الفعل الكلامي غير المباشر

ثانياً/ الفعل الكلامي غير المباشر في الخطاب الاستشرافي العقائدي لخطب الجمعة

المبحث الثالث :الفعل الكلامي غير المباشر

أولاً/ مفهوم الفعل الكلامي غير المباشر

هو الفعل الناتج عن اختلاف البنية والوظيفة على عكس الفعل الكلامي المباشر الذي تتحد فيه البنية والوظيفة لتؤدي الإنجاز[٢٥٧]، يُعني المنتج المتلقي في إنتاج الخطابات المتضمنة معنى غير مباشر، هو محور العملية التأويلية، وميدان المتلقي الحقيقي، حيث يشتغل على تجريد الخطاب من المحتوى الدلالي ويكسيه ثوب القصد الذي يمثله[٢٥٨]. نالت الأفعال غير المباشرة في خطاب الجهاد الكفائي نصيباً ضئيلاً إذ شكّل حضورها زاوية ضيقة لأسباب منها طبيعة الموضوع لا تحتمل التقنية غير المباشرة في الإنتاج وبالوقت نفسه سلطة المنتج اتجهت صوب التوجيه والتصريح في المباشر؛ لأنها قضية تحاكي عقيدة المتلقي، فمنهم المستجيب، ومنهم الرافض، وكان حضور الإلزام المباشر بنسبة لا تقارن مع التوجيه والتصريح، إذ وردت بتعابير وصيغ لغوية أخذت دور الفعل لها القوة الإنجازية نفسها فإن" المعاني غير المباشرة أدوات للمقاصد غير المصرّح بها ويخدم هذا المسار التعابير اللغوية[٢٥٩]، ومن أهم تلك التعابير إيراداً في خطب المرجعية هي:

-**صيغة (على فلان)**؛ لتحمل القوة الإنجازية لفعل الإلزام غير المباشر[٢٦٠].

-وأحياناً ترد (يا النداء) في الخطاب؛ لتؤدي وظيفة الفعل الكلامي غير المباشرة، تعد (يا النداء) من أفعال الكلام التوجيهية تحمل قوى إنجازية تتنوع وفقاً للسياق والمتلقي وتمثل فعلا بارزاً للكشف عن مقاصد المنتج"[٢٦١].

٢٥٧-ينظر: التداولية، ٢٩.

٢٥٨-ينظر: التداوليات علم استعمال اللغة، ١١٢-٣١٢.

٢٥٩-ينظر: المصدر نفسه،٠١٢.

٢٦٠-ينظر: اللسانيات القانونية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين،٤٥.

٢٦١-أفعال الكلام الغير مباشرة للنداء وأثرها في الافصاح عن المقاصد دراسة تطبيقية في ديوان(امجادنا تتكلم وقصائد اخرى)(بحث)،٠٣٢.

-وكذلك تكتسب التسميات هوية الفعل الكلامي غير المباشر إذ يعد "فعل التسمية فعل تأثيري ومناورة خطابية تهيمن عليها الوظيفة الإقناعية عبر إثارة انفعالات متلقي هذا الفعل"[٢٦٢]، وورد منها في خطب المرجعية نحو: (الإرهاب الوحشية، الحشد الشعبي، الفكر المتطرف).

ثانياً/ الفعل الكلامي غير المباشر في الخطاب الاستشرافي العقائدي

إنتاج بعض الخطابات محيراً وفقاً لأهمية موضوعها فنلحظ المنتج يتجه نحو الأساليب الإلزامية، والتوجيهية غير المباشرة؛ لأنه لا يستطيع أن يتعامل معها بالأفعال المباشرة لحساسية المناسبة آنذاك، وهذا الذي سنتابعه في العينات الآتية:

العينة الإجرائية الأولى

((على القادة السياسيين المتصدين أن يوحدوا كلمتهم ومواقفهم في الامور الخطيرة التي يمر بها البلد وليكونوا على حذر تام من أية محاولة للتدخل في الشؤون السيادية بدوافع معينة))[٢٦٣].

إنتاج الخطابات غير المباشرة تتوجب اختيار الصياغة اللغوية بحنكة ليصل المنتج إلى مقصده بصورة صحيحة، وحتى لا يفهم المتلقي شيئاً آخر بعيداً عن مراد المنتج، فعليه يرمي المنتج بثقله على السياق بانتخاب الصياغة غير المباشرة المنجزة و" إنّ السياق التداولي يكوّن الشروط المحددة لمناسبة مقتضى الحال فيما يخص التلفظ بعبارات اللغة الطبيعية، إنْ نظرنا إليها كأفعال كلام"[٢٦٤]، فساق المنتج (على القادة) نمط إلزام غير مباشر، وما بعده يوضح الفكرة، فحساسية الموقف تحتم عليه انتخاب هذه الاستراتيجية، ومن جهة اشتغال التداولية الثقافية " يتم تداول بعض من أنماط

٢٦٢-استراتيجية التسمية في خطاب المتطرفين – مقاربة لسانية تداولية (بحث)،٤٩.
٢٦٣-خطب الجمعة ج٢/ ٧٠١.
٢٦٤-النص والسياق واستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي،٣١.

الفعل اللغوي في بعض الثقافات أكثر من تداولها في ثقافات أخرى"[٢٦٥]، الفئة المخاطبة أو من يهمه الأمر ستنجز؛ لأنّ ثقافة مشتركة بين منتج الخطاب والمتلقي وهنا يتحقق إنجاز الفعل الكلامي، بينما الفئة المختلفة الثقافة ستولد ما يسمى (الفشل التداولي) [٢٦٦] عند تلقي الخطاب، ويرد الخطاب الاستشرافي العقائدي بالأسلوب التحذيري بقوله: (**على حذر تام من اي محاولة تدخُّل**) ؛لأن المنتج على يقين تام هناك من يحاول التدخل ليحقق مصالحه الخاصة مستغلاً الوضع الذي يمر به البلد من أثر تعرضه لهجوم إرهابي.

العينة الإجرائية الثانية

((على الجهات الحكومية أن تتحمل مسؤوليتها تجاه الإخوة المتطوعين الذين هبوا للدفاع عن البلد منذ أشهر ومازالوا، وإن توفر لهم ما يحتاجونه من خلال القنوات القانونية الرسمية، وعدم بخس حق كل من قاتل ويقاتل في سبيل الدفاع عن البلد))[٢٦٧].

مساحة اتساع هذا الخطاب لا تستوعب التصريح بالمباشر وفي مثل هذه الموقف يتخذ الصيغ اللغوية لتعبر عن الفعل حيث" يسعى فيه المنتج بطريقة واعية ومقصودة إلى التعبير عن نواياه بطريقة غير مباشرة"[٢٦٨] فترد عبارة (على الجهات) إلزام غير مباشر؛ لأنه لا يريد أن يخصص نوع الجهة وبالوقت نفسه لجأ إلى التلميح؛ ليكشف تقصيرهم بل وبخس حقهم، وإلزام الغير مباشر بعبارة (أن توفر لهم) يكشف حقيقة قصور الجهات المعنية في توفير احتياجاتهم، فخرج الخطاب الاستشرافي العقائدي هنا بالصورة

التحذيرية من عدم بخس حقوقهم في المستقبل.

٢٦٥-التداولية، ٩٥١.

٢٦٦-الفشل التداولي: إشكالية تولدها اختلاف الثقافات وفشل المتلقي في فهم قصد المنتج المطروح من أجله الخطاب، وهذا الفشل في الفهم سببه عدم إحاطة المتلقي في أوليات الموضوع أو الأساسيات القائم على أساسها الخطاب، والفشل التداولي نوعان للناطقين لغة واحدة والمتحدثين بلغتين مختلفتين وما اشتغلت عليه (التداولية الثقافية) في هذا البحث هو النوع الأول. ينظر: الفشل التداولي في فكر (جيني توماس) مع تطبيقاته في اللغة العربية (بحث)،٧٦٢_٢٧٢.

٢٦٧- خطب الجمعة ج٢/ ٦٤١.

٢٦٨- التداولية أُصولها واتجاهاتها، ٥٩.

العينة الإجرائية الثالثة

((يا أبناءنا في القوات المسلحة، يا أبناء عشائرنا في المنطقة الغربية من العراق، حيث تتعرضون لهذه الهجمات الشرسة، هناك أمثلة لمدنٍ كما تذكرنا كآمرلي والضلوعية كانت محاصرة لعدة أشهر ولم تكن تملك إلا القليل من السلاح والعتاد والارزاق، لكن بفعل الارادة والعزيمة وإرادة القتال والثقة بالله والثقة بالنفس مع قلة العتاد والسلاح انتصرت))[٢٦٩].

"السياق هو المقام الذي يؤخذ بعين الاعتبار ويكون له مردود قوي في صياغة الخطاب وتقنياته ومن حيث كونه رسالة تستهدف استمالة المتلقي والتأثير فيه"[٢٧٠]، ومن هذا المنوال نسج المنتج خطابه ووظف حرف النداء؛ ليؤدي الوظيفة التداولية للفعل الكلامي غير المباشر ؛لأن" الأفعال الكلامية غير المباشرة تعمل على المعنى الذي يكمن خلف اللفظ" [٢٧١]، ويريد به الاستغاثة وأن يلتزموا الثبات والقوة، ويحفز المتلقي على تلبية الاستغاثة[٢٧٢]، نلحظ في هذه العبارة الاستشرافية **(لكن بفعل الإرادة والعزيمة)** أسلوب المنتج الذي يحاكي فيه وتيرة المتلقي العقائدية ؛لأن هذه الإرادة لا تظهر نتائجها إلا بتناغم عقيدة المتلقي مع خطاب المنتج.

العينة الإجرائية الرابعة

((لقد ذكرنا سابقاً بعض الأمور التي تتعلق بالأخوة النازحين الذين اضطروا لترك ديارهم ومنازلهم بسبب الاعتداءات (الإرهابية الوحشية) على أيدي عصابات داعش الإجرامية وأكدنا ضرورة تحمل مسؤولية هذا الموضوع من لدن الحكومة ووضع حلول جدية لهذه المشكلة الانسانية))[٢٧٣].

٢٦٩- خطب الجمعة ج٢/ ٢٨١.

٢٧٠- المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، ٦٨.

٢٧١- النظرية البراجماتية اللسانية، ٧٠١.

٢٧٢- ينظر: أفعال الكلام الغير مباشرة للنداء وأثرها في الافصاح عن المقاصد دراسة تطبيقية في ديوان(امجادنا تتكلم وقصائد اخرى)(بحث)،١٣٦.

٢٧٣-خطب الجمعة ج٢/ ٣٠١.

إنتاج خطاب باستراتيجية توجيهية يتطلب حضور "الكفاية الإيديولوجية لتكون نسقاً من المضامين المستقلة والقابلة للتمظهر في كل أشكال السلوكيات السيمولوجيا وتوظف من كل جانب وخاصة المضامين اللسانية"[٢٧٤]إذ وظف المنتج (**الإرهابية الوحشية**) لينجز بها فعلاً تأثيرياً و يقول: (الدكتور مرتضى جبار) تؤدي التسمية علاقة خطابية، ووظائف، وأغراضاً تواصلية، وتعريفية، وتعينية، وإيحائية تأثيرية[٢٧٥]، وهذه التسمية تترك أثراً على ذهن المتلقي ليتحرك نحو قصد المنتج في تحمّل المسؤولية وعدم الاستهانة بالأمر وإيجاد الحل المستقبلي وصفة الوحشية تطلق على (الحيوان) الذي ينهش كل شيء أمامهُ فيصف المنتج هذه الجماعات بالوحوش لأفعالهم أفعال الوحوش، في هذا النص فحصنا التسمية من جانب القسوة وتحريك دافع القلق لدى المتلقي، والعبارة الاستشرافية التي صرح بها المنتج (**وضع حلول جدية**) ولفظة حل دائما تأتي بعد وقوع مشكلة ونريد أن نصل إلى النتيجة المستقبلية

٢٧٤-في التداولية المعاصرة والتواصل،٢٧.

٢٧٥-استراتيجية التسمية في خطاب المتطرفين -مقاربة لسانية تداولية (بحث)، ٩

الباب الثاني

إطار فهم الخطاب الاستشرافي

توطئة

ترتبط فلسفة فهم الخطاب وإصابة عمق المعنى بالبنى الذهنية للمتلقي، وما يمتلك من مرتكزات تمكنه من الفهم، وقدرته على استحضار استراتيجياته وتقنياته من التفكيك، والاستنباط، والاستدلال حتى يقف على المعنى الحقيقي من وراء إنتاج الخطاب، إنّ قراءة النصوص " تتطلب من المتلقي إعادة الانتظام لها وفق مجموعة من الاستراتيجيات التي يكونها حسب معرفته بالعالم وممارسته لقراءة النصوص"،[٢٧٦] وتبرز قضية "الاهتمام المطلق بالقارئ على دوره الفعال كذات واعية لها نصيب الأسد من النص، وإنتاجه، وتداوله، وتحديد معانيه "[٢٧٧]، وهذا ما أكدته نظرية التلقي :"هي مذهب للتحليل النصي تركز على الجمهور والكيفية التي يفسرون بها النصوص"[٢٧٨].

يعمل المتلقي عند استقباله للخطاب على توزيع المعلومات في الدماغ وبعد ذلك يلاقح ماورد مع معلوماته المخزونة في الذاكرة وهذه الخطوات، هي (الظاهرة الإدراكية) وتعد من لواصق استعمال الكلام التداولي عند الفهم، والتحليل، والاستنتاج[٢٧٩]، إذ يعد المتلقي الفاعل الرئيس في إطار الفهم وهو ينطلق من خلفيته المعرفية بإعادة صناعه الخطاب عبر تفاعلات العقل مع البيئة الخارجية ويمر الخطاب بخطوات الإدراك، وهي تلقي المعلومة ثم إرسالها إلى النظام الطرفي بالدماغ .

وأخيراً عملية ربط مضمون المعلومة المقدمة بالخبرات المكتسبة حولها في النظام المركزي[٢٨٠]،ومن مراحل الفهم هذه نتوصل إلى أحد أنواع التداولية التي تشتغل على استعمال اللغة عند التلقي والفهم وهي (التداولية الإدراكية) " تعمل على تشغيل الذهن عند تلقي الخطاب أو المعلومة وفقاً للخلفية المعرفية التي يمتلكها لتساعده على فهم

٢٧٦-نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال،١٥.
٢٧٧-دليل الناقد الادبي إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً، ٢٨٢.
٢٧٨-المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، ٧٠١.
٢٧٩-ينظر: السياسة وسلطة اللغة، ٠٢.
٢٨٠- ينظر: ملامح التفكير العرفاني عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى (بحث)،٨٩٣.

الأشياء ومعالجتها إدراكياً في الذهن"[٢٨١].وتتأسس عملية الفهم والتأويل على البعد الإدراكي والتداولي[٢٨٢].

يبحث المتلقي عن مفاتيح تمكنه من فك شفرة الخطاب، والوصول إلى ما ورائه وعند المسك بتلك المفاتيح " تتم نجاح عملية التأويل التداولي إذا حصل على مماثلة ثلاثة عناصر(فهم المتلقي، و دلالة العبارة، وقصد المتكلم)وهذا مثلث العملية التأويلية "[٢٨٣]، ويرتبط التأويل بذهنية المتلقي وما يقوم به من عمليات عند استقباله للخطاب، ويمثل المرحلة اللاحقة للفهم بعد اجتياز المتلقي مرحلة التعرف على بنية الخطاب السطحية-العملية الإدراكية- التي أسسها المتكلم[٢٨٤]، و "يكون التأويل لأجل التواصل، وغايته الفهم وإتمام التواصل الجاري بين المرسل والمرسل إليه "[٢٨٥]، والسيرورة التأويلية تتطلب من المتلقي توظيف كفاياته، وعرضها، ليقف على فهم المعلومة المقدمة أمامه، وتتجلى في إمكانية تأويل الخطاب فهو يحلل، ويفسر الخطاب وفقاً للكفاية التأويلية والثقافية[٢٨٦].

مثلما للمنتج سلطة في انتخاب استراتيجيات مقصودة في توظيف المعاني في ثنايا الخطاب، فكذلك للمتلقي سلطة تملي عليه لتحديد مسار تأويلي لفهم الخطاب والتفاعل معه.

وبين الكفاية والسلطة وحتى ينتظم التفاعل بين الخطاب والمتلقي لابد من حضور أيديولوجيا المتلقي التي تمثل جسور الربط، وتعزز موقفه في مواجهة الخطاب إذ تتلاءم

٢٨١- ملامح التفكير العرفاني عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى (بحث)،٨٩٣.
٢٨٢-ينظر : تأويل المعنى الاستعاري من منظور سيميائي معرفي(بحث)، ٣٦٥.
٢٨٣-التفسير التداولي للنص القرآني، ٤١.
٢٨٤-ينظر : التأويل التداولي المفهوم، و التكوين، و التجليات (بحث)،٥.
٢٨٥-التفسير التداولي للنص القراني، ٣١.
٢٨٦-الكفاية الثقافية: رصيد المعلومات خارج الأُطر اللغوية وهذا الرصيد يساعد في عملية الفهم وتلقي أي نمط من الخطاب . ينظر: في تحليل الخطاب، ٤٤.

مع المجتمع وموضوع الخطاب المطروح [٢٨٧]، فهم الخطاب الاستشرافي وتأويله وكيف للمتلقي أن يقوم بعملية الفهم والإدراك، ويستل المباحث التداولية منه، لا ينفك عن السياق فكلما كان المتلقي ملمّاً بجوانب سياق الخطاب كلما تمكن من تفكيك الخطاب وتحليله وفهمه فهماً راشداً[٢٨٨].

أثر الثقافة في فهم الخطاب

تتحد عملية التأويل والادراك مع الخزين الثقافي لدى المتلقي لتساهم في فهم الخطاب و"مادامت عمليات الإدراك لا تتم بطريقة مباشرة وإنما بأشكال تأويلية، ورمزية فإن التأويل يستند إلى سنن ثقافية مشتركة ثم إنتاجها انطلاقاً من أشكال رمزية تختزنها الذاكرة الجماعية بوصفها تسنيناً وتكثيفاً لمجموعة من الممارسات الإنسانية الدالة" [٢٨٩]، وتأتي الثقافة لتكمل إطار فهم الخطاب حيث تمثل-الثقافة- المكبر المجهري الذي يفحص به المتلقي العلاقة اللغوية داخل الخطاب، على وفق المنظومة التأويلية الحاضرة في ذهنه،[٢٩٠]عملية الفهم معقدة ولكي تتم بأحد آلياتها وهو التأويل والوصول إلى القصد الحقيقي يتعين على المتلقي فهم الوظيفة الأساسية للثقافة ليصل إلى عملية فهم إقحام المركبات الثقافية، أو الظواهر الثقافية الذي أنتجها المتكلم[٢٩١].

ترمي عملية الفهم بثقلها على المخزون الثقافي الخاص بكل متلقٍ[٢٩٢]، فاختلاف الثقافة من متلقٍ لآخر يولد فهم جديد وفي بعض الخطابات يولد اختلاف الثقافة (فشلاً تداولياً) وهذا عكس ما تشتغل عليه التداولية الثقافية إذ "تعد الجماهير منتجاً نشطاً وعارفاً بالمعنى لا منتجاً لنص مهيكل وأي جمهور يقرأ العلامات سيعتمد على الكفاءات الثقافية التي يحضرها إلى النص والسياق والاتصال"[٢٩٣] .

٢٨٧-ينظر : من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ٧٥٥.
٢٨٨-ينظر : تحليل الخطاب، ٠٥.
٢٨٩- الكون السيميائي وتمثيل الثقافة (بحث)، ٩٤.
٢٩٠-لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة،٥١.
٢٩١-لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة،٧٦.
٢٩٢-ينظر: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ٥٥٢.
٢٩٣-معجم الدراسات الثقافية، ١٤.

الفصل الاول

نظرية الاستلزام الحواري في الخطاب الاستشرافي

المبحث الأول : نظرية الاستلزام الحواري(المفهوم والمبادئ)

أولاً/ مفهوم الاستلزام الحواري

ثانياً/ مبادئ الاستلزام الحواري

المبحث الأول :نظرية الاستلزام الحواري(المفهوم والمبادئ)

أولاً/ مفهوم الاستلزام الحواري

سلط غرايس وآخرون الضوء على اتجاه جديد في التداولية، يعد استحداثاً لتداولية أوستن وسيرل، وهذه النظرية – الاستلزام الحواري- أو ما يسميها جاك موشلر(التداولية الغرايسية) تُعد "مقاربة في الفهم وليست مقاربة للإنتاج اللغوي "[٢٩٤] إذ ترتكز على المتلقي بالجزء الأكبر من اشتغالها، و تعرف" المدخل لفهم الاختلاف المألوف بين دلالة الجملة والمعنى الذي يبلغه القول"[٢٩٥]،وتتمثل النظرية الغرايسية أو الاستلزام الحواري بجملة مبادئ تنظم تبادل الخطابات بين المنتج والمتلقي، وفهم الخطاب على وفق مبادئ الخطاب، ومنها على المتلقي أن يميز بين دلالتين للملفوظ :

١-دلالة التصريح : تكون صياغة الخطاب فيها صريحة وتُدرك من ملفوظات الخطاب ولا يحتاج تأويل الملفوظ للوصل إلى القصد.

٢-دلالة التلويح : تكون صياغة الخطاب بالدلالات غير المباشرة إذ ينطلق المتلقي من تأويل الملفوظات، وهذا النوع من الدلالة يعتمد على آليات فهم المتلقي، وإمكانيته في تحديد سياق الخطاب، وقرائن الحال من جهة، وعلى توظيف المنتج لقصده بطريقة محنكة من جهة أُخرى[٢٩٦].

يطرح الباحث هنا سؤالاً هو، كيف يفهم المتلقي الخطاب المنضوي على المقاصد من جهة المتكلم؟ وكيف للمتلقي أن يصل إلى تلك المقاصد بغياب الوسائل العرفية المتعارف عليها ؛ لتحقيق عملية التفاعل التواصلي[٢٩٧]؟ .

يمكننا أن نجيب أنه يفهم ذلك عن طريق كفاياته التأويلية و اشتغال النظام الإدراكي و تسليط المتلقي استراتيجياته الاستنباطية، والاستدلالية ليصل الى القصد، وقد أولى

٢٩٤-القاموس الموسوعي للتداو٤.

٢٩٥-القاموس الموسوعي للتداولية، ٢١٢.

٢٩٦-ينظر :التداولية أُصولها واتجاهاتها، ٩٩-١٠٠.

٢٩٧-ينظر: نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي،٢٦.

غرايس وآخرون اهتماماً كبيراً بهذه الاستراتيجيات.

وتشكّل الثقافة الداعم لسير عملية الفهم و خرق قواعد الخطاب، فإذا كان الخرق مقصوداً فمنتج الخطاب يخص فئة معينةً، تتناسب ثقافتها مع جملة المركبات الثقافية أو الظواهر الثقافية المقحمة في الخطاب، أما إذا اختلفت الثقافة بين المنتج والمتلقي سوف يصعب الفهم على المتلقي من قصد خرق المنتج، وما يقف الباحث على معالجته في هذا المضمار، لِمَ المنتج خرق القواعد ؟ والذي يفك شفرة القصد من الخرق هو، المتلقي و" تمثل الثقافة أفقاً خطابياً مفتوحاً أمام تأويل النص، وعالمه، فالثقافة-في شموليتها، واستيعابها للممارسات الإنسانية كافة- مفهوم يمكن أن يشكل نسقاً مرجعياً في تأويل النص "[٢٩٨] .

تنتج النظرية-الاستلزام الحواري- من خرق تلك القواعد أي عدم الالتزام بإحدى قواعد الحوار، و انتهاك قواعد غرايس يدفع المتلقي إلى تشغيل العمليات الذهنية أي النظام الإدراكي[٢٩٩]، لفهم الخرق إذا كان مقصودا أو غير مقصود، وعلى المتلقي أن يسلط أدواته ليكشف حقيقة الأمر، ومفاده.

ثانياً/ مبادئ الاستلزام الحواري

المبادئ الحوارية تنظم الخطاب، و تحقق الفعالية في تبادل المعلومات، و"تقودنا إلى تفسير معين للكلام الذي يقوله الآخرون"[٣٠٠]، لا يوجد خطاب يخلو من هذه المبادئ، فكل كلام تارة يلتزم فيه المتكلم بالمبادئ الخطابية _التداولية_ وتارة يتعمد الخرق؛ وفي كلتا الحالتين هناك قصد وراء تعامله مع المبادئ، إن أساس اشتغال التداولية أن تبحث عن ما وراء الكلام أي لِمَ المنتج خرق القواعد؟ وليس محل البحث أن نبرز قضية الخرق فقط، بل كيف تعرّف المتلقي على الخرق ووصل إلى القصد؟ وما استراتيجياته، وأداوته التي سلطت على الخطاب وفتحت مغاليقه، إذ "قدم غرايس نموذجا من آليات الفهم سماه الاستلزام فرأى أنّ المعنى في بعض الحالات لا يقف

٢٩٨-منهجية النقد الثقافي بين النظرية والتطبيق دراسة في تحليل الخطاب النقدي، (رسالة دكتوراه ضمن مجلة فصول(النقد الثقافي)، ٦٩٢.

٢٩٩-ينظر : التداولية أُصولها واتجاهاتها، ٦٢.

٣٠٠-تحليل الخطاب، ٥٦.

عند تحديد ما قيل ولكنه يوجد فيما هو متضمن في الكلمات المستعملة "[٣٠١].

١-مبدأ التعاون

"مبدأ التعاون يلزم افتراض أنّ السامع قد احترمه حتى يتمكن من تأويل ما يريد المتكلم قوله"[٣٠٢]، وله أربع قواعد:

-قاعدة الصلة أو المناسبة

ديناميكية المنتج في إنتاج خطابه هي تقتضي عليه إنشاء حديث ذي صلة ومناسبة أي عندما يأتي بخطابه بكلام يخص الجهاد فهو ذو مناسبة أنه سيذكر داعشا والقتال .

-قاعدة النوعية (الكيف)

أن يصوغ المنتج كلامه على وفق مصداق ملموس وليس بناءً على الاحتمالات.

-قاعدة الكمية

أن يكون الخطاب محدَّداً لا أقل من القدر المطلوب، ولا أكثر بمعنى أن يكون إيجازاً غير مخل .

-قاعدة الإسلوب (الكيفية)

من جهة المنتج فبالصيرورة ينتج خطابه مترتبة بداخله تلك القواعد، وما ينتظره المتلقي أن يلتمس مناسبة على سبيل المثال التناص مع حديث (الإمام علي، عليه السلام) في الخطيب ولماذا لخص الخطيب كلامه لقصد ما، وأيضا نرى الخطيب يتلو على أذهاننا مصاديق كلامه [٣٠٣].

٢-مبدأ التأدب:[٣٠٤](لتكن مؤدباً) تعد (روبين لاكوف) المؤسسة لهذا المبدأ التخاطبي التداولي المنظم لمسار التخاطب وكشف المقاصد على وفق قواعد منضبطة وهي:

قاعدة التعفف ____ لاتفرض نفسك على المخاطب

٣٠١-تداوليات علم استعمال اللغة ٣٥٢،

٣٠٢-القاموس الموسوعي للتداولية، ٢١٢.

٣٠٣-ينظر :إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية، ج/ ٢، ٦٢١. و ينظر: نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والاسلامي،٢٩_٣٠.

٣٠٤-اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ٢٤٠_٢٤١.

قاعدة التشكك ___ لتجعل المخاطب يختار بنفسه

قاعدة التودد ____ اظهار الود للمخاطب

وسنبين عبر تحليل النصوص تفصيل هذه القواعد، وكيف للمتكلم أن يخترق هذا النظام عند صوغه خطاباً ما ؟ وما المسوِّغُ لاختراق تلك القواعد ؟ وكيف للمتلقي أن يرسم حدوداً حركية لهذه القواعد بالخطاب؟

أكثر القواعد ارتكازا على المتلقي هي (قاعدة التشكك) ؛لأنها تجعل المتلقي يختار بنفسه أي يبقى النص قيد الإنجاز إذا لم يفهم ماذا يريد المنتج من الخطاب وتأتي بعدها قاعدة التودد، إظهار الود للمتلقي الذي يعتمد على إدراك المتلقي للخطاب وتأويله.

٣-مبدأ التواجه

نمط السلوك الذي يتخذه المنتج لابد أن تُراعى فيه الجنبة الاجتماعية أي جنبتي المنتج والمتلقي حتى يتحقق نص تداولي تواصلي .

يقوم هذا المبدأ على نص (لتصن وجه غيرك)

مبدأ الوجه : يصوغ المتكلم خطابه بأُسلوب يكسب فيه فهم المتلقي ليصل إلى غرضه، أيّ دفع عن المتلقي الاعتراض وبالنتيجة سيصل لغرضه، أو قصده من وراء إنتاج الخطاب .

مبدأ التهديد : يحقق فيه المتكلم لحظة اعتراف المتلقي بفعله أي ينتج المتكلم خطابه مستوعباً القصد وباستراتيجية تحفظ رد الفعل أو أشبه ما نقول بالموافقة عليه يكون الخطاب لخاصيتي الفعل ورد الفعل لكن بالأُسلوب الايجابي [٣٠٥].

في هذا المبدأ يعتمد المتكلم على معرفة القيمة الاجتماعية حيث تمثل أرضية هذا المبدأ أن تكون الاستراتيجية ذكية ومنسقة حتى يصبح المقصد واضحاً ومضمراً، و يرى الباحث أهمية هذا المبدأ في خطب الجمعة وتحديداً وحصراً خطاب مادته الأساس

٣٠٥-ينظر :اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي،٢٤٣-٢٤٢.

الزهراء ﷺ الذي سنتابع نصوصه في المبحث الثاني من هذا الفصل، و أن يراعي المتكلم حفظ ماء الوجه لطرفي الخطاب .

٤- مبدأ التأدب الاقصى

المبدأ الرابع الذي يورده(ليتش)، تتفرع عنه ست قواعد تنظم سير الخطاب وتسهل على المتلقي الوصول إلى القصد، ولكل قاعدة صورتان سلبية وإيجابية، وانطلق في صياغة هاتين الصورتين من منظار الربح والخسارة والقواعد هي:

١-قاعدة اللباقة

أ-قلل من خسارة الغير.

ب-اكثر من ربح الغير.

٢-قاعدة السخاء.

أ-قلل من ربح الذات.

ب-اكثر من خسارة الذات.

٣-قاعدة الاستحسان.

أ-قلل من ذم الغير.

ب-اكثر من مدح الغير.

٤-قاعدة التواضع.

أ-قلل من مدح الذات.

ب-اكثر من ذم الذات.

٥-قاعدة الاتفاق.

أ-قلل من اختلاف الذات والغير.

ب-اكثر من اتفاق الذات والغير.

٦-قاعدة التعاطف.

أ-قلل من تنافر الذات والغير.

ب-اكثر من تعاطف الذات والغير[٣٠٦].

٣٠٦- ينظر:اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،٢٤٦.

الفصل الاول

المبحث الثاني : الاستلزام الحواري في أنماط الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة

أولاً/ مبدأ التعاون في الخطاب الاستشرافي السياسي

ثانياً/ مبدأ التأدب في الخطاب الاستشرافي الديني

ثالثاً/ مبدأ التواجه في الخطاب الاستشرافي الديني

رابعاً / مبدأ التأدب الأقصى الخطاب الاستشرافي الديني

المبحث الثاني

الاستلزام الحواري في أنماط الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة

أولاً/ مبدأ التعاون في الخطاب الاستشرافي السياسي

توجه منظومة الأفكار السياسية المنتج نحو انتخاب الخطاب الاستشرافي، الذي يعالج الواقع، ويهيء خانة المستقبل، ويعمل على التأثير بالمتلقي.

العينة الإجرائية الأولى

((أوصيكم إخواني بالنازحين خيراً فهؤلاء أبناء بلدنا الذين نزحوا قسراً وتركوا ديارهم وأوطانهم ومدنهم، أوصيكم بهم خيراً، فراعوا مشاعرهم وتعاملوا معهم بالحسنى، ولا يصدر من أيّ واحد منكم كلاماً جارحاً بحق أي نازح حتى ولو صدر من البعض منهم تصرفات غير مقبولة فهؤلاء يعانون الشيء الكثير ومن الصعب جداً أن يترك البعض مدينته ويترك بيته ويترك معاشه ورزقه ويعاني في هذه الغربة نوصيكم بهم خيراً، والله تعالى سيفرج عن هذا الشعب))[٣٠٧].

شَكّل حضور عامل السيكولوجيا فعالية في صياغة المنتج خطابه، ويستهل خطابه بالتوصية بالنازحين، وهو الدافع وراء الكم من العبارات **(ديارهم، وأوطانهم، ومدنهم)**، التي تفيد معلومة واحدة هي إخلاء المواطنين منازلهم قسراً، و" أنّ سيكولوجية الخطاب مدخل جيد لدراسة بواطن النص بطريقة علمية فضلاً عن كونها تعوضنا عن أي نظرية للقراءة الباطنية أو المغرضة للنص "[٣٠٨]، وبهذا الخرق أراد أن يحفزَ روح الوطنية والأخوة عندهم و فهم الخطاب المصاغ بطريقة خرق قاعدة (الكم) يتطلب من المتلقي إدراك ما القصد من وراء الخرق، ويسترسل في خطابه، وربط خيوط التداولية بالخطاب الاستشرافي الذي هو هدفنا في هذا البحث فكلمات الفرج والتوسل إلى الله كُلها غايات مستقبليه يرتجيها المنتج ويفهمها المتلقي بحكم المعرفة المشتركة بينهم، واقتران كلمة الفرج بحرف السين الدالة على المستقبل.

٣٠٧-خطب الجمعة ج٢/ ١٨٤.

٣٠٨-تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات، ٥١.

العينة الإجرائية الثانية

((إن واجب الحكومة أن تحقق مستلزمات صمود هؤلاء الأبطال ونصرهم في معركتهم مع الإرهاب ولكن في الوقت نفسه نهيب بهؤلاء الأعزة أن لا يكون ما يعانون منه من نقص في الدعم والإسناد مدعاةً للتراجع والإحباط، فإنّ الله تعالى قدّر لعباده أن يبتليهم ويختبرهم في مدى صبرهم وتحملهم وصمودهم في مواجهة الاعداء وهذه سنة الله تعالى التي جرت في الأمم الماضية))[٣٠٩].

يعمد المنتج إلى ترك إشارة واضحة للخرق تمثل المسك بطرف الخيط للمتلقي الذي يصل به إلى القصد وما تسند المتلقي بفهم هذه الإشارة هي، المنظومة التأويلية بعد إدراك المتلقي الإشارة الموجه له والقصد هنا مركب [٣١٠]، يذكر المنتج واجب الحكومة في تهيئة السلاح، ومستلزمات القتال للمتطوعين؛ ولكن على الرغم من أن ذلك واجب الحكومة فإن لم يكن متوافراً فعليكم بالصبر الذي لا حلّ لكم سواه، و يأتي الاستلزام بخرق قاعدة (الكيف)، أي كيف صاغ المنتج خطابه باستراتيجية دقيقة، و قصده من وراء الخرق أن الحكومة غير قادرة على الدعم وعليكم بالصبر، ويستحضر الماضي بثوب جديد(يبتليهم ويختبرهم في مدى صبرهم وتحملهم وصمودهم في مواجهة الاعداء وهذه سنة الله تعالى التي جرت في الأمم الماضية)، و الحوافز السيكولوجية تدخل في النمط العقائدي، والمتلقي يلتفت إلى القضية المستقبلية التي انتخب لها المنتج الجانب السيكولوجي ؛ لأنّها أمور في وجدان الإنسان وليس ماديات أي (الصبر والصمود).

العينة الإجرائية الثالثة

((إن القوات الأمنية بكل تشكيلاتها مع أبنائها المتطوعين هم الذراع الضاربة لأبناء الشعب ضد الإرهابيين وهي المحامية عن العراق في مواجهة هجماتهم الشرسة وعليها اليوم مسؤولية تاريخية ووطنية وأخلاقية...فلابد من زيادة الوجود العسكري في أماكن

٣٠٩-خطب الجمعة ج٢/ ١٨٣.

٣١٠-ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ١٠١.

الصراع مع الإرهابيين وتهيئة جميع الإمكانيات والحضور الميداني من لدن القادة المهنيين الكفوئين، وبث الروح القتالية والبطولية في نفوس المقاتلين الشجعان))[٣١١].

يحاول المتلقي أن يفهم الخطاب انطلاقاً من وجود مبادىء تساعده في ذلك[٣١٢]، وإذا توفر خرقها، فذاك لعلّة معينة وهنا تأتي وظيفته بالكشف، والتنقيب عن القصد من وراء الخرق بين مدح الصف المقاتل (الذراع الضاربة، وهي المحامية) وبين الكيفية التي أراد منهم زيادة الوجود (زيادة الوجود، والحضور الميداني)،والخطاب الاستشرافي(**وعليها اليوم مسؤولية تاريخية ووطنية وأخلاقية)** " يحمل رؤى استشرافية ومفاتيح، وشفرات موزعة في ثناياه، ليجعلنا في حالة تأهب، وترقب من جهة، وفي حالة متعة ودهشة من جهة أخرى"[٣١٣] فتأخذ التداولية الثقافية في هذا الخطاب مساحة اشتغالها، كيف ؟

يمكننا أن نجيب إن لهذا النص نوعان من المتلقي وفقا للبيئة الثقافية [٣١٤]

المتلقي المماثل البيئة الثقافية

المتلقي المختلف البيئة الثقافية

يمثل هذان مشكلة تعمل على معالجتها التداولية الثقافية " لأن الثقافة ليست مجرد مسألة تمثيل ووعي ولكنها ممارسات مؤسساتية وإجراءات إدارية وترتيبات فضائية"[٣١٥]، و الخطاب هنا موجه لمتلقٍ خاص يمتلك قدرات ذهنية تبرمج له العملية التأويلية وتهيء له الأدوات الإجرائية للوصول إلى طرح تأويلي تداولي ثقافي، اختلاف البيئة الثقافية لدى المتلقي أو تشابهها تمكنه من فهم الخطاب، و نلحظ في عبارة **(القادة المهنيين الكفوئين)** أنه خص هذه الفئة بالعاملين في جهاز مكافحة الإرهاب وليس

٣١١-خطب الجمعة ج٢/ ١٦٩.

٣١٢-ينظر : نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، ٢٩٣.

٣١٣-الاستشراف في النص دراسة نقدية في استشراف النص، ١٢.

٣١٤-البيئة الثقافية :" المجال الذي يوفر الاتصال والتواصل والعمل" معجم الدراسات الثقافية،٤٧.

٣١٥-معجم الدراسات الثقافية، ١٨٨.

المتلقي البعيد عن المجال ويوكل إنجاز فعل من أفعال الكلام (**بث الروح القتالية**) إلى هؤلاء القادة.وهنا تأخذ المركبات الثقافية لدى المتلقي وظيفة الإنجاز التداولي عبر التلقي السليم للخطاب وبهذا المسار التداولي الثقافي وقف المتلقي على القصد من خرق المنتج قاعدة الكيفية التي وازن بها بين التصريح بالخرق وبين الوصول إلى الإنجاز المتوقف على تشابه الثقافة، والنوع الثاني مختلف البيئة الثقافية لا يمتلك قدرات تأويلية ولا يحقق تفاعلاً تواصلياً؛ لأنّ فاعلية المعالجة التداولية الثقافية تأتي بعد التأويل التداولي التام [٣١٦]،وبالنتيجة لا نتوصل إلى الإنجاز.

العينة الإجرائية الرابعة

((أيها المتطوعون الغيارى، المطلوب منكم أن تحافظوا على إنجازاتكم وتمسكوا الأرض التي طُهرت من دنس الإرهابيين الغرباء، وتتعاونوا مع أبناء المناطق التي مازال يُسيطر عليها الارهابيون لتطهيرها منهم، ونجدد الوصية لكم بالحفاظ على أرواح المواطنين الأبرياء وحفظ أموالهم وممتلكاتهم مهما كانت انتماءاتهم المذهبية فإنها أمانة في أعناقكم ....)).[٣١٧]

المعرفة الجديدة الذي استنتجها المتلقي بفهم الخطاب هي أنّ هناك بعض المندسين في جبهات القتال بين صفوف الملبين للنداء الكفائي يعمدون على زرع الطائفية لتخريب مسار عملية الدفاع، وفشلها، وهذا نتاج عملية التأويل التي قام بها المتلقي وبعد تشخيصه الفني لصياغة الخطاب[٣١٨]، يلجأ المنتج إلى الأسلوب الغامض(**انتماءاتهم المذهبية**) المخلوط ببعض الملابسات ؛لأنه لا يريد أن يكشف بصريح العبارة على الطائفية التي تخللت بين صفوف المقاتلين ونراه يخرق بقاعدة الأُسلوب لقصد معين ومهم يفهمه المتلقي الواعي للأُسلوب .

٣١٦-ينظر : القاموس الموسوعي للتداولية.٣٠.
٣١٧-خطب الجمعة ج٢/ ٢٠٦.
٣١٨-ينظر :مسالك المعنى دراسة في بعض أنساق الثقافة العربية، ١٨٢.

ثانياً/ مبدأ التأدب في الخطاب الاستشرافي الديني

الإمام المهدي (عج) خطابٌ استشرافي

والغرض من هذهِ الوقفة هو جمع أبعاد الخطاب الاستشرافي الخاصة بالإمام المهدي (عج) على امتداد خطب الجمعة لعام ٢٠١٤، والغاية من ذلك هو الأخذ بأكبر قدر ممكن من الخطاب الاستشرافي، ومن جهة أخرى كيف حمل الإمام (عج) كل أنماط الخطاب الاستشرافي، وفي نفس العينات أُحلل كيف تحقق مبدأ التأدب .

لمَ الإمام المهدي من دون باقي الأئمة عليهم السلام؟

وللجواب نقول: "تحمل فلسفة الانتظار الخاصّة بالإمام المهدي المنتظر (عج) بعداً مستقبلياً مستمراً، إذ يرتبط عنوان المنتظر والموعود وغيرها من الكنايات بالأسس العقائدية الإسلامية "[٣١٩]،تجلت في هذه الخطب شرح قضية الإمام المهدي منذ ولادته حتى غيبته بل نلحظ في كلام المنتج الاشارات المقدرة عن أحداث مستقبلية منتظرة التحقق، وهي مرتبطة بحضور الإمام ومن اللافت في نصوص هذه الخطب أن المنتج يهيئ أذهان الناس كافة لاستقبال هذه الشخصية – الإمام المهدي (عج)- لأن في ظهوره حضور العقيدة أي من لم تكن عقيدة أهل البيت راسخة في ذهنه سيتراجع وهذا الخطر الأكبر .

مثلما يوجه الأب أفراد عائلته عندما يتهيأ لاستقبال ضيف عزيز فكذلك حال المنتج وهي المؤسسة التي تنتج هذا الخطاب بأنّ الإمام المهدي قائد المستقبل فيجب على أبناء العقيدة أن يعملوا على إعادة تنظيم وبرمجة لهذا النظام[٣٢٠].

إذ يهيئ ذهن من يهمهم الأمر السياسي؛ لأنّ ثورة الإمام ضد الفساد أولاً بكل تجلياته

٣١٩-المستقبل في الفكر اليوناني والاسلامي، ١٤٥.

٣٢٠-يراجع خطب الجمعة ج٢/ ٢٩٩.

إداريا اقتصاديا هي الأشد وقعاً وفتكاً بالفساد النفسي أو من فسدت نفسه فَفَسُدَت جوارحه، وهذه التهيئة هي واجب المسؤول –الخطيب– لكي تتوازن العملية المستقبلية الذي سيقودها إمام زماننا فذكر المنتظر هو مستقبل بلا شك .

يورد المنتج إشكالية نستنتج منها سيناريو المشهد الاستشرافي للإمام المهدي (عج) كيف؟ يقول ((**لا نريد أن نتحدث الآن عن مسألة إثبات هذه القضية، فقط لأنّ هذا ليس محله الآن**))[٣٢١].

مفاد هذا الكلام أو ما يضمره المنتج في طيات حديثه أنه المستقبل الذي ليس ببعيد سيثبت لمن ينكر وجود إمام الزمان ودلالة القرينة (الآن) توحي بالترقب، والانتظار لشخصه المقدس ولا يريد أن يدخل بجدال مع تلك العقول .

نمط الاستشراف العقائدي

حاضر في ذهن المتلقي ؛لأنه متمسك بعقيدة آباء الإمام، وأجداده .

نمط الاستشراف السياسي

يُثار في الذهن تساؤلات أن الإمام المهدي (عج) لم تسجل له مشاهدٌ، و حروب ٌفكيف لنا بدراسة بعد مستقبله السياسي .

نمط الاستشراف الاقتصادي

سيرة الإمام واضحة، ولا تحتاج إلى فحص، وهنا محط الإثارة كيف للمتلقي أن يرسم البعد المستقبلي للاقتصاد، وكما أسلفنا أن الإمام قائد الأرض ولذلك خصه الباحث بالاستشراف بمجمل أنماطه من دون الأئمة (عليهم السلام).

العينة الإجرائية الأولى

((**كيف نستعد لأن نكون من أنصار الإمام الحجة (عج) ؟ مااستعداداتنا لنكون جنوده ؟ وكيف نواجه هذه الفتن الكثيرة والدعوات الباطلة ؟ وهناك تحديات صعبة**

٣٢١-خطب الجمعة ج٢/ ٢٩٨.

داخلية وخارجية وامتحانات عسيرة كيف نواجهها ؟ وكيف نخرج من هذه الامتحانات بما يرضي الله تعالى والامام العائب(عج)؟ ... نحن بحاجة إلى المعرفة الصحيحة بالإمام (عج) وأحواله ودولته ومايتعلق بغيبته ونحن بحاجة أن نستشعر شعوراً وجدانيا عميقاً بأن الإمام حيٌّ يراقب الأمور عن كثب ويتابع كل الظروف التي نعيشها..))[٣٢٢] .

يطرح المنتج تساؤلات، ونلحظ إجابته، وهو قاصد هذا الخرق قاعدة (التشكيك) وأولاً: القصد من وراء التساؤلات إثارة قضية الإمام في ذهن المتلقي، وتصوير الواقعة المنتظرة وهي ليست بسهلة " وفي هذه الحالة يرمي الحجر في ماء المتلقي فيأخذ بعناق النص عبر إشغال الذهن للتحري عن المعنى من جراء التفكير السليم الذي يوائم تلك البنى وإبعاد المعاني غير الدقيقة "[٣٢٣]،وثانياً :القصد من الإجابة قطع الطريق على المتحدثين بأنّه لا يوجد إمام وانها بدعة وكيف التهيئة لشخص لم نَرَاهُ، ولا نعرف سكنه بل نسمع عنه فطبيعة الإجابة كانت تحاكي العقيدة ؛لأنّ إمامنا الآن غائب عن العين، ولكنه حاضر في عقيدتنا فالاستلزام من خرق القاعدة يخدم جانب إثبات وجود الإمام.

العينة الإجرائية الثانية

((إن الإمام (عج) والأئمة الآخرين عليهم السلام بينو لنا أنه في حال الغيبة – أي انه لا يمكن الاتصال المباشر بالإمام عليه السلام – كيف نوصل حبل الطاعة؟ وحبل الولاء للإمام الذي لا نتمكن من الاتصال به مباشرة ؟ والامام قال: أنا أعين لكم حججاً لي عليكم إن أطعتموهم، وإن امتثلتم اليهم، وإن عملتم بما أرشده اليكم فإنكم حينئذٍ تكونون من الذين وصلوا حبل الطاعة بحبل الإمام وبحبل النبي وبحبل الله تعالى وهم الفقهاء العدول مراجع الدين العظام)).[٣٢٤]

فهم الخطاب يرتكز على التأويل الذي ارتهنت سيرورته بالنظام الإدراكي

٣٢٢-خطب الجمعة ج٢/ ٣١٤.
٣٢٣-التأويل التداولي المفهوم والتكوين والتجليات(بحث)،٨.
٣٢٤-خطب الجمعة ج٢/ ٣١٧.

للمتلقي[٣٢٥]، فتأويل الخطاب هنا لمَ خرق المنتج قاعدة (التعفف) في خطابه فنسأل عن القصد من وراء فرض آليات طاعة الإمام (عج) من المنتج ولم يترك مسافة بينه وبين المتلقي وهو أعلى منزلة وعارف بأحقية الإمام وغيبته وذلك لما لنا ولاة أمر يجب أن نسترشد منهم الطريق بيننا وبين الإمام يريد الخطيب الوقوف على تلك النقطة .

ثالثاً/ مبدأ التواجه في الخطاب الاستشرافي الديني

الزهراء ﷺ وبعدها الاستشرافي الاجتماعي

نتطرق في هذا الخطاب لنمط من الاستشراف يختلف عما سبق إذ يجسد الواقع الاجتماعي المستقبلي الذي رسمته الزهراء ﷺ في رسالتها، ونتناول ملامح الاستشراف على امتداد المتن(خطب الجمعة) وكيف وظفها المنتج للمتلقي.

كيف انعكس ماضي الزهراء بوصفها أمّاً ؟ وكيف انعكس وهي زوجة ؟ وكيف أدارت هذه الوظائف؟

كل تلك الانعكاسات ستولّد لنا صورة لخطة مستقبلية، تخدم القضايا الاجتماعية " والنظرة الاجتماعية المستقبلية هي أهم النقاط التي يحتاجها القائد المصلح الاجتماعي في عملية التغيير "[٣٢٦] حملت الزهراء ﷺ من الدلالات المستقبلية ما لا تحصيه البحوث، ولكن وجود علل في هذا المحور سبّب عكوف المنتج على النمط الاجتماعي الاستشرافي دون بقية الأنماط التي نلتمسها في سيرة الزهراء ﷺ و أود أن أُوضح لقارئ تلك السطور على اختيار الباحث مبدأ التواجه مقترن بخطاب خصص بذكر الزهراء ﷺ

خُلِقَ أهل البيت ﷺ ليكونوا عبرة لنا أو ليرسموا سيرتهم نهجاً نتبعه نلاحظ تدبر المنتج وربطه بالحديث عن علاقة الزهراء ﷺ بأبيها ولماذا يأتي المنتج بها ؟ يريد أن يكون الخطاب المحتوي على الزهراء ﷺ و التناص بحديث أبيها ....

٣٢٥-ينظر : التداولية أُصولها واتجاهاتها، ٩٩.

٣٢٦-المستقبلية الاسلامية نحو منهجيّة إسلاميّة لبناء غدٍ أفضل، ٨٠.

١-الخطاب هادف للبعد الاستشرافي الاجتماعي المتمثل بتلك العلاقة الرحيمة الودودة، وكيف لبعض الآباء في مجتمعنا يتعاملون مع البنت، أو مع خبر رزقهم بمولود أنثى فهنا المنتج يقول لهم أن نأخذ العبرة من الرسول ورعايته للزهراءعليها السلام والعكس كيف الزهراء نالت أسمى المناصب سيدة نساء العالمين ((**جعلها وعدها أحب الناس قاطبةً إلى نفسه**)) (٣٢٧)

٢-كل دور جاء به المنتج هو رسم صورة للمستقبل الاجتماعي ونلحظ أنه يقول ((لو تتبعنا)) لماذا علينا أن نتبع أدوار الزهراء عليها السلام في مسيرتها هل لم نعرفها هل المتلقي من غير ملة هنا يكمن المقصد الاستشرافي نتتبع الأدوار لنعكسها على حياتنا ومستقبلنا ومجتمعنا ((**نجد أنها أدت مجموعة أدوار ... الأعمال الصالحة**)) (٣٢٨).

٣-مصحف فاطمة عليها السلام أي علاقتها بالرسول صلى الله عليه وآله حملت أحداثاً مستقبلية منها، حصلت، ومنها منتظرة، ويعرج عن الوظيفة المهمة التي قامت بها الزهراء بحفظ القران الكريم، وهو الدستور، وهو المرجع، الذي نرتكز عليه، ففيه آيات الزواج، والطلاق، وإلى غيره من الأحكام الاجتماعية التي تشكل نبأً مهماً من جوانب المجتمع ((**وتذكر الروايات وكثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس إلى فاطمة الزهراء ولم يكن الحديث العاطفي بين الاب وابنته، بل كان حديثاً عن تفسير الايات القرآنية، وعن مستقبل الاحداث التي تمر بها الامة الإسلامية .... التي كانت الزهراء عليها السلام تدونها بمصحف يعرف بمصحف فاطمة**))(٣٢٩).

٣٢٧-خطب الجمعة ج١/ ٢٠٣.
٣٢٨ -خطب الجمعة ج١/ ٢٠٣.
٣٢٩-خطب الجمعة ج١/ ٢٠٥.

العينة الإجرائية الأولى

((نسأل الله تعالى أن يوفقنا لمراضيه ويجنبنا معاصيه وأن نكون من المقتدين رجالاً ونساءً بخط ومنهج فاطمة الزهراء عليها السلام في العفة والطهارة والعبودية ومجاهدات النفس)).(٣٣٠)

مبدأ الوجه الاجتماعي قائم على صيانة الوجه وعلى الاخص مفهوم (الوجه الجالب)، أي يحفظ ماء وجه المتكلم والمتلقي من أجل تحقيق أمر ما أو تحقيق هدف معين نلحظ المنتج في خطابه يتكلم بصيغة ضمير الجمع (نا)، وبما أن المنتج ذو سلطة في إنتاج الخطاب، ومؤسسة لها ثقلها على المجتمع، فأسلوبه يطبق مبدأ الوجه الجالب يجلب له اعتراف المتلقي بفعله، وبهذا الأُسلوب يبتعد عن التهديد، والتصريح، وحتى يفهم المتلقي فكرة إقحام الضمائر ونسبتها للمنتج" يحتاج إلى الاعتماد على عملية استنتاج تمكنه من التوصل إلى فهم المقولات أو فهم طبيعة الروابط بينها"[٣٣١]، ونلحظ المنتج يشمل نساء ورجالاً حتى يبعد ذهن المتلقي عن الاستنفار ويأخذها مقصودة وغير محمودة فلا يصل إلى مبتغاه، وأيضاً يستهل خطابه بالتوسل، والدعاء لله حتى يحصل الخطاب على مقبوليته لدى المتلقي .

العينة الإجرائية الثانية

((أن نتعرف على منهجها وعلى علومها وعلى سيرتها وعلى عفتها وطهارتها وجهادها أن نقتدي بها أن نجسد خلقها وسيرتها)).[٣٣٢]

نلحظ الخطاب يجسد خلقها وسيرتها يطبق فيه مبدأ الوجه الدافع أي يسد الفراغ بينه وبين المتلقي حتى لا يحق لأحد أن يعترض على ان تكون حياته وفق منهج وسيرة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجة وليه، إذن المكانة الاجتماعية للزهراء عليها السلام تتيح للمنتج فرصة

٣٣٠-خطب الجمعة ج٢/ ٢٠٦.
٣٣١-تحليل الخطاب، ٤٢.
٣٣٢-خطب الجمعة ج٢/ ٢٠٦.

إلزام المتلقي بهذه الأوامر لكن مشروطة بصياغات استلزامية أي مكانتها الاجتماعية هي التي أنجحت العملية التخاطبية، والدور التواصلي التداولي الذي نبحث عنه، وفهم الخطاب هذا وتأويله ناتج عن خزين المصطلحات والمفاهيم الذهنية للمتلقي عبر معرفته بألفاظ خلقها، سيرتها، عفتها، طهارتها، وبما أن الخطاب يمثل الرأي العام لكن التفاعل مع خطابات كهذه ونجاح التواصل يحتاج إلى المتلقي ذي المشتركات الثقافية، ليس كل الجمهور عارفاً من هي فاطمة حتى يتبع نهجها وهنا نلمح البعد التداولي الثقافي الذي ينادي باستعمال الكلام وفق فهم السياق الثقافي في بناء الخطاب و الإلمام بالنسق الثقافي المضمر الذي دار به الخطاب، والدليل لم يأتِ المنتج بمركبات أو ظواهر ثقافية بل استعمل نمط الأنساق في صياغته من خلال توظيف صفات الزهراء عليها السلام.

رابعاً / مبدأ التأدب الاقصى في الخطاب الاستشرافي الديني

الخطاب الاستشرافي السياسي في صور الإمام الحسين عليه السلام

نلحظ طرح المنتج تساؤلات حول واقعة الطف، ويريد أن يثير في ذهن المتلقي قضية مستقبلية عن طريق استفهاماته أي إنها شكلت بعداً سياسياً استشرافياً خطيراً حيث قاد الإمام الحسين تلك المعركة وأصبحت عبرة لكل عِراك سياسي.

يجسد المنتج تنقلات الإمام السياسية إذ كانت له قبل المعركة وقفة سياسية كشف فيها عن المقاتل الحقيقي من المرتد ((**فعاشوراء إذا بكل ما تحتوي هذه الكلمة بأبطالها وبأحداث ما قبل عاشوراء وما بعد عاشوارء**))[٣٣٣]، إذ المتلقي العارف بالحقيقة الحسينية يعرف ما جرى قبل عاشوراء بيوم وكيف الامام اجتمع بأصحابه وطلب منهم أن يعرفوا حقيقة ما سيجري .

وازن المنتج بين شخصية الإمام الحسين عليه السلام السياسية، وبين شخصية الخليفة الظالم-يزيد-، وكيف رسمت سيرة كل منهما البعد المستقبلي، وللمتلقي الكشف

٣٣٣-خطب الجمعة ج٢/ ١٨٧.

عن بواطن هذا الخطاب الاستشرافي وماذا يريد من تلك الموازنة ؟ أراد بالإمام الحسين عليه السلام العبرة السياسية والصورة الصحيحة للقائد والقصد هنا ليس المتلقي لم يعِ ما صورة الإمام السياسية ولا يعرف معنى ((**الا من ناصر ينصرنا غير مختصة بشخص الإمام**))[٣٣٤]، القصد من هذا التناص أن المرحلة السياسية التي يمر بها البلاد تفتقر للتكاتف والمساندة، وأراد بشخصية الظالم أن يعرج على مدى القرابة بينه وبين النبي الاعظم ولكن هو ظالم جائر لا يصلح للخلافة .

نحن نرى اليوم واقعة الطف عادت نفسها في ساحات التظاهر وهم يتفاوضون لا يريدون الموت وهم خارجون ضد الفساد كيف للتاريخ أن يرسم المستقبل ((**لذلك فالإمام الحسين عليه السلام عندما كان يحتج عليهم في واقعة الطف نزل إلى كربلاء في الثاني من محرم وبقي في كربلاء ثمانية ايام كانت خلال هذه المدة مناوشات وكلام وللبعض وساطات**))[٣٣٥] .

العينة الإجرائية الأولى

((**بمناسبة حلول ذكرى ملحمة الطف وأيام عاشوراء ....ونتساءل هنا أيها الاخوة ماذا تريد منا كربلاء ؟ ماذا يريد منا الامام الحسين عليه السلام ؟ما هي رسالة عاشوراء التي أراد الامام الحسين عليه السلام منا أن نحملها إلى انفسنا وإلى المجتمع ؟ كم استطعنا من خلال ممارستنا لهذه المراسيم ومواكب العزاء أن نغير من أخلاقنا وأنفسنا وسلوكنا؟ وكم استطعنا أن نخلق الغيرة في قلوبنا من أجل الدفاع عن الاسلام ومبادئه وقيمه**))[٣٣٦].

يفهم المتلقي المراد منه إنجاز أمرٍ ما، كيف؟ بعد ما يسلط على النص أدواته الإجرائية والتفسيرية وتشغيل عملياته الذهنية "بمعنى أن الملفوظ لا يفضي إلى معنى إلا ابتداءً من اللحظة التي يتم فيها إدراكه وتفكيكه"[٣٣٧]، يخرق المنتج قاعدة الاستحسان (قلل من

٣٣٤-خطب الجمعة ج٢/ ١٨٧.
٣٣٥-خطب الجمعة ج٢/ ١٨٨.
٣٣٦-خطب الجمعة ج٢/ ١٩٨.
٣٣٧- التداوليات علم استعمال اللغة، ١٢٦.

ذم الغير) يذم غيره لكن بصورة غير مباشرة ، والقاعدة تقول قلل أي أن هناك ذم؛ لكن بصورة قليلة أو غير مباشرة، إذ تحتم سلطة المنتج عليه في بعض المواضع التعامل بالتلويح وليس التصريح مفاد خطابه أنه لم يجد انعكاس الصورة الأخلاقية في المجتمع.

الفصل الثاني

الصلة أو المناسبة في الخطاب الاستشرافي

المبحث الأول : نظرية الصلة أو المناسبة (التعريف والاشتغال)

أولاً/ التعريف والاشتغال

ثانياً : الصلة أو المناسبة في الخطاب الاستشرافي الموضوعي لخطب الجمعة

المبحث الأول

نظرية الصلة أو المناسبة (التعريف والاشتغال)

أولاً/ التعريف والاشتغال

١-التعريف :

ينبثق من نظرية الصلة أو المناسبة اتجاهان من أساسيات الاستلزام التداولي والحوارات الخطابية إذ يستدل على القصد من وراء الخطاب أولاً عن طريق الإظهار- بفك التشفير-وثانيا عن طريق عملية الاستدلال التداولي*[٣٣٨] .

الوصول إلى محتوى الخطاب أو مضمونه المعنوي أو ما يهدف إليه عن طريقين :

١-فك الشفرة (الفعل الإظهاري ـــــ إثبات القول أو الفعل)

٢-طريق الاستدلال (الفعل الاستدلالي ـــــ البينة والدليل)

نظرية المناسبة : هي نظرية تندرج ضمن علم النفس الإدراكي* وتتصل بشكل خاص باتجاه معين في علم النفس العرفاني- الإدراكي"[٣٣٩] .

سعت نظرية(سبربر و ولسن)- الصلة أو المناسبة-إلى طرح توجه معرفي جديد يؤلف بين اللغة والتداولية[٣٤٠]،وهي نظرية إدراكية تشتغل على استعمال المتلقي للكلام عن طريق التأويل التداولي، والإفصاح عن ما في ذهن المتلقي، وتعد هذه النظرية الثورة المعرفية الجديدة التي مهد لانطلاقها (غرايس) في مبدأ التعاون وهي مقاربة جديدة لتحليل اللغة .[٣٤١]

٣٣٨- سنقف على تفصيلات هذا المفهوم في الفصل الثالث من هذا الباب

-ينظر القاموس الموسوعي للتداولية،٣١.

* مثلاً الإدراك الحسي وهو عملية نأخذ بواسطتها بافتراض ما، على أنه صادقٌ أو محتملٌ الصدق على أساس قوة تجربة إدراكية غير تصورية.

٣٣٩-القاموس الموسوعي للتداولية،١٤٣.

٣٤٠-ينظر : في اللسانيات العصبية التداولية العصبية (التداولية التي لم نعرفها)، ٧٧.

٣٤١-التداولية أُصولها واتجاهاتها،١١٧.

٢/ الاشتغال

قاربت نظرية (الصلة أو المناسبة) بين البعد الإدراكي والبعد التداولي، يقرّ – البعد التداولي – بأن العمليات التأويلية للملفوظات ذات طابع لساني، و البعد الإدراكي يؤكد على العمليات الترتيبية التي يقوم بها الذهن عند خزن المعلومات، بل الفهم والتأويل سيرورة ذهنية يجريها المتلقي لكشف مقاصد المنتج [٣٤٢]، يحددها (نظرية الصلة أو المناسبة) عاملان أساسيان الجهد الإدراكي، والأثر السياقي[٣٤٣]، إن الإدراك و ما يقوم به الذهن هو الخطوة التحضيرية للعملية التأويلية .

إذن العملية التأويلية في هذا المضمار هي المحور المركزي لاستقطاب جميع مشتركات النظرية، وتلتصق _التأويلية_ بمعنى الجملة والسياق بنوعيه(اللساني وغير اللساني) ومبدأ التعاون[٣٤٤]، و يتطلب تأويل الخطاب من قبل المتلقي الوقوف على التأثيرات السياقية لهذا الخطاب وليس فقط على المعلومة الصريحة المقحمة فيه[٣٤٥]،مفهوم التأثير السياقيّ في وصف هاتين الميزتين الجوهريتين من ميزات استيعاب القولات أو فهمها وهما :

١-أن الاستيعاب يتطلب المعالجة المشتركة الموحدة لمجموعة من الافتراضات وأن بعض الافتراضات في تلك المجموعة تبرز كمعلومة معروضة حديثاً تعالج في سياق معلومات قد عولجت هي الأُخرى سابقاً.

٢-أن مفهوم التأثير السياقي لا غنى عنه في وصف الصلة أو المناسبة ونحن نريد أن نثبت أن امتلاك ثأثيرات سياقية هو شرط ضروري للصلة أو المناسبة وأنه في حالة تساوي الأُمور الأُخرى كلما زاد حجم التأثيرات السياقية إزدادت الصلة والمناسبة

٣٤٢-ينظر : التداولية أُصولها واتجاهاتها،١٢٣.
٣٤٣-ينظر : القاموس الموسوعي للتداولية، ٩٧.
٣٤٤-ينظر : التداولية أُصولها واتجاهاتها،٩٩.
٣٤٥-ينظر : نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك،٢١١.

"[٣٤٦].

"تتأسس(نظرية الصلة أو المناسبة) على التعالق الوثيق بين مقاصد المنتج من جهة والنتائج السياقية التي يحصدها المتلقي بعد سلسلة من الجهود من جهة اخرى"[٣٤٧]، وللصلة درجات بحسب التأثيرات السياقية في الخطاب وهي:[٣٤٨]

-ذو صلة وثيقة

-عديم الصلة

-ضعيف الصلة

"فإن الكلام أحياناً حينما يكون صادقاً وموجزاً وله صلة، فإنه قد يحمل معاني مختلفة بلا شك السياقات والمواقف المختلفة قد تحمل فهما لمعنى الشيء الذي يكون صادقا، وذات صلة وموجزاً"[٣٤٩] .

الهدف من نظرية الصلة أو المناسبة الإجابة عن كيفية وصول المتلقي إلى المعنى اللغوي والعوامل السياقية في تفسير القولة أو تأويلها .فيجب الوقوف على التأثيرات السياقية الكامنة في ذهن المتلقي وبالنتيجة يعكسها على تحليل الخطاب.

" فالمعنى أصبح لا يُعرف من البنية اللغوية وحدها كما هو معروف من قبل التداولية، بل يُعرف من خلال الانفتاح على السياقات التي تستوعب الكلمات والعبارات"[٣٥٠]، "إن السياق الذي على أساسه يؤول القول يتكون من معلومات مستخلصه من محيط المنتج الإدراكي"[٣٥١]. " و الإدراك وظيفة المتلقي

الذي يعمل على إنتاج المعنى أو المساهمة في إنتاجه"[٣٥٢] .

٣٤٦- نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك،٢١٢.

٣٤٧-التداولية أُصولها واتجاهاتها،١٢٣،١٢٤.

٣٤٨-ينظر : نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك ، ٢٣٣.

٣٤٩-تحليل الخطاب، ٥٨.

٣٥٠-لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ٣٥.

٣٥١-القاموس الموسوعي للتداولية، ١٤٥.

٣٥٢-بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، ١١١.

ثانياً/ نظرية الصلة أو المناسبة في الخطاب الاستشرافي

في هذا المحور التحليلي نلحظ اشتغال النظرية في موضوعات مختلفة من الخطاب الاستشرافي بين السياسة وبين الشعب.

العينة الإجرائية الأولى

((يشتكي الكثير من المواطنين من إطلاق العيارات النارية عند تشييع جنائز الشهداء ـ تغمدهم الله برحمته الواسعة وأسكنهم فسيح جناته ـ وإننا في الوقت الذي نقدر عالياً تضحيات هؤلاء الشهداء الكرام ونواسي عوائلهم ونعزيهم فإننا نرجو من أهاليهم وعشائرهم أن يتركوا هذه العادة غير الصحيحة، ولاسيما مع تسبب الإطلاق العشوائي في إصابة الكثير من المواطنين الأبرياء وأدى ذلك إلى وفاة بعضهم وإعاقة البعض الآخر، إضافة إلى الهدر في المال))[٣٥٣].

شكلت الظاهرة الثقافية (إطلاق العيارات النارية) المدخل للخطاب ذي الصلة، وقد انهازت التداولية بكل أنواعها الثقافية، والإدراكية.. إلخ كونها نظرية تشتغل على استعمال اللغة، وتوظيفها، لأجل مقاصد، وأهداف معينة، يضع المنتج في ساحة المتلقي خطاب قصدي وذلك إذ يريد أن يحد من ظاهرة إطلاق العيارات النارية وإلغاء المسوغ الذي اتخذته بعض البيئات بوصفها ثقافة معبرة عن الفخر بالشهداء أي إن هؤلاء الشهداء ضحوا فتثمين تضحياتهم أن يُشاع في أوساطهم ثقافة خاطئة أي وهي إطلاق العيارات النارية فنلحظ دقة التوظيف الإنتاجية بعبارة (نقدر عالياً تضحياتهم) معناها عندما نحد من هذا الأُسلوب ليس معناها ننكر تضحياتهم، وذكر التضحيات ليس موضوع الخطاب لكن إقحامه اسند صلة أو مناسبة الخطاب وثقافة المتلقي هي التي أجازت له التأويل التداولي، يرد استشراف المستقبل بالأُسلوب التوجيهي ليوجه الناس إلى بناء مجتمع خالٍ من هذه المظاهر، ووضع بصمة حكم المرجعية تجاه هذه الظاهرة .

٣٥٣-خطب الجمعة ج٢/ ٢٦٦.

العينة الإجرائية الثانية

((إن بعض الأخوة المتطوعين قد تعودوا في كل عام أن يحيوا هذه الشعائر في مناطقهم ولاريب في أن مرابطتهم في ساحات القتال وتحملهم هذا الواجب الوطني والديني والتأريخي لايجعلهم بعيدين عما تعودوا عليه، بل سيضفي عليهم شجاعة ورباطة جأش وقوة في الحرب وصلابة في المواقف))[٣٥٤] .

القصد نوعان منه الصريح ولا يحتاج إلى جميع الأدوات التفسيرية الذي يكتفي بالعملية الإدراكية، ومنه المضمر الذي لا نصل إليه إلا بجملة من العمليات يقوم بها المتلقي لتتم عمليه الفهم، وتجسد هذا الاخير في الخطاب، يعرج المنتج على موضوعين لا تربطهما صلة أو مناسبة(عديم الصلة) وهما سوح القتال، وإحياء الشعائر الحسينية والقصد هنا أن البلد هذا العام يمر بظرف استثنائي وقاهر والواجب علينا أن لانترك سوح القتال ونأتي لإحياء الشعائر؛ لأنَّه رسم أخذ حيّزاً واسعاً من عقيدتنا وأصبح في مصاف فرض الصلاة واشتغلت الرسالة هنا أو النص بطريقة ذكية حيث رتبت نفسها بصياغة إقناعية (وتحملهم لهذا الواجب الوطني ..عليه) وتأسيس استشرافي يبصر أن كل من خرجوا للدفاع عن العقيدة وصبروا ودافعوا سيحمل التاريخ اسمهم، أي يأتي المنتج بالبعد الاستشرافي، والمفتاح الذي مكن المتلقي من تأويل الخطاب وإصابة القصد هو مؤثرات السياق الحاضر في ذهن المتلقي وفهم الحدث الثقافي (الشعائر) "وهذا يعني أن الحدث المؤسس يُعاد تناوله واحياءه دوماً داخل الخطابات عبر استخدامات جديدة تدخل عليه بعض التعديل عبر السياق الخطابي الجديد" [٣٥٥]،وهذا مصداق اشتغال التداولية الثقافية وكيف للمتلقي فهم الخطاب وتأويله من خلال البنى الثقافية .

٣٥٤-خطب الجمعة ج٢/ ١٩٦.

٣٥٥-لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ٦٥.

العينة الإجرائية الثالثة

((لقد بات من الواضح لدى المسؤولين جميعاً وكثير من المواطنين ماهي الأسباب التي أدت إلى الانهيار الكبير في المؤسسات العسكرية والأمنية، والذي كان مدخلاً لتمكن عصابات داعش من السيطرة على مناطق واسعة من العراق، ولماذا نجد الكثير من مؤسسات الدولة تخفق في أداء مهامها بصورة صحيحة، فإن من جملة هذه الأسباب المهمة التي تحتاج إلى إرادة جادة و إلى تحرك عاجل من المسؤولين المعنيين .. هو الفساد الإدراي والمالي المستشري في اغلب مؤسسات الدولة ...))[٣٥٦].

"إذا احتمل الخطاب تأويلين ممكنيين للفظ واحد نختار التأويل الذي يبدو أكثر قابلية لجعل مناسبة مجموع القول مناسبة قصوى أي ذلك الذي يكون أكثر انسجاماً مع مبدأ المناسبة، والتأويل الأكثر انسجاما مع مبدأ المناسبة هو الاقرب إلى الفهم"[٣٥٧]، التأويل الأول : يعلل المنتج سبب دخول داعش بالانهيار الكبير والقصد صريح، والتأويل الثاني : يريد أن يصل بخطابه إلى قصده من ارتباط دخول داعش بالفساد، فمحور الموضوع الرئيس الذي يريد أن يبسط به القول هو الفساد المؤسساتي ونتائجه على البلد ومخلفاته والتوجيه بالنهوض ومحاربة هذه الآفة الخطيرة التي فتكت بالبلاد وليس موطن الذكر دخول داعش وخطورتهم بل الفساد هو أشدّ وقعا من تلك الجماعات ؛لأنّه يعمل على تهديم البنى التحتية للبلاد بين المدخلات، والمخرجات للخطاب نقف على التأويل الثاني المنسجم مع مناسبة الموضوع الرئيس للخطاب، والغاية من البحث في الأسباب ليس معالجتها فقط بل الوقوف عندها ورصدها ؛لأنها ستصبح فيما بعد من الماضي فتكون بذلك إحدى معطيات المستقبل إذ يحمل الخطاب أسلوب الاستشراف التحذيري المضمر .

٣٥٦-خطب الجمعة ج٢/ ٢٣٧، ٢٣٨.
٣٥٧-القاموس الموسوعي للتداولية،١٥٢.

الفصل الثاني

المبحث الثاني

الإظهار التداولي في الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة

أولاً/ الإظهار التداولي (المفهوم الاشتغال)

ثانياً/ الإظهار في الخطاب الاستشرافي السياسي

المبحث الثاني :الإظهار التداولي في الخطاب الاستشرافي

أولاً/ الإظهار التداولي : المفهوم الاشتغال

١-مفهوم الإظهار أو التشفير وفك التشفير

"عملية التلقي التي بواسطتها يعطي القراء معنى للشيفرات ويولدون معاني عبرها، ويشير إلى العلاقة بين النصوص ومنتجيها، وقرائها أو جمهورها "[٣٥٨]. يعمل فعل الإظهار بطريقة قريبة من العملية الاستدلالية ولكن ليس بالاعتماد على المعلومات وبشرط الوصول إلى معلومة جديدة إضافية ذات صلة ومناسبة الهدف منه الكشف عن المقاصد الكامنة وراء تشفير المعلومة عن طريق فك التشفير، " السلوك الإظهاري يزودنا ببينة أو دليل على أفكار الشخص وهو ينجح بذلك؛ لأنَّه يستلزم ضمناً بالصلة والمناسبة، إنه يستلزم مثل هذا الضمان ؛لانّ البشر يوجهون انتباههم تلقائياً على ما يبدو أكثر صِلة ومُناسبة لهم"[٣٥٩] .

هناك ثلاثة أنواع افتراضية لعملية فك التشفير وهما:

١-"الفك المسيطر – المهيمن، الذي يقبل المعاني المفضلة للنص .

٢-الشفرة التفاوضية، التي تعترف بشرعية المعاني المفضلة بصورة مجردة، ولكنها تأخذ قواعدها وتكيفاتها تحت ظل ظروف محددة .

٣-الشفرة المعارضة، حيث يفهم الناس التشفير المفضل، ولكنهم يرفضونه، ويفكونه بطريقة عكسية "[٣٦٠].

ما يولد استعمال الكلام وفحص الخطب ما يسمى ب أفعال الإظهار أي ترد تلك الأفعال لتكشف مقاصد خطابية قد ذكرت سابقاً أو تأتي بمستهل الخطاب كاشفة مقاصد خطاب ثانٍ، هدف الفعل الإظهاري التفاعل التداولي في الحوارات

٣٥٨-معجم الدراسات الثقافية، ١١٧.
٣٥٩-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك،١٠٠.
٣٦٠-معجم الدراسات الثقافية، ١١٨.

واستعمال الكلام ويمثل الشفرة التي عن طريقها يتداول الكلام ويتم الفهم والافهام " إن التمثيلات الدلالية المشفرة لغوياً هي تراكيب ذهنية مجردة يجب إغناؤها أو إثراؤها استدلالياً قبل أن يتسنى اعتبارها أنها تمثل أي شيء يسترعي الاهتمام"[٣٦١].

ثانياً/ الإظهار التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي

١/ الخطاب الاستشرافي السياسي

العينة الإجرائية الأولى

((اعتماد معايير الكفاءة المهنية والنزاهة والحس الوطني ونقاء السيرة في الماضي والحاضر لاختيار العناصر التي ستمسك بزمام الأمور والقيادة لهذا التفكير الجديد))[٣٦٢]

تُهيمن في فضاء الخطاب الطبيعة الإظهارية لسلوك المنتج- الخطيب- فعند فحص عبارات الخطاب وتشريح ألفاظها نجد أن من تسلم القيادة هو ليس أهل لها أي البنى التحتية لإدارة شؤون البلاد رخوة ولا تتحمل المسؤولية تمثل عبارة (اعتماد المعايير) الفعل الاظهاري الحامل صيغة المخبر عن حدث ما أو معلومة ينتظم من خلالها فك الشفرة، حيث يفصح المنتج عن مقاصده ب (ستمسك زمام الأمور) " وظيفة الشفرة ترسل الرموز وتنقل وتؤول في عملية التواصل، إن منوال الشفرة هو نظرية التواصل"،[٣٦٣] فالتفاعل التواصلي في هذا الحوار تلك الحلقة – الشفرة- بين الفعل الإظهاري والقصد الإخباري أو ما نصطلح عليه بهدف الخطاب، يتوسط الخطاب الاستشرافي تلك الوحدة الخطابية الحوارية التداولية باسترجاع الاختيار الصائب وأثره بالماضي، وكيف لنا أن نطبقه على الحاضر لنصل إلى قمة الهرم المستقبلي؟ قد يتساءل قارئ هذه السطور تحت أي نمط يعنون هذا الاستشراف؟ رؤية الباحث ووفقا

٣٦١- نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك،٢٩٩.

٣٦٢-خطب الجمعة ج٢/ ١٦١.

٣٦٣-القاموس الموسوعي للتداولية، ٩٨.

لخضم عمله في هذا الحقل يُعد نمطاً عاماً يشمل جميع الأصعدة كيف؟ هو أن تتجسد في الشخصية المختارة جميع المتطلبات لإنجاح المستقبل وبنائه الذي لا يرتكز على جانب واحد بل هو مرتبط كارتباط أعضاء الجسم حيث السياسة بالعقيدة والاقتصاد وما دوره ... الخ من مقومات غد مشرق.

العينة الإجرائية الثانية

((إعطاء الاهتمام الكبير بالبناء المعنوي وترسيخ الشعور بالانتماء الوطني للعناصر التي سيتم انضمامها إلى هذه المؤسسة .. فإن أحد أهم أسباب النكسة التي حصلت مؤخراً هو فقدان هذا الجانب في العديد من العناصر المنخرطة)) .[٣٦٤]

المعلومة المشفرة في هذا الخطاب جاءت في الطبقة الثانية من الخطاب عند تلقي الخطاب لدى المستمع يشعر، ويثير التساؤلات إلى ماذا يريد أن يصل الخطيب بذكره البناء المعنوي، وترسيخ الشعور بالانتماء الوطني حيث الفعل الإظهاري المسؤول عن فك الشفرة بإثبات القول هو ذكر الخطيب عبارة فقدان هذا الجانب حيث انتخب المتكلم أذكى الاستيراتيجيات الحوارية مما يؤطر لهذا الحوار الاستلزامي هم قضيتان السياق الذي أُنتج فيه المتكلم خطابه، و الخزين في الذاكرة يستند المتكلم على جهاز ذاكرته حين يقدم معلومة مسلّم بها[٣٦٥] .

العينة الإجرائية الثالثة

((نؤكد على المقاتلين جميعهم في القوات المسلحة ومن الحق بهم من المتطوعين... عدم التجاوز على أيّ مواطن بريء مهما كان انتماؤه المذهبي أو العراقي وأيّاً كان موقفه السياسي ونذكر الجميع بما قاله المصطفى ﷺ في حجة الوداع(إلاّ إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم ....)، وبقوله ﷺ (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوباً بين عينيه "ايس من رحمة الله" فالحذر الحذر من التسبب في إراقة قطرة

٣٦٤-خطب الجمعة ج٢/ ١٦١.

٣٦٥- ينظر :نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ١٧٢ .

دم أنسانٍ بريء أو التعدّي على شيء من أمواله وممتلكاته)).[٣٦٦]

المقاصد التي يصبو إليها المتكلم في تشفير معلومة ما تتأتى من سلطة مكانته- الخطيب في هذه المدونة – وبهذا ينجح القصد الإخباري المراد به التلويح[٣٦٧]، المعلومة التي أخذت دور الفعل الإظهاري هي (عدم التجاوز) يضمر فيها أن هناك تجاوزٌ حيث المنع يلازم فعل الشيء، ويقوم المنتج بالإخبار عن مفاتيح فك الشفرة في كلامه عندما يستشهد بحديث الرسولﷺتدل كلها على التعدي على أبناء دينه بحجة المذهب، والانتماء وهذا لا يجوز ولكن لا يأتي بهذه المفاتشة بإسلوب صريح حتى لا تخلق ضغينة بين الاطراف، بالإفادة المنتج من التناص بالحديث الشريف من جهة التفاعل التواصلي بين قصده الظاهر والمضمر ومن جهة النمط الاستشرافي ؛فإن من المسلمات الاقتباس من أحاديث الرسول وأهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) ما هو إلا تعزيز لموقف المستقبل .

العينة الإجرائية الرابعة

((على الحكومة الإسراع في توفير أماكن مناسبة للنازحين، ولاسيما أنّ البعض منهم قد سكنوا في المدراس والحسينيات وأمثالها، واصبحوا يطالبون بإخلائها لحلول الموسم الدراسي واقتراب موسم عاشوراء، على الدولة ان تعطي هذا الموضوع اولوية، وبحسب علمنا فإن هناك مبالغا معتداً بها قد صرفت لذلك ... وأن عبارة (سوف وسنقعل وسنناقش) وما هو بهذا المعنى لايُجدي نفعاً مالم يتم الفعل على الارض)).[٣٦٨]

" يتوجب أن نبين إمكانية تسويغ تفسير القولات في السياق عن طريق إضافة مستوى فعلياتي إضافي لفك الشفرة إلى المستوى اللغوي الذي يزودنا به النحو"[٣٦٩]، يلوح المنتج هنا عبر الشفرة اللغوية عن إهمال وتقصير وربما يريد السرقة ولكن لا يريد

٣٦٦-خطب الجمعة ج٢/ ٣٠.
٣٦٧-ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ١١٩.
٣٦٨-خطب الجمعة ج٢/ ١٧١.
٣٦٩-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ٣٦.

التصريح وجاء بالاستلزام عن طريق فعل الإظهار المختص بإثبات القول أو الفعل وعلينا أن نستدل لما يقوله في (**موسم عاشوراء**) وصرفت الأموال وعبارات (سوف وسنفعل وسنناقش) معناها أنهم فقط يوعدون ولا يفعلون ودلالة سين المستقبلية حاملة للبعد الاستشرافي في الخطاب، وهذه "العلاقة بين الدليل المقدم والمعلومات المبلغة هي علاقية اعتباطية"[٣٧٠].

٣٧٠-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ٧.

الفصل الثالث

الاستدلال التداولي في الخطاب الاستشرافي

المبحث الأول / الاستدلال (المفهوم والأنواع)

أولاً- مفهوم الاستدلال

ثانياً- أنواع الاستدلال

المبحث الأول : الاستدلال (المفهوم و الأنواع)

أولاً- مفهوم الاستدلال

هذا البحث محاولة لإثبات أن إنتاج الخطاب محاولة لتغيير البيئة الإدراكية* للمتلقي بواسطة استعمال الاستراتيجية الاستدلالية، المتمثلة بالفعل الاستدلالي، وآلية اشتغاله من حيث الفهم، والتأويل، والتفسير.

" فإن من يعرف البيئة الإدراكية لشخص معين يستطيع أن يستدل على الافتراضات التي يحتمل أن يفترضها ذلك الشخص فعلاً"[٣٧١]، وبما أن اللغة "هي أداة أساسية لمعالجة المعلومات وحفظها في الذاكرة".[٣٧٢] فعندما يصدر المنتج خطابه دليل على القصد يولد سلسلة من المعلومات الطويلة تكون أكثر بكثير لو صدر خطابه وهو يخبر عن المعلومة الأساسية نفسها، وهذا تواصل تداولي مستلزم لدى البشرية وهناك مسوغ مهم لتصدير الخطاب بهذا الأسلوب لكي تتسع البيئة الإدراكية المشتركة بين طرفي الخطاب [٣٧٣] .

بطاقة دخول الاستدلال للنظرية التداولية هي اشتغاله على استعمال الكلام وليس الاشتغال اللغوي المختص بالألفاظ،[٣٧٤] و"من مهام التداولية أن تفسر كيف يمكن للمتلقي أن يتوصل إلى فهم قول بطريقة غير حرفية ولِمَ أختار المتكلم صيغة في التعبير غير حرفية، بدل صيغة حرفية "[٣٧٥]، وهذا ما عُنيت بدراسته التداولية الإدراكية، أي " دراسة العمليات الذهنية في التواصل، وفي مقدمتها عمليات الاستدلال في الفهم [٣٧٦].

٣٧١- مجموع العمليات التصورية الذهنية في جهاز الذاكرة وتترجم عن طريق اللغة أو الجهاز الواصف لهذه العمليات اللغة.
-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ٩٣.
٣٧٢-المصدر نفسه،٢٩٧.
٣٧٣-ينظر: المصدر نفسه، ١٢١.
٣٧٤-ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية، ٩٩.
٣٧٥- القاموس الموسوعي للتداولية، ٢٦.
٣٧٦-الإدراكيات أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية، ١١٤-١١٥.

الاستدلال:" عملية ذهنية منطلقها مجموعة من المعلومات المفضية إلى النتائج تتساوق مع ما انطلقنا منه"[٣٧٧]، أما عملية الاستدلال التداولي: فهي عبارة عن كشف معلومات جديدة مرتبطة بمعلومات قديمة، معلومات جديدة + معلومات قديمة = معلومات إضافية جديدة، وتمثل هذه المعلومات أي نتاج العملية الاستدلالية الإنجاز التداولي أو نتاج استعمال الكلام وهذه المعلومات المعطاة في الخطاب لم نكن نقف عليها دون هذه العملية[٣٧٨]،والغاية منه إدراك القصد للوصل إلى البعد التداولي للخطاب الاستشرافي، والاستدلال هو شكل من أشكال تثبيت الاعتقاد أو ترسيخه وهناك أشكال أخرى* "[٣٧٩].

يسعى المنتج من وراء كل خطاب ينتجه إلى حدوث عملية تفاعل انساني من وراء تحقيق الغاية الذي من أجلها أُنتج الخطاب وكل الأهداف ذات صلة ومناسبة، حين يتناول الخطيب قضية معينة فأنها حتماً ستُكسب المتلقي قدراً كافياً من المعلومات ذات الصلة-الاستزادة بالصلة والمناسبة – وبالنتيجة حضور الصلة عند المتلقي هي التي تُفعل العملية الاستدلالية[٣٨٠]، ولا "تستقيم العلاقة في عملية الاستدلال التداولي على إلا من خلال الخلفية المعرفية (لدى المتلقي) "[٣٨١].

يُعد الاستدلال التداولي أهم مراحل الفهم عند المتلقي وتعتمد هذه المرحلة – الاستدلال- على البنى الذهنية للعقل البشري، وقدرتها على كشف مقاصد الخطاب لتمثل المقدمات التي يرتكز منوال الاستدلال وصولاً إلى المعرفة المناسبة[٣٨٢].

٣٧٧-التداولية أُصولها واتجاهاتها،٦٢.

٣٧٨- ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ٩٧.

* مثلاً الادراك الحسي وهو عملية نأخذ بواسطتها بافتراض ما، على أنه صادقٌ أو محتملٌ الصدق على أساس قوة تجربة إدراكية غير تصورية، نظرية الصلة أو المناسبة، ١٢٥.

٣٧٩-نظرية الصلة أو المناسبة، ١٢٥.

٣٨٠-ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ٩٩.

٣٨١-تحليل الخطاب، ٣١٦.

٣٨٢-ينظر: ملامح التفكير العرفاني عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى (بحث)،٣٩٧.

ثانياً- أنواع الاستدلال

١-**الاستدلال البرهاني** : "هو عبارة عن تطبيق القواعد الاستنباطية على مجموعة من المقدمات الأولية "[٣٨٣] يشتغل على تفعيل القدرة التحليلية عند المتلقي من خلال معلومة أولية فيستنبط جملة معلومات تمثل الهدف من إنتاج الخطاب بهذه الصياغة.

٢- **الاستدلال اليقيني** : "هو نقل الذهن من قضايا مُسلّمة إلى قضايا مسلّمة أخرى تنتج عنها ضرورة " [٣٨٤]، ما معناها كيف للمنتج أن يُبّرز مقاصده بأساليب سواء مباشرة أم غير مباشرة ويعتمد غير المباشرة لتلافي التصادم، أو استعمال كلام صريح يأتي بالنتائج العكسية حتى نصل إلى اليقين مما يريده المنتج أو حتى نصل إلى النتيجة التي ستصبح قضية مسلما بها، ونمسك بالقضية المسلمة الظاهرة في الخطاب أي نمسك طرف الخيط.

وقبل الانتقال إلى الميدان الإجرائي، والكشف عن العمليات الاستدلالية لابد أن أُوضح امرين يشكلان موضع لبس في هذا المضمار الأول، تتميز نظرية المناسبة ل (سبربر) و(ولسون) من نظرية غرايس بثلاثة نقاط:

١-الاستدلالات استنباطية لا استقرائية.

٢-لا تنقدح الاستدلالات من قواعد أو حكم محادثة .

٣-لا تهدف الاستدلالات فحسب (إلى تحديد) استلزامات القول الخطابية وإنما تروم أيضاً إثراء صورته المُنطقة[٣٨٥]،

"إن العمليات الاستدلالية وعمليات فكّ الشفرة هي عمليات مختلفة عن بعضها تماماً، إن العملية الاستدلالية تبدأ من مجموعة من المقدمات المنطقية وتتمخض عن مجموعة من النتائج التي تلزم منطقياً عن المقدمات، أما عملية فك الشفرة فتبدأ من إشارة وتتمخض عن استعادة الرسالة التي ترتبط بالإشارة على أساس شفرة ضمنية"[٣٨٦].

٣٨٣-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ١٢٧.

٣٨٤-المصدر نفسه، ١٢٣.

٣٨٥-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ١٠٠.

٣٨٦-المصدر نفسه، ٣٨.

والثاني الإجابة أو الرد على الرأي القائل بأن عملية الاستدلال تعمل في الوقت نفسه بوصفها عملية فك شفرة هناك عدة شروط:

١-يجب أن يشترك المتكلم والمستمع في معرفة المقدمة غير المعلنة.

٢-يجب أن يشتركا في قاعدة الاستدلال.

٣-يجب أن يستعملا تلك المقدمة وتلك القاعدة حصراً من دون أية قاعدة أخرى غير معلنة أو قاعدة استدلال متاحة لهما، وبخلاف ذلك لن تُفكّ شفرة الإشارة بصورة صحيحة[٣٨٧].

٣٨٧-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ٤١.

الفصل الثالث

المبحث الثاني

الاستدلال التداولي في الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة

أولاً / الاستدلال التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي

ثانياً/ الاستدلالي البرهاني في الخطاب الاستشرافي السياسي

ثالثاً/ الاستدلالي اليقيني في الخطاب الاستشرافي السياسي

المبحث الثاني

الاستدلال التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي لخطب الجمعة

أولاً / الاستدلال التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي

آلية فهم، وتحليل الخطاب الاستشرافي السياسي بمثابة العدسة المجهرية عالية الجودة التي تُطلعنا على المسلسل السياسي، وعلى حياكة الأحداث السياسية ونسجها من قبل السلطة أو المؤسسات المعنية بتوجيه القرارات الحاسمة عن طريق خطاباتها[٣٨٨].

العينة الإجرائية الأولى

((إن الحاجة إلى التعاون الدولي لمحاربة "داعش" لاتعني عدم قدرة أبناء الشعب العراقي وقواته المسلحة على المقابلة مع هذا التنظيم الإرهابي، فقد أثبتت الشهور الماضية بعد صدور نداء المرجعية العليا بوجوب الدفاع عن العراق .... فإن أبناء هذا البلد قادرون – بعون الله – على الوقوف بوجه هذا التنظيم ودحره، وإن طالت المعركة بعض الوقت، فلابد من تعزيز معنويات أعزائنا وأبنائنا في الجيش ومن التحق بهم من المتطوعين، والتأكيد على أنّهم هم الأساس في حماية البلد... عاملاً مساعداً لهم يعجّل في نصرهم إن شاء الله)).[٣٨٩]

(لا نعني) هو فعل استدلالي فما المراد منه ؟

يكشف المنتج – الخطيب- عن إمكانيات أبناء الشعب على محاربة داعش، ويشير بالفعل الاستدلالي (لا نعني) إلى الخطاب بإثبات حقيقة الدفاع، وهذه المعلومة القديمة ويأتي بالمعلومة الجديدة، وهي ما اثبتته القوات في الأشهر الماضية من بطولات ضد الإرهاب، مفاد تلك العملية الاستدلالية التي تمثل المعلومة الإضافية الجديدة وهي، العوامل المساعدة والتعاون الدولي فيضيف الجانب المادي والمعنوي، ما نريد توضيحه أن المتكلم جاء بالعملية الاستدلالية للتلويح عن ضعف الإمكانيات المادية التي تدعم

٣٨٨-ينظر: السياسة وسلطة اللغة، ١٥-١٦.

٣٨٩-خطب الجمعة ج٢/ ١٣٦.

المعركة وأيضا الجانب المعنوي بالإسناد، بما أن معادلة الاستدلال قائمة على إضمار القصد الذي يكمن خلف الخطاب إذن يحتاج الباحث استحضار صوره المنطقية لإتمام عمليته الاستدلالية، [٣٩٠] ونلحظ ارتباط الجسور التداولية بأحد أنماط الخطاب الاستشرافي وهو النمط العقائدي، إذ يوكل المتكلم مدى تحقيق النصر المستقبلي إلى العوامل المساعدة على التصدي بوجه العدو، وإذا أردنا البحث في عمق العبارة سنجدها حاملة النمطين الآخرين أي الاقتصادي والسياسي .

العينة الإجرائية الثانية

((زار وفدٌ من عشائر مدينة الضلوعية ووجهائها العتبة الحسينية المقدسة خلال الأسبوع المنصرم فهذه المدينة الصامدة التي مازالت تقاتل عصابات (داعش) منذ تسعين يوماً وقدمت المئات من الشهداء والجرحى، فالمطلوب من قواتنا الباسلة وطيران الجيش الإسراع بدعم هؤلاء المقاتلين ونصرتهم في هذه المدينة الصامدة، وفك الحصار عنهم، لئلا تستباح هذه المدينة كما استبيحت مدن أخرى))[٣٩١] .

لماذا يأتي المنتج بالعبارة (مازالت تقاتل)، والمتلقي على علم بذلك أن القتال مستمر، والنصر قيد الانتظار والخسائر تتزايد ؟ حتى يستقيم التحليل التداولي للكلام "علينا أن نبحث في كيفية تمثيل أو تصور المعلومات في الذهن وكيفية معالجتها استدلالياً" [٣٩٢] في هذه الوحدة الخطابية المعلومة القديمة مازالت تقاتل أي الفعل الاستدلالي، والمعلومة الجديدة عدد أيام القتال وتقديم مئات الجرحى، ما يوضح قلة الإمكانية، ويستنتج المعلومة الجديدة الإضافية هي المطالبة بدعم المقاتلين – الحشد- وفك الحصار" إن صلة أو مناسبة تلك المعلومات الجديدة بالنسبة لشخص ما يجب أن تقاس وتقيم بمعايير التحسينات التي تحدثها تلك المعلومات في تمثيله للعالم" [٣٩٣] والنمط الاستشرافي في هذا

٣٩٠-ينظر: في أُصول الحوار وتجديد علم الكلام، ٣٦.
٣٩١-خطب الجمعة ج٢/ ١٣٦-١٣٧ .
٣٩٢-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ١٢١.
٣٩٣-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ١٨٧.

الخطاب هو تحذيري، و يكشف المشهد السياسي المتهاون بالقضية أي فقدان سيطرتهم على بعض المناطق، واستيلاء الإرهاب عليها، والاستشراف من خلال الماضي الذي ليس ببعيد بالحفاظ على المدينة، ونلحظ ركيزة السياق – سياق الخطاب- في تركيز العملية الاستدلالية، وهو يوضح موقف زيارة الوفد " نريد أن نثبت أن امتلاك تأثيرات سياقية هو شرط ضروري، وكلما زاد حجم التأثيرات إزدادت الصلة أو المناسبة "[٣٩٤] .

العينة الإجرائية الثالثة

((مايتعلق بالتفجيرات الأخيرة في العاصمة العراقية بغداد ومدينة الكاظمية وغيرها من المدن، نوصي الأجهزة الأمنية الكلفة بحماية المناطق السكنية داخل المدن... فقد أخذت المجاميع – داعش- تتبع خططاً جديدة الغرض منها إرباك القوات الأمنية... وبخاصة إننا مقبلون على زيارة مليونية في نهاية هذا الشهر، وهي زيارة الامام الجواد عليه السلام وزيارة عرفة في الشهر القادم))[٣٩٥].

المعلومة القديمة – الفعل الاستدلالي- هي التفجيرات المتعلقة ببغداد، والكاظمية نلحظ يخص منطقة الكاظمية دون المناطق لمَ؟ إشارة استدلال للمعلومة الجديدة وهي الخطط الجديدة المتبعة من قبل الإرهاب مالم يسبق ذكرها بالخطاب نصل من تلك العملية إلى النتيجة الاستدلالية الذي يلوح لها المنتج من خلال إتِّباع خطوات العملية الاستدلالية إلى آخر خطابه فيذكر زيارة الإمام الجواد عليه السلام وزيارة عرفة أي لم يتحدث بالخطاب المباشر بالحذر، والاستعداد بل أخذ الحديث تدريجيا في إطار سياق معين يستوعبه المتلقي، وما يخدم استنتاج هذا التلويح هو "إذن إن منوال الاستدلال يفسر انطلاقاً من القول، ومن معلومات أخرى (السياق والمقام) ويقول (سبربر و ولسن) إنه منوال يربط مجموعة من المقدمات بنتيجة " [٣٩٦]، والخطاب التلميحي جاء بالحمولات

٣٩٤-المصدر نفسه، ٢١٢.
٣٩٥-خطب الجمعة ج٢/ ١٣٧.
٣٩٦-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ١٠٠.

التداولية –الاستلزام– والنمط الاستشرافي العقائدي هو الإرهاب عندما يستهدف مسيرة الزيارة ويخرب المراسيم المقدسة هذه ضربة عقائدية قبل " إن استشراف المستقبل هو نظرة إيجابية لبث الأمل، وشحذ العزائم، وتوخي الحذر، والحيطة، وتجديد الدين، وإحيائه تحقيق الانتصارات "[٣٩٧] .

ثانياً– الاستدلال البرهاني في الخطاب الاستشرافي السياسي

اعتماد المنتج أساليب الاستدلال والبرهنة قصد تحقيق الإقناع أي هو خطاب استشرافي إقناعي الغاية منه التأثير في المتلقي .

العينة الإجرائية الأولى

((نؤكد على المقاتلين الأبطال في المواقع جميعاً المزيد من الاهتمام واليقظة،لتوفير الحماية الكافية للمناطق التي يُكلفون بحمايتها، وبخاصة التي تشتمل على أماكن دينية مقدسة ... لأنّ من الاهداف الخبيثة للإرهابيين هو إثارة الفتنة الطائفية في البلاد باستهداف مقدسات طائفة لإثارة أبنائها ضدّ طائفة أخرى، فلابدّ من مزيد من الحرص واليقضة لعدم تمكينهم من تحقيق ذلك)).[٣٩٨]

مجموعة المقدمات الأولية التي لاحَ بها المنتج_ الخطيب_ تبرهن على وجود المقاصد وهذه المقدمات متركزة في ذهن المتلقي أي اعتمد المتكلم على الإطار المعرفي[٣٩٩] لدى المتلقي، و تلك الخلفية تمثل زر تشغيل "الجهاز الاستنباطي"[٤٠٠] و"الجهاز الاستنباطي قد يعمل بطريقة بحيث إن النتيجة ترث قوة المقدمة عند تطبيق قاعدة تحليلية "[٤٠١].

٣٩٧–نماذج من استشراف الحديث النبوي في السيرة النبوية، ٤١٠.

٣٩٨–خطب الجمعة ج٢/ ١٥٩.

٣٩٩– "الإطار المعرفي، البيئة المعرفية، المحيط المعرفي: يتكون المحيط المعرفي للفرد من كل الظواهر والوقائع والاحداث والاقوال والفرضيات التي يمكن إدراكها أو استنتاجها كحالة الرؤية باعتبارها قدرة انسانية تجعل ما يمكن ابصاره من طرف الفرد مدركا في محيطه البصري " . عندما نتواصل نغير،٥٦.

٤٠٠– جهاز الاستنباط البشري : " هو نظام يوضح ويفسر محتوى أية مجموعة من الافتراضات التي تحُال إليه" نظرية الصلة والمناسبة، ١٧٧.

٤٠١–نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ١٩٩ .

ليتلو بقواعده على الوحدة الخطابية، حيث يشير إلى توفير الحماية، ويخص مشاهد المقدسات، ويعلل سبب التشديد بالحماية حتى لا تُثار فتنة الطائفية، و المستنبط من تلك المقدمات أن البلد من قبل قد شهد حرباً طائفية خسر ما خسرهُ من أثرها ؛ولأنَّهم يعلمون بمدى خباثة تلك الحرب فيسعون لشنها، وهنا يكون الاستلزام بمثابة المحرك لاستعمال الكلام، وتداوله، وفهم الهدف من صياغة الخطاب بالاستراتيجية التلويحية في مثل هذه القضايا الخطرة، وتجلت في هذا الخطاب ثلاثة مفاهيم معرفية بالإطار العام نلمس الصبغة الاستشرافية في تعبيرات المنتج تتوجه نحو الحرب العقائدية، ويبرز الإطار التداولي في استعمال الكلام وتلقيه، أما إطار(الاستدلال التداولي) الذي خصه الباحث فيدرك عبر المنظومة الاستنباطية الكامنة في اذهان المتلقي، وحقيقة عملها .

العينة الإجرائية الثانية

((متزامناً مع جرائم داعش وتمددها إلى مناطق أخرى والصور المروعة لمأساة النازحين، ويستمر التنازع والاختلاف بشأن منصب رئيس مجلس الوزراء، وقد تم تمديد المهلة لثلاثة أيام أخرى، عسى أن يحصل الاتفاق بين الاطراف المعينة بشأنه)) [٤٠٢] .

"نحن نسلم بأن من الخطوات الحاسمة في معالجة المعلومات الجديدة، ولاسيما المعلومات المبلغة لغوياً هي ربط تلك المعلومات بمجموعة من الافتراضات الخلفية المنتقاة بصورة وافية- التي تكون السياق فيما بعد- في ذاكرة الجهاز الاستنباطي".[٤٠٣] الطبيعة الاستدلالية للفهم، والاستيعاب هي التي تشرك طرفي الخطاب، فمن جهة المنتج يهيئ في خطابه معلومات لموضوعات مختلفة يوحدها السياق، و هذا دليل الاستيعاب لما يريد إيصاله إلى ذهن المتلقي فيستهل خطابه بجرائم داعش، ونلحظ انتقاله إلى منصب رئيس الوزراء، وسياق المتكلم هنا هو سياسي ولكنه يتحدث عن موضوعين مختلفين ،

٤٠٢-خطب الجمعة ج٢/ ٧٥.

٤٠٣-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ٢٤٢ .

ومن جهة المتلقي فجهازه الاستنباطي يسعفه في فهم اختلاف المعلومات .

لمَ، وما المسوغ لهذا الاختلاف؟ يفسر المتلقي الكلام ويصل إلى الاستلزام _ الصلة أو المناسبة- و مفاد الاستدلال هنا يريد الخطيب أن يزرع قضية في أذهان الجمهور أن البلد ينزف شهداء والوضع مأساوٍ، والقادة يتنازعون، ويمددون الأيام حتى يستقرون على من يكلف لتلك المنصب!! وبين المنتج، والمتلقي نرى حبال الاستشراف كيف تتمثل بالمشهد السياسي تارة بمن يحارب حتى ينقذ مستقبل البلد من الضياع بين أيدي الإرهاب، وبين من ينازع ليستحوذ على منصب على حساب ضياع المستقبل، وشتان بين المشهدين.

ثالثاً/ الاستدلال اليقيني في الخطاب الاستشرافي السياسي

العينة الإجرائية الأولى

((على الحكومة الاستفادة من جميع الإمكانيات المتاحة عبر علاقاتها مع الدول الشقيقة والصديقة في سدّ ما يوجد من نقص في المفاصل الأمنية المختلفة، ولكن مع المحافظة على كون القرار عراقياً في جميع ذلك، وهذا يتطلب مد جسور الثقة بين الفرقاء السياسيين والسعي الجاد منهم لتوحيد المواقف من أجل الحفاظ على وحدة البلد وسيادته))[٤٠٤].

عند إنشاء المنتج خطاباً ما " يعتمد على ما للسامع من قدرات عامة ذات صلة بالمعقولية والاستدلال"[٤٠٥]. إذا فحصنا هذه النصوص نلحظ المنتج –الخطيب- يبين لنا وضع علاقة البلد بالجوار، وسد النقص الحاصل في صفوف القتال، وهذا من الإمور المسلّم بها ولكنها المعبّر للقضية الأُخرى المسلم بها أيضاً لكن مفادها غير معلن عنه، ينقلنا إلى عبارة (كون القرار عراقياً) أي لا تأخذكم الحاجة إلى تلك الدول ويصبحون هم أهل الدار، وأبناؤها، والقرار بيدهم، ونصبح قاعدة لتأسيس ما يخططون ويحققون مصالحهم هذا الاستدلال اليقيني الذي، وصلنا من خلاله لمقاصد المنتج إطار عمله غير مقيد بسياق، أو معلومة سياقية من مجال معين، وثابت بل لها حرية الوصول إلى كل المعلومات التصورية

٤٠٤-خطب الجمعة ج٢/ ١٧٠.

٤٠٥-القاموس الموسوعي للتداولية، ٢٢٠.

الموجودة في الذاكرة[٤٠٦]،وعملية المعالجة هذه شملت البعد المستقبلي بعبارة(من أجل وحدة البلد وسيادته) حتى لا يصبح مستقبلنا رهناً، أو كمن مضى توقيع عقد بشرط جزائي.

العينة الإجرائية الثانية

((الاستفادة القصوى من هذه المسيرة الالهية المقدسة ـزيارة الاربعين- وتحقيق الهدف الاصلاحي منها من الجانبين الروحي والعملي، اقتداءً بالإمام الحسين عليه السلام الذي كانت نهضته المقدسة ابتداءً من خروجه من المدينة المنورة إلى آخر ما جرى له و لأهل بيته وأصحابه الميامين في يوم الطف، في سبيل رضا الله تعالى وإصلاح حال الامة)) [٤٠٧].

جسدت احداث واقعة الطف صوراً سياسية ولكنها فيما بعد أصبحت لحظات غيرت مسار التأريخ، وكونها نصوصاً دينية مؤدلجة فلجأ المنتج إلى صياغة الخطاب بالمعنى الحرفي التاريخي بعبارة (خروجه من المدينة)، ملبساً هذا المعنى معنى جديد يخدم أهدافه ومقاصده وتوجهاته [٤٠٨]، يستنبط المتلقي الضرورة التي وجهت المنتج، وهي يريد أن ينتفع الاخرون من الهدف الذي حققتها مسيرة الإمام الحسين عليه السلام من الاصلاح والتضحية من أجل بناء المستقبل، والمؤثرات الأيديولوجية التي يمتلكها المتلقي ساهمت في هذا الفهم [٤٠٩]،وهذه مساحة اشتغال الاستدلال اليقيني، ونلتمس البعد الاستشرافي من خلال استحضار الماضي أي سياسة الإمام عليه السلام ، واعتمد المتلقي في تأويل، وتفكيك هذا الخطاب على معرفته في الظروف المحيطة، والمواقف على أنها تمثل المخطط الذهني الداعم للعملية التأويلية [٤١٠] .

٤٠٦-نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ١٢٤.
٤٠٧-خطب الجمعة ج١/ ٢٩١-٢٩٢.
٤٠٨-ينظر: نقد الخطاب الديني، ٢٠٨.
٤٠٩-ينظر: دليل الناقد الادبي إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً،٤٦.
٤١٠-ينظر : تحليل الخطاب، ٢٩٣.

النتائج

قسّمتُ النتائج إلى نتائج عامة، ونتائج خاصة، وأُريد بالعامة أن أضع بين يدي القارئ موجزاً تقريرياً يُجمل النتائج الرئيسة لطبيعة اشتغال الدراسة، والنتائج الخاص أدق التفصيلات التي توصل إليها الباحث في الخوض في هذا الفضاء العلمي الواسع .

النتائج العامة :

-في هذه المساحة أُعرج على إيعاز الاستشراف إلى الخطاب ؛ وذلك لما للخطاب من عناصر (المنتج والمتلقي والتأثّر والتأثير)، ولا يشتغل الاستشراف بمفرده إلا باتحاده مع الخطاب لارتباط الأخير بظروف الإنتاج و كونه الأكثر صدى في عمق الجمهور بعد أن اصبحت مشاريعنا رهناً للخطابات اليومية و منطلقاتها، ابتداءً من خطب الجمعة والخطاب الصحفي وحتى خطابات برامج التواصل، وقد تلمسنا هذه الأهمية في خطب الجمعة، وتأثيرها على الواقع، والمستقبل بشكل مباشر .

-حاولت الدراسة أن تزيل اللبس عن جملة من المفاهيم وفض إشكالية التداخل بين مفهوم الغيب ومفهوم الاستشراف، وبين الاستشراف والتوكل على الله وهل هذا يعارض قوانين الله عزّ وجلّ وبين النص والخطاب .

-نتج عن تنوع الموضوعات التي تناولتها خطب الجمعة أنماطاً متعددة من الخطاب الاستشرافي تبعا لمقتضيات الموضوعات التي أُنتج من اجلها الخطاب، وهذه الأنماط :

-الخطاب الاستشرافي العقائدي، ونلحظ حضوره في خطابات الفتوى (فتوى الجهاد الكفائي الذي تناولته في الفصل الثالث من الباب الأول) .

-الخطاب الاستشرافي السياسي شغل الحيّز الأكبر من الخطب، بل وهو المهيمن من جملة الأنماط، ولاسيما الخطب التي تتحدث عن الانتخابات، وتشكيل الكتلة السياسية، والأحزاب السياسية .

-الخطاب الاستشرافي الديني، حتى لا أُجزم القول ويكون محل إشكال في جميع الخطاب

سوى المنتخبة منها عينات إجرائية، والذي تركت، يعتمد المنتج على سيرة أهل البيت ويوجه خطابه باستحضار الماضي التاريخي وتوظيفه بصياغة تخدم موضوعاً جديداً .

-الخطاب الاستشرافي الموضوعي اشتملت الخطب على تعدد الموضوعات منها التربوي، والاقتصادي، والخدمي، والاخلاقي، وحاولت أن أبرز مدى أهمية هذه الموضوعات.

-اتخذت الدراسة منحى ثقافياً، وأسست لنوع جديد من التداولية وهي (التداولية الثقافية) التي لم تتناولها ورقة بحثية بهذا العنوان الصريح سوى بضع أسطر في ثنايا كتب التداولية، وأبرز كتاب أشار إليها (التداولية لجورج يول) حاولت أن أُبين مدى الإنجاز المتحقق بتطبيق هذه النظرية على جهتي الإنتاج، والتلقي .

-توزعت الأبعاد التداولية في الخطاب الاستشرافي على مختلف نظرياتها، وأنواعها من حيث الأنواع فنلحظ التداولية الإدراكية، والتداولية الثقافية، ومن النظريات وجدنا نظرية الفعل الكلامي، ونظرية المبادئ الاستلزامية، ونظرية الصلة أو المناسبة، ولاسيما الإشاريات، والافتراض المسبق.

النتائج الخاصة :

-ترجع نسبة الصعوبة في تحديد مفهوم إجرائي لهذا الحقل -الخطاب الاستشرافي- ؛لأنه يتوسط بين حقلين من حقول المعرفة هما لسانيات الخطاب، وعلم المستقبل وتولدت هذه الصعوبة من تباعد الحقلين من حيث التوجه لا المنطلق، و أثر هذا التباعد على عدم استقراره، ومن جهة كونه وليداً معرفياً جديدا في ساحة العلوم المعرفية، وبين معقوفتين (يُعد الخطاب الاستشرافي توجهاً بكراً في الدراسات اللسانية) .

-تأتي هذه المناهج الحديثة – التداولية – لدراسة مثل هذه الخطابات ذات الصوت الفعال ليس كضوابط بل لتساعدنا على فهم النصوص التراثية والتاريخية في ظروف الزمان والمكان .

-هيمنة على الخطاب استعمال الإشاريات، وكانت(هنا وهناك) والأكثر وروداً ويحث بها الخطيب على رص الصفوف والابتعاد عن الطائفية .

-تضمن الخطاب الاستشرافي متضمنات القول لما فيها من أبعادٍ تحليلية تجعل من المتلقي عقلاً يُفكر ليصل إلى القصد من وراء الخطاب، وكان سياق الموضوعات يفرض على المنتج هذه الصياغات، وهذه المتضمنات (الافتراض المسبق والإضمار التداولي) كان للأول حضورٌ فعالٌ في خطابات الانتخابات، ومواصفات المرشح، وبطاقة الناخب، وللثاني النصيب في نتائج الانتخابات.

-وظف الخطاب الاستراتيجية التوجيهية في مواطن كثيرة، وفي مختلف الموضوعات لحمل المتلقي على الإطاعة، والتلبية لما فيها من إنجازات ترسم صورة مستقبلية .

-نلحظ تكوثر أفعال الكلام المباشرة في خطاب الفتوى، والحث على القتال ؛لأن في تلبيتهم تغيير الواقع، وهذا مسعى الخطاب الاستشرافي الذي تكررت فيه أفعال الأمر، والتوجيه، والإلزام، وأفتقر إلى الاعلانيات .

-اتكأ المنتج على إقحام الأفعال الكلامية غير المباشرة لدلالتها على معنى غير معناها الحرفي، واعتمد فيه على الخلفية الثقافية لدى المتلقي .

-حازت السلطة على حضورها، و مركزيتها في جميع الخطابات فليس هناك خطاب دون سلطة.

-نقف على ما اشتغلت عليه آلية خطب النظرية الاستلزامية، حيث انطوت على الخطب الدينية أكثر المبادئ التداولية ؛ وذلك لاشتغال هذه المبادئ على الرتبة الاجتماعية، ويبرز انسجام لغة الخطاب الاستشرافي مع الفلسفة التحليلية التي أقيمت عليها النظرية الاستلزامية لاحتواء خطب الجمعة على جوانب واقعية وتصويرها لمشاهد يومية تصف جميع مستويات الجمهور الفكرية، والعلمية، والثقافية، والمعرفية .

-اشتغل المنتج في توظيف الأفكار بالكيفية التي يحول فيها الخطابات الرسائل التواصلية

إلى أفعال إنجازية لدى المتلقي .

-فسرت التداولية الإدراكية من خلال عمليات الاستدلال حركية الخطاب بين إنتاجه، وتلقيه، وعلاقة الخطاب المنجز بالسياق العام، والخاص لغرض إقناع المتلقي، وهذا ما فصلت به القول في الفصل الثالث من الباب الثاني.

-حاول المنتج إثارة مكنة المتلقي جعله يستنطق النصوص بتوظيف الشفرات التواصلية التداولية، واختراق النص، وإصابة عمق المعنى باستغلال الرصيد المعرفي عند المتلقي .

-كشفت المعطيات التي وقف البحث عليها عن، وجود تواشج بين المنتج، والمتلقي، ودور المتلقي في فهم الخطاب الاستشرافي، وتوصلنا إلى حقيقة إن المتلقي ليس وعاءً فارغاً تُصب فيه المعلومات مجرداً عن ممارسة دوره، بل اثبتت الدراسة كيف أن بعض الخطابات تتعلق بالمتلقي، وثقافته، وظيفته، والمعلومات الموسوعية التي يمتلكها.

-أفاد المتلقي من الاستدلال التداولي، وقواعده الإدراكية في فهم الخطاب الاستشرافي، والوصول إلى الغايات، والمقاصد من المعلومات المقدمة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

– استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت/ لبنان، ط١، ٢٠٠٤.

–استشراف المستقبل في الحديث النبوي، إلياس بلكا، الدوحة وقفية الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني للمعلومات والدراسات، ٢٠٠٨م.

–الاستشراف في الرواية العربية أنساق السرد وآفاق المستقبل د . عبد الله بن صفية دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع _ العراق ط٢/ ٢٠٢٠م.

–الاستشراف في النص دراسة نقدية في استشراف المستقبل، عبد الرحمن العكيمي، بيروت لبنان، ط١/ ٢٠١٠م.

–اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين الجزء الثاني، مختارات معربة بإشراف، وتنسيق د. عز الدين المجدوب، ترجمة مجموعة من الاساتذة والباحثين، عمل جماعي–تونس : المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة) ٢٠١٢م.

–الأعمال اللغوية بحثٌ في فلسفة اللغة، جون ر . سورل، نرجمة أميرة غنيم، مراجعة محمد الشيباني، المركز الوطني للترجمة تونس، ٢٠١٥م.

–آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر أحمد محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٢م.

–البراغماتية (القولفعلية) في تحليل أفعال الخطاب السياسي خطاب ترامب والملك سلمان نموذجاً، د. سامي كليب دار الفارابي – بيروت –لبنان، ط/ ١، ٢٠١٧.

–البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني اسرائيل، أ.قدور، عالم الكتب الحديث– إربد الاردن ط/ ١، ٢٠١٢.

– بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم : د. صلاح حسن حاوي د. عبد الوهاب صدّيقي، دار شهريار، الطبعة الأولى ٢٠١٧م.

–البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، د. ميساء سليمان الإبراهيم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة – دمشق ٢٠١١م.

–تحليل الأفعال الإنجازية في الخطاب السياسي دلالة الفعل في خطاب السلطة في ضوء نظرية المواقعة المقامية، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ط/ ١، ٢٠١٦.

–تحليل الخطاب، تأليف : براين بالتريدج، ترجمة: عبد الرحمن بن عبد الله الفهد، دار جامعة الملك سعود للنشر ط/ ١، ٢٠١٨م.

–تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي محمود شاكر نموذجاً، د. حمدي النورج، عالم الكتب، القاهرة/ مصر، ط١، ٢٠١٤م.

–تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات،د. محمد محمد يونس علي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١/ ٢٠١٦م.

– التحليل اللغوي للنص مدخل الى المفاهيم الاساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر، الطبعة الثانية ٢٠١٠.

–التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الاعلامي، منية عبيدي دار كنوز المعرفة، الطبعة الاولى ٢٠١٦.

– التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، د. منية عبيدي، كنوز المعرفة، عمان، ط١، ٢٠١٦م.

– التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد/ الأردن، ط٢، ٢٠١٤م.

–التداولية أصولها واتجاهاتها، د. جواد ختام، دار كنوز المعرفة، ط/ ١، ٢٠١٦م.

– التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، ترجمة: د. سيف

الدين دغفوس، ود. محمد الشيباني، مراجعة: د. لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت/ لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

– التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت/ لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

– التداولية من أوستن إلى غولفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط١، ٢٠٠٧م.

– التداولية، جورج يول، ترجمة: د. قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت/ لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

– التفسير التداولي للنص القرآني، مجدي حسين، رؤية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١٨.

–تكوين العقل العربي، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط/ ١، ١٩٨٤.

–الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، أ. سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث اربد الاردن، ط/ ١، ٢٠١١م .

–الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، امينة الدهري، شركة النشر والتوزيع الدار البيضاء، الطبعة الاولى ٢٠١١.

–الخطاب والسلطة، تاليف أ. فان دايك، ترجمة: غيداء العلي، مراجعة وتقديم : عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط/ ١، ٢٠١٤م.

–خطب الجمعة (لسنة ٢٠١٤م) / توثيق و تحقيق / المجلد العاشر/ الجزء الاول / الناشر العتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط/ ١، ٢٠١٦م.

–خطب الجمعة(لسنة ٢٠١٤م) / توثيق و تحقيق / المجلد العاشر/ الجزء الثاني/ الناشر العتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط/ ١، ٢٠١٦م.

-دليل الناقد الادبي إضاءة لأكثر من سبعين تياراً و مصطلحاً نقدياً معاصراً تأليف د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، الدار البيضاء_المغرب، ط/ ٣، ٢٠٠٢م.

-السياسة وسلطة اللغة، د. عبد السلام المسدي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.

- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، المجلد الاول، المحقق العلامة الحلي أبو القاسم نجم الدين جعفربن الحسين، الناشر الفقاهة، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

-شعرية التأليف بنية النص الفني وأنماط الشكل التأليفي، تأليف بوريس أوسبنسكي، ترجمة سعيد الغانمي وناصر الحلاوي، المشروع القومي للترجمة د.ط.

-علم النص _ مدخل متداخل الاختصاصات : تون أ. فان دايك، ترجمة وتعليق : سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة ط/ ١، ٢٠٠١م.

-عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، د. عبد السلام عشير، افريقيا الشرق_ المغرب ٢٠٠٦.

-فقه المستقبل الفقه موسوعة استدلالية في الفقه الاسلامي كتاب المستقبل، الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة الانوار الثقافية العالمية ط ١٤٣٤.

- فن الخطابة وتطوره عند العرب، إيليا حاوي، دار الثقافة، د.ط.

-في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط/ ٢، ٢٠٠٠.

-في التداولية المعاصرة والتواصل، أ. مولز_. زيلتمان _ك. اوركيوني، ترجمة وتعليق د. محمد نظيف، افريقيا الشرق _المغرب، ط/ ١، ٢٠١٤.

-في اللسانيات العصبية التداولية العصبية(التداولية التي لم نعرفها)د. عطية سليمان أحمد الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ط/ ١، ٢٠٢٠م.

-في سوسيولوجيا الخطاب من سوسيولوجيا التمثلات الى سوسيولوجيا الفعل، د.

عبد السلام حمير، الشبكة العربية للابحاث والنشر،د. ط.
-القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر- آن ريبول، ترجمة مجموعة من الاساتذة الباحثين، بإشراف عز الدين مجدوب، المركز للوطني للترجمة .
-قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد، دار الفكر العربي، ط/ ١، ١٩٩٦م.
- قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر، الجزء الأول، الفقيه احمد بن إسماعيل النجفي (ت ١١٥٠) ، دار الكفيل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.
-الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، بيروت -لبنان، ط١ / ١٩٨٨م.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي، المغرب، ط١، ١٩٩٨م.
-اللسانيات _ المجال و الوظيفة والمنهج : سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث إربد، ط/ ٢،٢٠٠٨م.
-اللسانيات الأنثروبولوجيَّة منظور معرفي لدراسة بنية الثقافة العراقية، د. جواد كاظم التميمي، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٩م.
- اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، د. مرتضى جبار كاظم، منشورات ضفاف لبنان، ط١، ٢٠١٥م.
-لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، حمو الحاج ذهبية، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ٢٠١٢.
-لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والاجراء، نعمان بوقرة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى ٢٠١٢.
-لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، الدكتور عبد الفتاح أحمد يوسف، الدار العربية

للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان١، ٢٠١٠م.
– اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م .
–لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، ط/ ١، ٢٠٠٥.
–اللغة والثقافة، تأليف: كلير كرامش، ترجمة: د. أحمد الشيمي، مراجعة الودود العمراني، الناشر:وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط/ ١، ٢٠١٠م.
– اللغة والخطاب، عمر أوكان، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
–مباحث تأسيسية في اللسانيات، د. عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط/ ١، ٢٠١٠.
–مدخل إلى علم اللغة النصي، تاليف. فولفجانج هاينة من وديتر فيهفيحر، ترجمة . فالح بن شبيب العجمي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر، ط/ ١، ١٩٩٩.
–مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تأليف زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة أ.د سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط٢/ ٢٠١٠.
–مسالك المعنى دراسة في بعض انساق الثقافة العربية، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط/ ١، ٢٠٠٦م.
–المستقبل في الفكر اليوناني والإسلامي– مدخل إلى علم الدراسات المستقبلية، الجزء الأول، د. رحيم الساعدي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١١م.
–المستقبلية الإسلامية نحو منهجية إسلامية لبناء غدٍ أفضل، إعداد علي المؤمن، دار روافد للنشر والتوزيع، ط١ بيروت–٢٠١٧.
–المشيرات المقامية في اللغة العربية، نرجس باديس، مركز النشر الجامعي، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

-المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، تأليف: بول بيكر، سيبونيل ايليج، ترجمة : ناصر بن عبد الله بن غالي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط/ ١، ٢٠١٧.
-المضمر كاترين كيربرات- اوريكيوني ترجمة ريتا خاطر مركز دراسات الوحدة العربية ط/ ١، ٢٠٠٨م.
-معاني النحو :د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، ط/ ١، ٢٠٠٠م.
-معجم الدراسات الثقافية، تأليف: كريس باركر، ترجمة: جمال بلقاسم، رؤية للنشر والتوزيع، ط/ ١، ٢٠١٨م.
-معجم اللغة العربية المعاصرة :د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط/ ٢٠٠٨،١م
-معجم المشكلات الثقافية (دفاعاً عن الحق في الثقافة)، تأليف سعد يقطين، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط/ ١، ٢٠١٨م.
- معجم تحليل الخطاب، تاليف باتريك شارودو _ دومينيك منغنو، ترجمة عبد القادر المهيري-حمادي صمود، ،دار سيناترا المركز الوطني للترجمة تونس، الطبعة الاولى ٢٠٠٨م .
-المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، د. فاطمة الشيدي، دار نينوى _ دمشق ٢٠١١م.
-مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تاليف دنيس كوش، ترجمة : منير السعيداني، مراجعة: الطاهر لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، ط/ ١، ٢٠٠٧.
- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: د. سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي، (دون طبعة).
-مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة ٢٠٠٤م.
-من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية

الحديثة، د. عبد الكريم شرفي، الدار العربية للعلوم _ناشرون، ط/ ١، ٢٠٠٧م.
-من معالم المنهجية الاسلامية للدراسات المستقبلية، د. هاني بن عبد الله بن محمد الجبير، مجلة البيان، ١٤٢٩ هجري.
- منطق السلطة مدخل إلى فلسفة الأمر، ناصيف نصَّار، دار أمواج، بيروت/ لبنان، ط٢، ٢٠٠١م.
-نسيج النص بحث في مايكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، الناشر المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
-النص والخطاب والاتصال، أ.د محمد العبد الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د. ط،٢٠١٤م .
-النص والخطاب والاجراء، تأليف روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، العالم للكتب – القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
-النص والسلطة والحقيقة الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، د. نصر حامد أبو زيد، ط١/ ١٩٩٥، الناشر المركز الثقافي العربي.
-النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة عبد القادر قيني، افريقيا الشرق، د.ط،٢٠٠٠م.
-النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، د. محمد عكاشة، مكتبة الادب، ط/ ١، ٢٠١٣.
-نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات اوستن ترجمة عبد القادر قينيني افريقيا الشرق ١٩٩١م.
- نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، د.هشام عبد الله الخليفة، لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٣.
- نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، دان سبيربر، و ديدري ولسون،

ترجمة: هشام إبراهيم عبدالله الخليفة، مراجعة: فراس عواد معروف، دار الكتاب الجديد، بيروت/ لبنان، ط١، ٢٠١٦م.

-نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، د. هشام عبد الله الخليفة، لبنان ناشرون، بيروت/ لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

-النظرية اللسانية الكبرى _ من النحو المقارن إلى الذرائعية : ماري آن بافو، وجورج إليا سرفاتي، ترجمة : محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط/ ١، ٢٠١٢م.

-نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، د.حسين خمري، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط/ ١، ٢٠٠٧م.

البحوث

-نماذج من استشراف المستقبل في السيرة النبوية، د. حاتم فزع شنيتر، الجامعة العراقية كلية الآداب، مجلة مداد الادب العدد ٥.

-استراتيجية التسمية في خطاب المتطرفين -مقاربة لسانية تداولية، د. مرتضى جبار كاظم، مجلة الاستاذ العدد٢١٨_ المجلد الاول لسنة ٢٠١٦م.

-أفعال الكلام غير المباشرة للنداء وأثرها في الافصاح عن المقاصد دراسة تطبيقية في ديوان(امجادنا تتكلم وقصائد اخرى) ، أ. م. د. صبيحة حسن طعيس كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية.

-التأويل التداولي المفهوم التكوين التجليات(بحث)، د. خالد حوير الشمس مقاربات في الادب والعلوم الانسانية، مجلة دورية علمية محكمة في تخصص اللغات والادب العدد ١٢ ط/ ١، ٢٠١٧م .

-تأويل المعنى الاستعاري من منظور سيميائي معرفي (بحث) ضمن مجلة فصول، الادراكيات علمية محكمة مجلة النقد الادبي الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد ١٠٠، ٢٠١٧م .

– تداولية الاشاريات في الخطاب القرآني مقاربة تحليلية لكشف المقاصد والابعاد، أ. حمادي مصطفى، جامعة الجيلالي، مجلة الاثر العدد ٢٦/ ٢٠١٦.

–تداولية فهم الخطاب القرآني عند الاصوليين بين المقصدية والاصطلاحية، أ. عثمان الالوسي، جامعة جيجل، مجلة النص العد ١٤، ٢٠١٣.

–تمثلات اللغة في الخطاب السياسي(بحث) عالم الفكر سلسلة دورية، د. عيسى عودة برهومة، العدد ١، المجلد ٣٦، ٢٠٠٧م .

–دور استشراف المستقبل في التخطيط الناجح للمنظمة دراسة تحليلية نظرية، م.م عواطف شاكر محمود مجلة تكريت للعلوم الادراية والاقتصادية، المجلد ٦ العدد١٩/ ٢٠١٠.

–السياق الثقافي ودوره في انتاج وتوجيه دلالة النص، مجلة الاثر العدد ٢٧.

–الفشل التداولي في فكر (جيني توماس) مع تطبيقاته في اللغة العربية، أ.م.د. باسم خيري خضير، م.م سلام عباس محمود جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية مجلة مداد، عدد خاص بالمؤتمرات ٢٠١٨–٢٠١٩.

–فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب . ابراهيم احمد محمد شويحط وعبد القادر مرعي خليل، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك كلية الاداب، المجلد ٤٣ ملحق ٤/ ٢٠١٦.

–قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، أ.د صالح ناصر الشويخر، مركز الملك عبد الله ط/ ١، ٢٠١٧م.

–الكون السيميائي وتمثيل الثقافة بحث (النقد الثقافي)، فصول مجلة النقد الادبي، العدد ٩٩، ٢٠١٧م.

–لغة الخطاب الدعوي، د.بشير عبد الله المساري، كتاب الامة سلسلة دورية العدد١٤٣،قطر الدوحة ط/ ١، ٢٠١١.

- ملامح التفكير العرفاني عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى (بحث)ضمن مجلة فصول، الادراكيات علمية محكمة مجلة النقد الادبي الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد ١٠٠، ٢٠١٧م .
- نقد الخطاب الديني، د. نصر حامد أبو زيد، ط/ ٢، ١٩٩٤م.

الرسائل والاطاريح

-مستويات الخطاب دراسة نحوية تطبيقية في الصحيح من الاحاديث القدسية (اطروحة دكتوراه) د. ايمان اسماعيل علي الذوادي

المحتويات

كلمة الجمعية..... ٥
الملخص ..... ٧..
المقدمة ٩
التمهيد مفاهيم أساسية ١٤
المحور الأول / الخطاب الاستشرافي (المفهوم والاشتغال) ١٥
المحور الثاني / خطب الجمعة (المفهوم والمكونات)..... ٢٥.
المحور الثالث / التداولية (المفهوم والمسار الإجرائي)..... ٣٠
الباب الأول / إطار انتاج الخطاب الاستشرافي ٣٤
توطئة..... ٣٥
الفصل الأول : تداولية الإشاريات في الخطاب الاستشرافي..... ٤٠
المبحث الأول : الإشاريات: المفهوم و الأنواع..... ٤١
أولاً/ مفهوم الإشاريات التداولية..... ٤١
ثانيا/ أنواع الإشاريات التداولية ٤٣
المبحث الثاني : تداولية الإشاريات في أنماط الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة... ٤٩
أولاً/ الإشاريات في الخطاب الاستشرافي السياسي ٥٠
ثانياً/ الإشاريات في الخطاب الاستشرافي الاخلاقي ٥٤
ثالثاً/ الإشاريات في الخطاب الاستشرافي الموضوعي..... ٥٨
الفصل الثاني : متضمنات القول في الخطاب الاستشرافي ٦٣
المبحث الأول : الافتراض المسبق : المفهوم و الأنواع..... ٦٤
أولاً/ مفهوم الافتراض المسبق..... ٦٤

ثانياً/ أنواعه.....٦٥
المبحث الثاني : الافتراض المسبق في أنماط الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة.....٦٨
أولاً/ الخطاب الاستشرافي السياسي ٦٨
ثانياً/ الخطاب الاستشرافي الموضوعي.....٧٤
ثالثاً/ الخطاب الاستشرافي الديني.....٧٦
المبحث الثالث: الإضمار التداولي في الخطاب الاستشرافي.....٨٠
أولاً/ مفهوم الإضمار التداولي.....٨١
ثانيا/ أنواعه ٨١
ثالثاً/ الإضمار التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي لخطب الجمعة ٨٢
الفصل الثالث/ الأفعال الكلامية في الخطاب الاستشرافي ٨٥
المبحث الأول / نظرية الفعل الكلامي (المفهوم والاشتغال).....٨٦
أولاً/ نظرية الفعل الكلامي.....٨٦
ثانياً/ مفهوم الفعل الكلامي ٨٦
ثالثاً/ شروط نجاح الفعل الكلامي ٨٧
رابعاً/ مكونات الفعل الكلامي.....٨٨
خامساً/ الفعل الكلامي بين تصنيف اوستن وسيرل.....٨٨
سادساً/ أثر الثقافة في إنتاج الفعل الكلامي.....٩٠
المبحث الثاني/ أصناف الفعل الكلامي المباشر في الخطاب الاستشرافي العقائدي لخطب الجمعة.....٩١
أولاً/ الإخباريات في الخطاب الاستشرافي.....٩٢
ثانياً/ الإلزاميات في الخطاب الاستشرافي.....٩٥
ثالثاً/ التوجيهات في الخطاب الاستشرافي ٩٧

رابعاً/ التعبيريات في الخطاب الاستشرافي ٩٨
المبحث الثالث : الفعل الكلامي غير المباشر في الخطاب الاستشرافي ١٠٠
أولاً/ مفهوم الفعل الكلامي غير المباشر ١٠١
ثانياً/ الفعل الكلامي غير المباشر في الخطاب الاستشرافي العقائدي لخطب الجمعة..١٠٢
الباب الثاني : إطار فهم الخطاب الاستشرافي.....١٠٦
توطئة.....١٠٧
الفصل الأول : الاستلزام الحواري في الخطاب الاستشرافي..... ١١٠
المبحث الأول : نظرية الاستلزام الحواري (المفهوم والمبادئ)..... ١١١
أولاً/ مفهوم الاستلزام الحواري.....١١١
ثانياً/ مبادئ الاستلزام الحواري.....١١٢
المبحث الثاني/ الاستلزام الحواري في أنماط الخطاب الاستشرافي لخطب الجمعة.....١١٧
أولاً/ مبدأ التعاون في الخطاب الاستشرافي السياسي ١١٨
ثانياً/ مبدأ التأدب في الخطاب الاستشرافي الديني ١٢٢
ثالثاً/ مبدأ التواجه في الخطاب الاستشرافي الديني ١٢٥
رابعاً/ مبدأ التأدب الاقصى في الخطاب الاستشرافي الديني.....١٢٨
الفصل الثاني : الصلة أو المناسبة في الخطاب الاستشرافي.....١٣١
المبحث الأول : نظرية الصلة أو المناسبة(التعريف والاشتغال) ١٣٢
أولاً/ التعريف و الاشتغال.....١٣٢
ثانياً/ الصلة أو المناسبة في الخطاب الاستشرافي الموضوعي لخطب الجمع.....١٣٥
المبحث الثاني/ الإظهار التداولي في الخطاب الاستشرافي ١٣٨
أولاً/ الإظهار التداولي (المفهوم الاشتغال) ١٣٩
ثانياً/ الإظهار التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي لخطب الجمعة.....١٤٠

الفصل الثالث: الاستدلال التداولي في الخطاب الاستشرافي ١٤٤
المبحث الأول / الاستدلال (المفهوم و الأنواع).....١٤٥
أولاً/ مفهوم الاستدلال ١٤٥
ثانياً/ أنواع الاستدلال.....١٤٧
المبحث الثاني / الاستدلال التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي لخطب الجمعة ١٤٩
أولاً / الاستدلال التداولي في الخطاب الاستشرافي السياسي ١٥٠
ثانياً/ الاستدلال البرهاني في الخطاب الاستشرافي السياسي.....١٥٣
ثالثاً/ الاستدلال اليقيني في الخطاب الاستشراف السياسي.....١٥٥
النتائج ١٥٧
المصادر والمراجع.....١٦١